الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

التعذيب الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية (1954م-1962م) قالمة -أنموذجا-.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

من إعداد الطالبتين:

* سعاد حدّاد
* عبلة سعودي

تحت إشـراف الأستاذ:

* عابد عروصي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر- أ -	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عروصي عابد	أستاذ مساعد – ب –	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
حواس غربي	أستاذ محاضر – ب –	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 1438هـ/1439هـ – الموافق لـ: 2017م/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ
ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥

{سورة العلق، الآية: 1– 5 }

صدق الله العظيم

الإهداء

أستهل شكري للمولى –عز وجل- الذي باسمه الرحمان الرحيم بدأت طريقي ، فكان سندي ورفيقي جعلته ثقتي ورجائي ، فجعل حسن الظن به شفائي ، لم أفتقر لشيء وهو ربي ولم أهلك وهو رجائي الحمد لله الذي أنعم علي بنعمة العلم، رسم دربي وأنار طريقي ، فالحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه

إلى من يرتوي القلب بحبها ، ترسم الابتسامة لرؤيتها ، تسعد الروح بلقائها ، تشع أنوار البيت بوجودها تنسى الآلام بضحكتها ، تحس طعم الحياة بطاعتها ، يرضى الرحمان برضايتها ، إلى من سخرت جهدها وتفكيرها في تربيتي وإسعادي ***والدتي الحبيبة*** تعجز الكلمات عن تقديرها وشكرها ، حفظها الله وأطال عمرها ، أدام عليها صحتها وعافيتها .

إلى من اجتهد في تربيتي ، علمني معنى الأخلاق القيم ، من وقف إلى جانبي وحفزني ، سعى لإسعادي وتلبية مطالبي دون النظر إلى الثمن ، حصد الأشواك عن دربي لبلوغ غايتي وتحصيل علمي ، نبض قلبي وروحي ، عمود البيت وسندي ، ***والدي العزيز*** حفظه الله لنا وأطال في عمره وبارك في رزقه .

إلى من أسعد بقربهم وأبتسم لرؤيتهم، إلى من سخرهم الله لي عونا وسندا في حياتي ، فلم يترددوا لحظة في مواساتي كل إخوتي لزهر، محمد ، إلهام وريهام رعاهم الله بعيناه التي لا تنام رضي عنهم وأرضاهم أسعد قلوبهم وحقق مناهم .

إلى عائلة صالحي كاملة: جدي وجدتي أطال في عمرهما خالاتي ، أخوالي بارك الله فيهم وأسعدهم .

إلى عائلة سعودي بمن فيها : جدي وعمي رحمهما الله وأسكنهما جنان النعيم، إلى جدتي عماتي وأعمامي حفظهم الله .

إلى من أمضيت معهم أجمل الأوقات في مشوار الدراسة صديقاتي .

إلى أعز صديقة رافقتني ، كانت عوني وكنت عونها أختي وصديقتي *سعاد* أسأل الله أن يديم صداقتنا ولا يفرقنا ما حيينا .

إلى كل من أحب قلبي وسعد لملاقاته .

إلى كل من رفع يديه ودعا لي بالتوفيق والتيسير .

عبلة

الإهداء

قبل كل شيء نشكر الله -عز وجل- الذي رزقنا من العلم ما لم نعلم ووفقنا لهذا الواجب العلمي فالحمد لله دائما وأبدا .

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى شفيع الأمة الإسلامية الذي أدى الأمانة ونصح الأمة إليك يا حبيبي يا رسول الله -فاللهم صلي على محمد ما ذكره الذاكرون وصلي وسلم عليه ما غفل عنه الغافلون-

إلى من أوصى بهما الرحمان وقال فيهما " **فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** " إلى أغلى وأثمن جوهرتين في حياتي والدي الكريمان . . .

إلى التي وهبها الله جنتان واحدة تحت أقدامها والأخرى في قلبها

إلى من أنارت دربي بدعواتها إليك يا أمي

إلى مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة إليك يا أبي أدامك الله تاجا فوق رؤوسنا وفخرا لعائلتنا جازاك الله في تعبك خير جزاء . . .

إلى أعز وأغلى هبة من الرحمان إلى الذين لا تكتمل سعادتي إلا بهم إخوتي :

أميرة وزوجها الفاضل عبد القادر، سيف الدين ، يسرى ، باسم، أدامكم الله فخرا وسندا لي

إلى مدللة العائلة وحفيدتهما الأولى ابنت أختي الحبيبة *داليا ياسمين* أصلح الله دينك ودنياك يا صغيرتي . . .

إلى عائلة عباس من صغيرها إلى كبيرها إلى جدي صالح وجدتي فاطمة أطال الله في عمركما وأدام لكما الصحة والعافية .

وإلى خالاتي الكريمات وأخوالي وجميع أبنائهم رعاهم الله

إلى عائلة حداد بمن فيهم أعمامي وعماتي وأبنائهم حفظهم الله

إلى كل من منحني الدعم والقوة ولو بكلمة أو دعاء أقاربي أصدقائي أساتذتي وزملائي

إلى كل من غابوا عنا وبقيت روحهم حاضرة بيننا أخي العزيز . عبد النور وجدي عمار وجدتي يمينة . . .

إلى رمز الصداقة والأخوة التي سعدت برفقتها "عبلة " أدامك الله لي يا خير أخت . . .

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ذاكرتي إلى كل من يعرفني

سعاد

شكر وعرفان

إذا كان ولابد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإنه لا يسعنا إلا أن نوجه كل التقدير والشكر والإمتنان إلى الأستاذ المشرف " لعروصي عابد " الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد فبفضله بعد الله سبحانه وتعالى استطاع بحثنا أن يرى النور فله منا جزيل الشكر والعرفان دام فخرا ومرشدا إلى سبيل العلم والرشاد وأصلح الله دينك ودنياك .

كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد وكل من أسهم برأيه ولو بكلمة ساعدت على اتمام بحثنا .

والله ولي التوفيق .

قائمة المختصرات:

(د.ط)	دون طبعة.
(د.ب.ن)	دون بلد النشر
(د.د.ن)	دون دار النشر
(د.س.ن)	دون سنة الشر
(ط.خ. و.م)	طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.
(ع)	العدد
(ج)	الجزء.
(ط)	الطبعة.
(مج)	مجلد
(ص)	صفحة
(ج.ت.و)	جيش التحرير الوطني.
ص-ص	صفحات متتالية
(ج.ت)	جمع وتقديم.
(ع.خ)	عدد خاص.
(ح.ج.ت.و)	حزب جبهة التحرير الوطني.
(ح.و)	الحركة الوطنية
(ح.إ.ح.د)	حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
(ANEP)	المؤسسة الوطنية للإتصال والتوزيع.
(EDIF)	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
(ANDI)	الوكالة الوطنية للتنمية والاستثمار

مقدمة

مقدمة:

منذ ان وقعت الجزائر تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي عام 1830م وهي تعاني من جرائمه الاستعمارية والتي شملت كل انواع القتل والابادة والاظهاد التي ارتكبها ضد الجزائرين الابرياء قبل واثناء الثورة والتي كان الهدف من ورائها تَجْذِيرُ الاستيطان في أرض الجزائر وإجبار شعبها على الخضوع والاستسلام حيث أن كلما زادت حدة المقاومة تضاعفت وحشية الجرائم الفرنسية وهذا ما يمكن أن نصفه بالعلاقة الطردية.

ويعتبر التعذيب جزء لا يتجزأ من هذه السياسة الإجرامية الذي استعملته فرنسا كورقة رابحة للحصول على المعلومات الخاصة بالتنظيم الثوري، والذي تفنن جلادو فرنسا في ممارسته إلى أن أصبح مهنة رسمية متداولة دون تردد أثناء الثورة .

***أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في فضح السياسة الاستعمارية الجائرة خلال الثورة الجزائرية المسلحة من خلال تسليط الضوء على التعذيب الذي تزايد بطشه وتطورت أشكاله وأساليبه بتزايد المقاومة تحديا.ولقد كانت اهتماماتنا بهذا الموضوع بغية توضيح مراكز التعذيب وماعاناه الشعب القالمي من تعذيب .

***أسباب اختيار الموضوع:**

كان سبب اختيارنا لموضوع التعذيب راجع لعدة أسباب ذاتية منها وأخرى موضوعية لعل أبرزها:

أ– ذاتية:

*كوننا ننتمي إلى منطقة قالمة التابعة تاريخيا للولاية الثانية ولأنها موطن آباءنا وأجدادنا الذين كانوا ضحية هذه الممارسات الاجرامية حيث تجرعوا مرارة التعذيب ككل الجزائريين.

*رغبتنا الملحة في دراسة تاريخ بلادنا عامة ومنطقتنا قالمة خاصة ومعاناة أبنائها تحت سيطرة الاحتلال.

* مساهمتنا في الحفاظ على الحقائق التاريخية كما هي حتى تبقى متداولة عبر الأجيال.

* مساهمتنا في تقديم مادة تاريخية حية لمنطقة قالمة.

ب- موضوعية:

أما بالنسبة للأسباب الموضوعية فقد كان اختيارنا لهذا الموضوع هدفا لكشف الوجه الحقيقي للسياسة الاستعمارية في الجزائر إبان الثورة المجيدة (1954-1962).

***الإشكالية:**

ولدراسة هذا الموضوع استوجب علينا طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى وصلت السلطات الاستعمارية في ممارسة التعذيب خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)؟ حيث تندرج تحتها عدة تساؤلات لعل أهمها: ماهي الأشكال والأساليب التي اتخذتها فرنسا في التعذيب؟ وفيما تمثلت الآثار التي خلفها الاستعمار الفرنسي على الأمة الجزائرية بصفة عامة ومواطني منطقة قالمة خاصة من الجانب النفسي والجسدي؟

***خطة البحث:**

أما فيما يخص خطة البحث التي اتبعناها لمعالجة موضوع الدراسة فهي تتكون من مقدمة ومدخل عام وفصلين رئيسيين، فالمدخل العام تحت عنوان لمحة جغرافية وتاريخية لمنطقة قالمة يحتوي على مبحثين، المبحث الأول بعنوان لمحة جغرافية لمنطقة قالمة أما الثاني بعنوان لمحة تاريخية لمنطقة قالمة من ما قبل التاريخ إلى اندلاع الثورة التحريرية.

أما الفصل الأول: فهو تحت عنوان أشكال وأساليب التعذيب الفرنسي في الجزائر فقد تناولنا فيه مفهوم التعذيب كما تعرضنا لإيضاح أشكاله الجسدي والنفسي بالإضافة إلى معالجة مؤسسات التعذيب والمحتشدات وأخيرا تطرقنا إلى عرض نموذج يخص منطقة قالمة وما تحتويه من مراكز ومحتشدات التي خصصها الفرنسيون لممارسة التعذيب على الجزائريين.

أما فيما يخص الفصل الثاني، فقد خصصناه لعرض بعض الشهادات الحية التي تعرضت للتعذيب في منطقة قالمة ونواحيها والذي بدأنا فيه بالحديث عن دور المرأة خلال الثورة التحريرية مستندين على ذلك بشهادة المجاهدة "علالشة مريم" إضافة إلى بعض الشهادات الأخرى أمثال: المجاهد " محمد بوهزيلة "، "أحمد الهادي طيروش"، "محمد العربي مومني"، " صالح عيساني".

وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي السردي الوصفي وكذا المنهج التحليلي أحيانا فيما تعلق ببعض الممارسات الإجرامية والوحشية وأساليب التعذيب التي اتخذتها فرنسا كوسيلة لإفشال الثورة الجزائرية المجيدة والقضاء عليها.

المصادر والمراجع:

وحتى نوّفي هذه الدراسة قدرها، جرى اعتمادنا على عدد من المصادر والمراجع وكذا بعض النشريات والدوريات التي تخص الموضوع نذكر منها على سيل المثال: المصادر الحية التي عايشت الأحداث وزودتنا بما تملكه من معلومات حول موضوعنا، كالمجاهد "أحمد الهادي طيروش"، " محمد العربي مومني "، " صالح عيساني"، "محمد النعمان"، " مريم علالشة "، أما بالنسبة للمصادر الأخرى، فقد اعتمدنا على مذكرات لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، مذكرات محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، بول أوساريس شهادتي حول التعذيب، أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على كتاب محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، محمد قنطاري من بطولات المرأة الجزائرية، وفيما يخص النشريات والدوريات اعتمدنا خاصة على جريدة المجاهد كمصدر رئيسي وكذا بعض المجلات على غرار مجلة المصادر والمعالم، المجلة التاريخية والأثرية لولاية قالمة.

الصعوبات:

أما الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا طيلة فترة معالجة هذا الموضوع، تمثلت أساسا في صعوبة الحصول على المادة التاريخية نظرا لإفتقار مكتبتنا للمادّة التي تتناول موضوع دراستنا، بالإضافة إلى عدم توفر المعلومات خاصة بتاريخ قالمة، نظرا لقلّة الدراسات والبحوث المقدّمة حول هذه المنطقة.

– صعوبة توثيق وتدعيم ما تمكناّ من الحصول عليه من معلومات مقدّمة من طرف مجاهدين على قيد الحياة لإعطائها قيمتها الحقيقيّة، حيث توجّهنا إلى مصلحة الأرشيف الخاصّة بولاية قالمة، مديرية المجاهدين، إذاعة قالمة الجهويّة وقسمة وادي الزناتي، إلاّ أنّنا لم نتمكّن من الحصول على الوثائق الأرشيفيةّ المكتوبة نظرا لحساسيّة الموضوع، وتتجلّى أكبر صعوبة واجهتنا هي ضيق الوقت بسبب تغيير الموضوع المدروس أكثر من مرّة.

وفي الأخير نشكر الأستاذ المشرف عروصي عابد على ما قدّمه لنا من نصائح وإرشادات تفيد موضوعنا، فله منّا جزيل الشّكر والعرفان، كما نتقدّم بالشكر كذلك لكلّ من قدّم لنا يد العون وسهّل علينا مشقّة العمل خاصة منظمة المجاهدين لولاية قالمة وكل القائمين عليها، بتنظيمهم لنا لقاءات مع المجاهدين، إضافة إلى متحف

المجاهدين، وكل المشرفين عليه، والذين بفضل مساعدتهم استطعنا أن نحصل على أكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع التي أثرت موضوعنا، ونذكر منهم بالأخص الأخت حدّادي حسينة وكذا الأخت سلاطنيّة كريمة، فلهما جزيل الشكر.

مدخل عام

- لمحة جغرافية وتاريخية حول منطقة قالمة
- المبحث الاول : لمحة جغرافية حول منطقة قالمة
- المبحث الثاني: لمحة تاريخية حول منطقة قالمة (من ماقبل التاريخ حتي اندلاع الثورة التحريرية)

المبحث الأول: لمحة جغرافية حول منطقة قالمة:

أ- الموقع:

تقع مدينة قالمة[1]، جغرافيّا في الركن الشمالي الشّرقي من دولة الجزائر، وتتوسط ما بين شمال الوطن الهضاب العليا والجنوب[2]، وتشكّل نقطة إلتقاء بين ولايتي عنابة وسكيكدة من الشمال، والشمال الغربي وولايتي أم البواقي وتبسة من الجنوب الشرقي، وتمتدّ من الحدود الشرقية لقسنطينة غربا إلى الحدود التونسيّة شرقا[3]، وهي عبارة عن حوض شبه مغلق يعبره "واد سيبوس"[4]، وهذا الحوض به تربة سجيلية صالحة لزراعة الكروم والحبوب وبه الأراضي الخصبة الطينية المليئة بفوسفاط الكلس تمتدّ في مساحات شاسعة بهذه الأرض الجبليّة التي يمر بها "واد شارف" وهو شعبة من "واد سيبوس"[5].

ترتفع عن سطح البحر بـ 270 متر[6]، وعلى بعد 17 كيلومتر منها يوجد حمام مسخوطين الذي تبلغ درجة حرارته 98° درجة مئويّة، وتنبع عيونه على نسبة 3000 لتر في الدّقيقة الواحدة[7]، أنشئت على إثر التقسيم الإداري لسنة 1974، وتشمل على 34 بلدية مجمعة في 10 دوائر[8]، تمتد على مساحة 3.910.51 كلم^2، ويقدّر عدد سكانها بـ 506.297 نسمة حسب إحصائيّة 2006 م.[9]

كما تحيط بمنطقة قالمة الجبال فمن شرقها تمتد جبال "بني صالح" الشهيرة والتي تبلغ قيمتها 1406م وفي الغرب تمتد جبال" طاية " 1208م و"جبال دباغ" 1049م و في الشمال "جبال هوارة" 1292م و في الجنوب

1- بنظر الملحق I: رقم: 01.

2- ابراهيم ابراهيمي، إقليم قالمة جغرافيا، المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، لولاية قالمة، ع 15، الجزائر، 2013م، ص: 99.

3- agence Nationale de développement de l'investissement , Wilaya de Guelma , ANDI 2015 p:4.

4- إصطيفان أكصيل، تاريخ شمال افريقيا القديم، تر: محمد تازي مسعود، ج1، الرباط، 2007م، ص:27.

5- محمد البشير سنيتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، نحوت ودراسات، دار الحكمة، الجزائر، 2013م، ص: 58.

6- أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، 1948م، الجزائر، ص:97.

7- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، تر: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.س.ن)، ص: 52.

8- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص: 97.

9-إبراهيم إبراهيمي، المرجع السابق، ص:99.

"جبال ماونة"1411م كما تشكل السهول والهضاب مساحة 9% من المساحة المقدّرة بـ 862.6.55 كلم^2[1].

أ- المناخ والنباتات:

مناخ منطقة قالمة رطب على العموم دافئ ممطر شتاءاً، وحار جاف صيفا، حيث تتراوح درجة حرارته 6 درجات شتاءاً و31 صيفا وتختلف درجة الحرارة في الفصل الواحد بين المرتفعات والجبال والمنخفضات المحصورة بينها وتشتدّ خاصّة في فصل الصيف وهذا لانخفاض السّهول، فمثلا: منطقة "بوشقوف" حيث ينتهي سهل "قالمة" تنخفض عن سطح البحر بـ 190م. ويضيف نفس المرجع أن هذا المناخ ساعد في تنوع النباتات في المنطقة فبينما تنتشر أشجار الزيتون والحوامض والفواكه كالتفاح والإجاص في السهول، تغطي الجبال المجاورة أحراش وغابات من أشجارها: "الفلين"، "العرعار"، "الصنوبر"، "الفلين".....الخ.[2]

[1]- السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919م، 1954م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، عبد الرحمان سكفالي، جامعة قسنطينة قسم قسم التاريخ 2009م، 2010م، ص: 02.

[2]- ابراهيم ابراهيمي، المرجع السابق، ص: 100.

- **التسمية:**

عرفت مدينة قالمة في الفترة الرومانيّة تحت اسم "كالما" "kalama"، وقد أشير إلى اسمها في النقوش اللاتينيّة، وحسب الباحث "جوداس" "A/judos"، فإنّ اسم "كالما" وجد مكتوبا على بعض النقوش ذات الكتابة البونيّة الحديثة التي عثر عليها في قالمة وعددها يفوق الأربعين نقيشة، غير أنّه بعد فكّ رموز كتاباتها وقراءتها تبيّن أن اسم المدينة القديم يبدو ساميا بحيث لا يستبعد أن يكون "مالكا" "MALAKA"[(1)]، ويؤكد نفس المرجع، بأن الباحث المشار إليه آنفا يذهب للقول أن اللاتين فيما بعد قرأوا الاسم مقلوبا فأصبحت المدينة تعرف بعد ذلك بـ"كالما" بدلا من "ملكا" الذي هو الاسم السّامي للمدينة كما تشير الكتابات التاريخية والنقوش اللغوية أن مدينة "قالمة" و"مدوروش" "مادور" كانتا ضمن إطار "مملكة بسفاقس" خلال نهاية القرن الثالث ق.م ثمّ بعد ذلك إلى "ماسنيسان" وأحفاده من بعده، وقد سجل "يوغرطة " في"سيتول" "Suthul" بالقرب من "قالمة" أكبر انتصاراته على "الرومان" خلال حربه ضدّهم.[(2)]

مهما كان فاسم قالمة مشتق من صيغة أو الشكل العتيق "كلاما" إلى بدورها مشتقة من الاسم الفينيقي "ملاكا" الذي يقصد به "الملكية" العبرية "ملاك" والعربية "ملك" [(3)].

---

[1]- محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدي، الجزائر، 2006م، ص:115.

[2]- المرجع نفسه، ص: 115.

[3]- محند آكلي إخربان، أسماء الأماكن بمنطقة قالمة في العهد القديم، المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، ع20، الجزائر، 2017م ص:23.

المبحث الثاني: لمحة تاريخية حول منطقة قالمة من ما قبل التاريخ حتى اندلاع الثورة التحريرية.

I- قالمة خلال ما قبل التاريخ:

لم تحظى قالمة باهتمام كبير من طرف الباحثين والعلماء فيما يخص فترة* ما قبل التاريخ وتعدّ الآثار التي تعود إلى هذه المرحلة قليلة جدا وذلك لقلة الدراسات التي تخص هذه الفترة ويمكن حصر أهم الاكتشافات فيما يلي:

أ-البقايا العظمية:

لقد أجريت العديد من الحفريات عند مطلع هذا القرن في "مغارة الجماعة" بجبل "الطاية" ببلدية "بوهمدان" أفرزت لنا عن بقايا عظمية بشرية نسبة للإنسان العاقل "Homo Sapiens" إلى جانب بقايا عظميّة حيوانيّة متعدّدة.(1)

ب-الرسوم والنقوش الصخرية:

تزخر منطقة قالمة بمحطّات عديدة للرّسوم والنّقوش الصّخرية، تمثّل أشخاصا وحيوانات، البعض منها اندثر في المنطقة، مثل "الفيل"، "النعامة" فضلا عن الأشكال والرّموز المختلفة ومن أهمّ هذه المحطّات:

أ-محطة خنقة الحجر د-محطة قصر الخنقة

ب-محطة عين رقادة هـ-محطة القطار

ج- محطة شعبة الحلسة

مع العلم أنّ هذه المحطّات جميعها توجد بضواحي "عين رقادة" إلى حدود بلدية "سلاوة عنونة".(2)

* الانتقال من مرحلة ما قبل التاريخ إلى فجر التاريخ كان قد تم تدريجيا والحد الفاصل بينهما هو ظهور الكتابة، (ليونال بالو، الجزائر فيما قبل التاريخ تر: محمد الصغير غانم، دار الهدي، الجزائر 2005م، ص: 33.

1- وافية عادل زرارقة، قالمة خلال ما قبل التاريخ: توثيق وشهادات حية عن دور جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ص:05.

2- المرجع نفسه، ص: 05.

ج-الصّناعات الحجريّة:

لم تتحدّث الدّراسات والتقارير الأثريّة التي أجريت بالمنطقة عن صناعات حجرّية تعود إلى ما قبل التاريخ غير أنّه تمّ اكتشاف موقع أثري مؤخرا يعود إلى ما قبل التّاريخ على بعد 755م جنوب غرب "بومهرة أحمد" على الضفة اليمنى لـ"شعبة مكوكة" على الطريق البلدي رقم 56 حيث تم العثور على أدوات من حجر الصوان الأسود والرمادي والبّني تمثل أصنافا معروفة من المكاشط والمحكات والنصال والأنوية وبعض الشظايا.[1]

II- قالمة خلال فجر التاريخ:

إنّ الشّواهد السّالفة الذكر تدلّ على استقرار الإنسان بمنطقة "قالمة" خلال عصور ما قبل التاريخ فضلا عن ذلك فقد تمّ العثور على المحطات الأثريّة "الميغاليتة" التي ترجع لفترة فجر التاريخ ويمكن أن نلخصها في المحطات التّالية:

1-محطة الركنية:

تعدّ واحدة من أهمّ المحطّات الأثريّة التي ترجع لهذه الفترة نظرا لما حوته من شواهد جنائزية التي تتمثل في قبور "الدولمن" " المناضد الحجرية" التي يفوق عددها 300 قبر بالإضافة لنوع آخر من القبور يسمى "بالحوانيت".

وقد تمّ استخراج من هذه المحطة العديد من الفخاريات والحلى المعدنية التي تشكل الأثاث المنزلي الذي نقل جزء منه إلى متحف "الباردوا" وهُرِّب جزء منه إلى متحف "اللوفر" بباريس بعد سلسلة من التنقيبات الأثرية.[2]

2-محطة رقّادة :

إن الدّارس لمحطة "رقّادة" يقف على العديد من النّقاط الهامة والتي يمكن ايجازها في ما يلي:

* أهمية هذا الموقع من حيث نوعية الرسوم وموضوعاته.

*دور الجانب الطوبوغرافي في صناعة نوع الحياة بالموقع.

1- وافية عادل زرارقة، المرجع السابق، ص:06.

2- عبد المالك سلاطنية، قالمة خلال فجر التاريخ: توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ص: 07.

*توفّر عناصر الحياة الضروريّة كالماء والأراضي الخصبة أهّلت هذه المنطقة لتحتضن محطّة هامّة من محطات الرسوم الصخريّة.

*استمرار الإنسان في نشاطه الفلاحي بالموقع هو استمرار لطبيعة الحياة القديمة في شكلها الجديد.[1]

3-محطة بوعطفان:

يعدّ موقع "قلعة بوعطفان" أحد أهمّ المواقع الهامة بمنطقة "قالمة" خصوصا والشرق الجزائري عموما[2] وتعرف عند الباحثين بـ"قلعة بوعطفان" نسبة إلى "قبيلة عطاطفة" التي تسكن حيّزا جغرافيا هاما بمنطقة "عين العربي"، وتحتوي هذه المحطة على المئات من قبور "الدولمن" فضلا عن بقايا حضارات أخرى، ويعدّ الباحث "فينزال" "ch.de vignal" من الأوائل الذين حطّوا رحالهم بـ"قلعة بوعطفان" إلا أن هذا الأخير كان اهتمامه واضحا بالآثار الرومانية المتواجدة عند مدخل القلعة وعلى جانبي "واد شنيور".[3]

III- المراحل التاريخية التي مرت بها قالمة

1- التواجد البونيقي والقرطاجي

إنّ موقع "قالمة" الاستراتيجي لعب دورا فعّالا في استقطاب التّمركز الحضاري منذ القديم، كما تشهد عليه الآثار المتعددة والمختلفة ويتمثل هذا حسب النّظام الكرونولوجي في الوجود النّوميدي الذي يبين لنا من خلال النّاقشة الحجرية المكتوبة بالأحرف اللوبيّة في كل من "عين النشمة" (بن جراح) "قالمة"، "قلعة بوصبع"، "قلعة بوعطفان"، "عين العربي"، وقد كانت إحدى ضواحي مدينة "قالمة" مسرحا لمعركة دامية ضد الغزو الروماني الذي كان يقوده "أولوس"، و"بوستيموس".[4]

---

[1]- محمد صغير غانم وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري: فترة فجر التاريخ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2006م، ص: 142.

[2]- عبد المالك سلاطنية، قالمة خلال فجر التاريخ، المرجع السابق، ص: 08.

[3]- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص: 60.

[4]- مراد زرارقة، قالمة في الفترة العتيقة: توثيق وشهادات عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص: 10.

ويضيف نفس الباحث أن هذه المعركة انتهت بانتصار "يوغرطة" وجيوشه على العدو، وسمّيت هذه المعركة "معركة سيتول"[1]، وإنّما هذا إلا دليل على أهمية مدينة "ملكا" التي كانت مركزا حضاريا هاما في عمق الأقاليم النوميدية.[2]

2- قالمة في العهدين الوندالي والبيزنطي:

أ-العهد الوندالي:

لقد خرّب الوندال " كالما" وألحقوا بها أضرار بالغة أثناء احتلالهم لها، وتقول بعض الروايات أن سكانها تخلوا عنها وفرّوا نحو الجبال القريبة وسكنوا المغاور والكهوف هربا من بطش "الوندال" هذه الرّواية مبالغ فيها إذا ما قارنا بطولة سكان المنطقة وشجاعتهم، وليس من السهل عليهم الفرار من مدينتهم بكل سهولة.[3]

ب- العهد البيزنطي:

أما العهد البيزنطي فإنّه مجسّد في مدينة "كلاما " في القلعة التي بناها القائد البيزنطي "صولومون" عام539م على أنقاض المدينة وبمواد بناء هي حطام المنشئات المعمارية الرومانية السابقة كتيجان الأعمدة وقطع أقواس النصر والقطع الرخامية الجميلة وحنايا المياه، كما اتخذت القلعة من أسوار الحمامات الكبرى مستندا لها وهذا يدلّ على أن البيزنطيين وجدوا "كلاما" خرابا[4]، ويضيف نفس المرجع أن الفرنسيين عثروا عام 1836م على أجزاء من القلعة البيزنطية سليمة فاحتموا بها، ثم رمّموها عام 1843م وأضافوا إليها وأطلقوا عليها اسم "قلعة قالمة" وظلت حاميتهم متمركزة بها إلى استعادة الاستقلال عام 1962م.[5]

3- قالمة في العهد الروماني:

سقطت "قالمة" "كلاما" كغيرها من المدن النوميديّة عام 46ق.م بأيدي الجيش الروماني التابع لـ"قيصر" بعد انتصاره على الملك النّوميدي "يوبا الأول" وحلفاؤه[6]، وكانت "قالمة" مسيّرة من طرف ثلاث شخصيات غير

---

[1]- مراد زرارقة، المرجع السابق، ص: 10 .

[2]- عزيز القالمي، مقتطفات من تاريخ قالمة، المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، ع08، الجزائر، أكتوبر 1998م، ص: 19

[3]- المرجع نفسه، ص:21.

[4]- محمد البشير الشنيتي، المرجع السابق، ص: 63.

[5]- المرجع نفسه، ص: 63.

[6]- مراد زرارقة، المرجع السابق ، ص: 61.

غير رومانية التسمية مثل "سمون" "أوشوسور" و"سيفير"، فما هذه الأسماء والألقاب إلاّ محلية أو فينيقية، وهذا الاحتفاظ بالتنظيمات الإدارية مؤرخ في بداية الاحتلال الروماني للمنطقة وفيما بعد وحسب العديد من الناقشات اعطيت "لكلاما" مكانة البلدية[1]، وأُرّخت إحداها بفترة حكم الامبراطور "هادريان" حيث سجل المواطنون الرّومان لـ"كلاما" في قبيلة "بابيريا" وهي نفس قبيلة الامبراطور "تراجان" بقيت "كالاما" عبارة عن بلدية بعد موت الامبراطور "سبتيموس سيفيروس" إلى غاية نهاية القرن الثالث ميلادي كما أثبتته العديد من الناقشات أُرخت سنة 283م.[2]

4- قالمة من الفتح الإسلامي حتى العصر العثماني:

أ- قالمة في الفتح الإسلامي:

من المعلوم أنّ "قالمة" كمدينة حضارية أَخذت تتضاءل أهميّتها منذ القرن الخامس الميلادي إثر الغزو الوندالي والسيطرة البيزنطية حيث خرّبت أغلب المرافق العامة والحيوية للمدينة وعمّ ذلك الخراب كل مناطق "قالمة" ومع ذلك ظلت حاضرة "قالمة" حتى الفتح العربي الإسلامي لبلاد المغرب ومنذ هذا الوقت تبدأ المصادر تضرب صمتا عن المدينة ونواحيها لاسيما الصادر العربية فلم يتعرض لذكرها إلا القليل من المصادر وأحيانا عرضا[3] فالرحالة والجغرافيون أمثال "المسعودي" و"الإدريسي" و"ياقوت الحموي" ذكروها عندما تحدثوا عن قبائل المغرب فقالوا إن قبيلة مثل: "بجاية"، "مجانة" و"زناتة" .....دون تحديد لمكانها غير أنّ لهم مصدر قدّم لنا بعض التفاصيل عنها هو القاضي "النعمان" المؤرخ والداعية الفاطمي بالغرب في كتابه "افتتاح الدعوي" الذي يمكن أن نستنتج منه أن "قالمة" كانت تابعة لولاية وأعمال "تيفاش" التي تقع إلى الجنوب الشرقي من "قالمة" على بعد 60 كلم تقريبا وكانت بالمدينة -قالمة- حامية عسكرية[4]، ويضيف نفس المرجع أنّه كان على الحامية مقدم -"قائد"-كما وجدت بها دار لضرب السكة وهذا ما يستنتج من خلال عبارة " القاضي النعمان" و" ابراهيم البروج" الذي كان يضرب له السكة بها.

---

[1]- مراد زرارقة، المرجع السابق، ص: 12.

[2]- المرجع نفسه، ص: 12.

[3]- اسماعيل سامعي، قالمة من الفتح الاسلامي حتى العصر العثماني: توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص:11.

[4]- المرجع نفسه، ص 13.

وتوجد إشارة أخرى بالوضع الاقتصادي عند القاضي "النعمان"[1]، ويضيف نفس المرجع أنه كان في المنطقة سوق يعرف بسوق "جمارة" ب"الناظور".

غير أنّ تدهور المدينة والمنطقة ازداد في العصور الموالية وسكتت عنها المصادر سكوتا يكاد يكون تاماً لولا تلك الإشارة التي نجدها في الرّسائل الموحديّة[2]، التي تذكر إحدى الشخصيات الفكرية والعالمية هو" أبو القاسم عبد الرحمان القالمي"[3] وكاتب الدولة الموحدية، وذكرت الرسائل أنه من ضيعة تدعى قالمة كما أكدها "الغبريني" صاحب كتاب "عنوان الدراية"[4].

ب- قالمة في العهد العثماني:

أما في العهد العثماني فإنّ المصادر التّاريخية لا تتحدّث عن هذه المرحلة إلا بالقليل من المعطيات[5] فيبدو أن مدينة "قالمة" أصبحت خرابا، ومن الممكن أن تكون بها حامية تركية لجباية الضّرائب ومراقبة تمرّد السكان ولكنّه بدون شك كانت أهم المناطق الزراعيّة بالنسبة لبايلك الشرق-قسنطينة-[6]، ولعبت دوراً هاماً في المقاومة إلى جانب أحمد باي في الشرق.[7]

ج- الاحتلال الفرنسي لمنطقة قالمة:

لقد وجد الاستعمار الفرنسي مقامة عنيفة بالمنطقة سواء أثناء مروره باحتلال قسنطينة أو للسيطرة على المدينة وأحوازها، لم تنقطع المعارك مع العدو بالجبهة إلى ما بعد 1870م وأشهرها هي مقامة السكان تحت قيادة خليفة أحمد باي الشيخ عمار بملتقى الواد الشارف ووادي بوهمدان أين يتكون نهر السيبوس، وإلى الآن القرية تسمى باسمه "مجاز عمار" وذلك سنة 1836م، حيث تمت السيطرة على المدينة بصعوبة واحتلها الاستعمار الفرنسي في 1836/09/07م، وساعدتهم القلعة البيزنطية وسور المدينة كثيرا من هجومات السكان وسرعان ما تحولت مدينة قالمة إلى دائرة عسكرية سنة 1848م وهذا التحكم في الطريق المؤدية إلى قسنطينة وفي المناطق المجاورة التي بقيت ثائرة ضد التواجد الاستعماري يساعدها في تضاريس المنطقة الصعبة التي شبهها أحد القادة الفرنسيين بتضاريس الألب الجزائرية[8].

1- اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص: 15.
2- المرجع نفسه، ص:14.
3- عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ الى ثورة نوفمبر الخالدة، ج 1، (د.د.ن)، الجزائر، 2002، ص: 56.
4- اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص: 15.
5- عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ الى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص: 56.
6- اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص: 16.
7- عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ الى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص: 56.
8- اضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة، جمعية التاريخ و المعالم الاثرية لولاية قالمة، 1945،1962، الجزائر، 1994، ص:25.

5- قالمة خلال انتفاضة 8 ماي 1945م:

لقد كانت "قالمة" شعلة من النضال السياسي[1]، ومن المدن الرائدة في الكفاح الوطني والفكري والثوري وعرفت بشبابها الوطني وتضحياته في سبيل الجزائر[2]، مما جعلها قبلة لكثير من زعماء الحركة الوطنية بداية بجمعية العلماء، وحزب الشعب الجزائري، ثم أحباب البيان والحرية والاستقلال.[3]

ففي08 ماي1945م، احتفل العالم ودل الحلفاء بنهاية الحرب العالمية الثانية وافتتاح عهد جديد عهد الحرية والسلم والمساواة، لذلك رأى الجزائريون أن يشاركوا في هذا الاحتفال ويشاطروا العالم أفراحه، فخرجوا إلى شوارع "عنابة" و"سطيف"، و"خراطة"، و"قالمة"، ينشدون الأناشيد ويحملون اللافتات المطالبة بالحرية[4]، وكغيرها من المدن انطلقت المظاهرات في مدينة "قالمة" صبيحة 08 ماي1945م بحمل علم الجزائر وسط تجمع آلاف المواطنين*بالمركز المسمى "الكرمات"[5] ردا عن الوعود الاستعمارية الكاذبة والمعاكسة لتطلعات أبناء "قالمة" وأبناء "الجزائر" عموما[6] حاملين شعارات مثل "عاشت الجزائر مستقلة"، "حرروا مصالي"، "عاشت الديموقراطية" مرددين لنشيد "من جبالنا " و" فداء الجزائر"، رافعين رايات الحلفاء بتوسطها العلم الجزائري[7].

- **آثارها ونتائجها:**

كان لمجازر 08 ماي 1945م عدّة نتائج وآثار كان لها الأثر العميق على نفسية الجزائريين ويمكن تحديدها فيما يلي: تعميق الأحقاد والكراهية ضدّ السلطات الاستعماريّة التي لم تف بوعودها فحسب بل كشفت عن الغدر والخيانة المتأصّلان فيها من خلال ما مارسته من قمع وإبادة وتقتيل، كما ساهمت هذه المجازر في تعميق

1- عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر الحضارة الى فجر الاستقلال، (د.د.ن)، الجزائر، 2004م، ص:71.

2- محمد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م، منشورات دحلب، (د.ب.ن)، (د.س.ن)، ص: 44.

3- عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر الحضارة الى فجر الاستقلال، المرجع السابق، ص: 71.

4- عبد الرحمان مزيان شريف، حرب الجزائر في فرنسا: موريبيان جيش الخفاء، تر: العربي بوينون، دار الحكمة، الجزائر، 2012م، ص:42.

* ينظر الملحقII: رقم 06، اسماعيل مخانشة، حوادث 08 ماي 1945م قالمة، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارف الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة الجزائر، 2017م، ص: 55.

5- صالح فركوس، مجازر 08 ماي1945م بالجزائر وما كشف عنه أرشيف اكس بروفانس، الملتقى الدولي الخامس حول مجازر 08 ماي 1945م قالمة، 2007م، ص:47.

6- محمد قنانش، المصدر السابق، ص: 44.

7- عامر رخيلة، 08 ماي 1945م: المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص: 76.

الوعي الثّوري وولادة روح جديدة خاصة لدى الشباب المتحمّس للنّضال والكفاح المسلح وحتمية الحصول على الاستقلال(1).

أمّا فيما يخص حصيلة جرائم الاستعمار في هذه المظاهرات فقد تمثّلت في سقوط 45000 قتيل حسب إحصائية الحركة الوطنية، وهدمت 41 قرية بالطّائرات والقنابل واعتقل من مفكري الأمّة وأخيارها 4590 ونفّذ حكم الاعدام في"99" شخصا(2)، ويذكر أحد المؤرّخين أنّها كانت مذبحة رهيبة فظيعة لم أعتقد أنّه وقع مثلها في اتساع فظاعتها ووفرة ضحاياها في أيّ قطر من الأقطار(3)، وأضاف أيضا " كنت أرى فيما بين "قالمة" والحد التونسي الجموع الغفيرة من البدو يهيمون على وجوههم كان أكثرهم مثخنا بالجروح ملطخا بدماء غزيرة وكان بعض الرجال والنساء منبطحا فوق أديم الأرض لا يستطيع حراكا قد نال منهم الجوع والظمأ وأنهك قواهم ما سال من دماؤهم"(4)، وبالرغم من أن المناضلين كانوا واعين بخطورة القمع الذي يعقب كل مظاهرة، إلا أنهم لم لم يكونوا يتوقعون أن تبلغ إلى مستوى تلك الوحشية التي لم تعتق لا نساء ولا أطفال الذين ألقي بهم في *أفران الجير(5).

ومع كلّ هذا القمع العسكري الذي مورس على الجزائريين في أحداث 08 ماي 1945م كذلك القمع القضائي الذي لم يكن أقلّ شدّة أو قسوة من سابقه فالقضاء الفرنسي كان يتغاضى عن أعمال الميليشيات رغم فظاعتها وقد بلغت عمليات القمع التي قامت بها المحاكم حصيلة "4560 " موقوف مع "99" حكم بالإعدام نُفّذ منها "22"، أربعة أحكام بالأشغال المؤبدة و" 329" بالأشغال الشّاقة لفترة محددة، وهذا حسب إعلان عرضته الجمعية الوطنية (6).

إنّ ما يمكن استخلاصه من كل ما تمّ ذكره بشأن مجازر 08 ماي 1945م أنّها كانت مؤامرة ومكيدة استعمارية(7)، مدبرة عن سابق قصد أراد الاستعمار الفرنسي من ورائها تحقيق أهداف عديدة منها إعادة اعتبار

1- رابح لونيسي، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830م، 1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص:263.

2- محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، تر: مسعود حاج مسعود، ج2، (ط.خ.و.م)، دار هومة للنشر، 2004م، ص:45.

3- أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، ج2، دار البصائر، الجزائر، 1925م، 1954م، ص:530.

4- المصدر نفسه، ص:530.

5- محرز عفرون، المصدر السابق، ص:125.

6- محمد فيصل الساسي، إمكانية محاكمة فرنسا عن جرائمها الاستعمارية في الجزائر وفق أحكام القانون الدولي الجنائي: دفاتر السياسة والقانون ع08، الجزائر، 2013م، ص:70.

7- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص:263.

للجيش الفرنسي الذي لا يزال يتجرع مرارة الهزيمة والنكسة التي تعرض لها على أيدي الألمان من الحرب العالمية الثانية ومحاولة إرهاب المستعمرات وإظهار القوة الفرنسية حتى لا تطلب الاستقلال[1].

6- قالمة والثورة التحريرية:

تعدّ *"قالمة" من المدن الجزائرية التي تفتخر بماضٍ عريق وبحاضر مشرق فبقدر ما تفتخر بماضيها بقدر ما تفتخر بتضحيات أبناءها الأشاوس قبل وأثناء ثورة التحرير، فقد شهدت جبالها ووديانها وسهولها وكل شبر فيها معارك طاحنة كانت يوميا يتكبد فيها العدو خسائر فادحة تفوق كل ما خسره في مناطق أخرى كثيرا[2]، هذا وأكد نفس المرجع على أن منطقة قالمة كانت ممرا لقوافل المجاهدين أثناء الثورة العابرين إلى "تونس" لجلب السلاح وكانت هناك طريقان هما طريق "ماونة" وطريق "هوارة" (دباغ) كما كانت تسمى آنذاك "السلسلة" مما أجبر العدو إلى جعل الجبال وأرياف منطقة "قالمة" مناطق محرمة 1956م إلى الاستقلال تقريبا[3]، هذا وأن منطقة "قالمة" قد أسهمت بدور فعّال في نضج (ح. و) والدّفع بها إلى رفض الاستعمار بالوسائل السلميّة والعسكريّة على حد سواء فلم تقلّ مشاركتها في الثورة عن باقي مدن وأرياف الوطن إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية[4].

1- عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج1، دار البعث، الجزائر،1991م، ص:161.

* ينظر الملحق II، رقم : 07.

2- عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ الى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص:17.

3- المرجع نفسه، ص 107

4- ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، (1930م-1945م)، ج1، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص:254.

الفصل الأول

- أساليب وأشكال التعذيب الفرنسي في الجزائر.
- المبحث الأول: مفهوم التعذيب.
- المبحث الثاني: أساليب التعذيب وأشكاله.
- المبحث الثالث: مؤسسات التعذيب.
- المبحث الرابع: المحتشدات.
- المبحث الخامس: مراكز التعذيب(قالمة أنموذجا)

المبحث الأول: مفهوم التعذيب:

من الواضح أنّ الجرائم التي ارتكبها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري من إبادة ومصادرة الأراضي بالإضافة إلى التّعذيب، كان من أجل إخضاع الجزائر أرضا وشعبا.[1]

1/تنصّ المادّة الأولى من اتفاقيّة الأمم المتّحدة لمناهضة التعذيب الصادرة بموجب قرار الأمم المتّحدة رقم 46/39 في 1984/12/10م في تعريفها للتعذيب بأنه[2]:

"أيّ عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسديّاً كان أو عقلياً، يلحق عمدا بشخص ما بقصد الحصول منه أو من شخص ثالث على معلومات أو اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنّه ارتكبه هو أو شخص ثالث أو بتخويفه أو إرغامه، أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب بشخص ما لأي سبب من الأسباب التي تقوم على التّمييز أيا كان نوعه، أو التّعذيب الذي يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو شخص آخر يتصرف بصفته الرّسمية، ولا يتضمن التعذيب الألم أو العذاب النّاشئ فقط عن عقوبات جنائية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها".[3]

2/ كما يعرف التعذيب على أنّه: ممارسة فعل يقضي إلى تسبب الألم الشديد والمعاناة، سواء كان بدنيّا أو ذهنيا اتجاه شخص قيد الاحتجاز[4].

3/ أو هو أعمال العنف الشّديدة الجسّامة، التي تقع على سلامة المجني عليه، دون أن يتوافر لدى الجاني ازهاق روحه[5].

4/ أنّ طبيعة التعذيب الذي تعرض لها الشعب الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر لا يمكن التّعبير عنها، نظرا للوحشيّة التي مورس من خلالها هذا الفعل المخلّ بحقوق الإنسان، ومن ثم فإنّ التعذيب هو لون من العنف والإكراه المادّي أو المعنوي يمارس على السّجناء لحملهم على الإعتراف، ويشمل المادي منه كل فعل مباشر

[1]- مصطفى عيد، جرائم التنظير والممارسة في الفعل الاستعماري بالجزائر: بروسيير انفونتان وألكسي دوطوكفيل أنموذجا، مجلة البحوث التاريخية، ع1 مارس 2017م، ص:09.

[2]- هشام عبد الحميد فرج، جرائم التعذيب،منتدي اقرء الثقافي (عربي. كوردي.فارسي) الثامن ، 2008م، ص:27.

[3]-المرجع نفسه، ص:27.

[4]- علي عبد القادر العبيدي، الممارسات الاجرامية الفرنسية بحق الجزائريين إبان الثورة الجزائرية: التعذيب أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية م7، ع23، كانون الثاني، 2012م، ص: 158.

[5]- عماد الفقى ، المسؤولية الجنائية عن تعذيب المتهم،(د.د.ن)، (د.ب.ن)، (د.س.ن)، ص:107.

يقع على الشخص فيه مساس بجسده ويؤثّر في إرادته أيّا كان مقدار التّأثير، أمّا المعنوي فهو كل وسيلة تستهدف التّأثير في إرادة المتهم وهو يتعلّق بأمور نفسيّة[1].

5/ ومنذ بداية الثورة كانت السّلطات الفرنسيّة تلجأ إلى تغطية عجزها إلى تصرفات غير إنسانيّة وغير قانونيّة حيث تقوم باختطاف أو اعتقال المواطنين وتعذيبهم وقتلهم[2]، وهكذا فإنّ التّعذيب هو عبارة عن عملية استنطاق يتعرض لها كل جزائري يشتبه في انتمائه للثورة أو دعمه لها، وتعتمد هذه العملية على عدة أساليب غير إنسانيّة ولا أخلاقيّة هدفها الضّغط على المسجون واجباره بوسائل التعذيب على الاعتراف بما لديه من معلومات تفيد السلطات الفرنسية[3].

6/ ومع أنّ التّعذيب قد تمّت إدانته وتحريمه أخلاقيا، قانونيا، محليا، ودوليا، إلاّ أنّ السّلطات الاستعمارية ظلت تمارسه على الشعب الجزائري بكل الوسائل المتاحة، سواء كانت تقليديّة أو متطورة من طرف أجهزتها المختصة ومنه فإن التعذيب هو عبارة عن ممارسات وسلوك يمارس على الفرد يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق أو بدافع الانتقام أو العقاب، ينتج عنه إلحاق أضرار سواء جسديّة أو معنوية تحط من الكرامة الإنسانية[4].

المبحث الثاني: أساليب التعذيب وأشكاله:

أمام عجز الفرنسيّين عن فرض سيطرتهم على الشعب الجزائري الذي بقي متشبثا بالكفاح في سبيل الاستقلال، لم يفوّت جنود الاستعمار فرصة إلاّ واستغلوها في قتل واغتصاب وتذبيح المدنيّين، بل وكانت تفعل أخطر من ذلك، كانت الصّحافة الفرنسيّة تمدح تلك الأعمال الدمويّة الشّنيعة، وقد تعدّدت وسائل البطش والتقتيل أحيانا بلا سبب إلاّ إشباعا لنزواتهم الحيوانيّة، ولم تستثني منهم لا نساء ولا أطفال وكأنّ التقتيل لم يكن يشفي غليلهم كان جنود الاستعمار يعمدون للمس بشرفهم وكرامتهم.[5]

ولقد أثبت بعض الضّبّاط الفرنسيّين بأنّ التّعذيب في كثير من القطاعات كان متداول بسهولة كالعملة كما أنّ لا أحد في الجيش يجهل وجوده، وأنّه تجري في الحقيقة أشياء مؤلمة ويتقبّلها البعض بوعي ويلجئون إليه

---

[1]- علي عبد القادر العبيدي، المرجع السابق، ص:159.

[2]- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، (1954م-1962م)، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م، ص:41.

[3]- شوقي سمير، جرائم الاحتلال الفرنسي على ضوء الاعراف الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية، ع 4، ديسمبر، 2015م، ص:19.

[4]- محمد ياحي، سياسة التعذيب الاستعماري إبّان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة، مجلة المصادر، الجزائر، ع13، 2006م، ص:28.

[5]-أعمر زواوي، جومال الطوفان بلاد القبائل، تر: العيد دوان، الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، (د.س.ن)، ص:147.

لأنّ ذلك بالنسبة لهم شيء ناجح وعملي[1]، حيث يسرد ضابط فرنسي تجربته لمدّة سنة في هذه الحرب الشنيعة وبدائية وعصرية وهي مكوّنة من كمائن وعمليات ذبح، واغتيالات مباشرة دون محاكمة واعتداءات: قصف كثيف بالقنابل من المدفعية، وعمليات رش بالنبالم.....إنّهم يستمرون في التعذيب، وإهانة الرجال ناكرين حريّة الاختيار وجاعلين أجسامهم آلة[2].

فالقمع الوحشيّ الذي سلطته مصالح الأمن والجيش الاستعماري ضدّ المساجين كانت أساليبه متنوعة[3] فقد كان الغرض من التعذيب هو نزع الصفة الإنسانية عن الضحية وكسر إرادته، وفي نفس الوقت ترديع وإرهاب كل من له علاقة بالضحيّة، وضرب من الجميع فيما يمكن أن يتعرضوا له لو أنهم سلكوا مسلكا معينا وهذا الوضع ينطبق بشكل محدد على العديد من ممارسات الاحتلال الفرنسي في الجزائر التي تنتهك حظر التعذيب. [4]

وهذا خرق فظيع للقانون الذي ينص على وجوب تسليم المتهم إلى القاضي بعد إلقاء القبض عليه لمدة أربع وعشرين ساعة على الأكثر، وذلك لمنع أي عذاب أو ضغط عليه من طرف البوليس، ولكن الملاحظ أن المساجين يتم تعذيبهم منذ اليوم الأول[5].

وبعد أن يتمكن البوليس من الحصول على الاعتراف من الضحية وهو نصف ميت يقضي بقية أيامه في إدارة البوليس لمعالجته، حتى يكون على وضعية سليمة عندما يُقدّم إلى القضاء، وخشية من البوليس أن يتراجع المسجونين أمام القاضي فإنّه يأتي بمسجونه إلى المحكمة ثم ينتظره بنفسه ليعود به إلى السجن بعد التحقيق ويخبر المتهم بأنّه ستسلط عليه أنواع أخرى من التعذيب إذا تراجع أمام القاضي[6].

فقد ارتكب جيش الاحتلال الفرنسي أكثر الفظائع وحشية ضد الجزائريين[7]، وخاصة التعذيب الذي مارسه باسم الحضارة والتمدّن، والذي تدرج من الصدفة إلى الهواية، ثم الإدمان، وانتهى إلى عملية الاحتراف[8].

---

[1]-مليكة القورصو، التعذيب في ميزان النقاش: ملف جن مولير، الجزائر(1954م-1962م)، دار دحلب،الجزائر، 2013م، ص:139.

[2]-المصدر نفسه، ص: 139.

[3]- اسماعيل مخانشة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة (نوفمبر1954م-19 مارس1962م)، ج1، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، ص:31.

[4]- بوعلام نجادي، الجلادون، (1830م-1962م)، تر: محمد المعراجي، (ط.خ.و.م)، منشورات(ANEP)، الجزائر، (د.س.ن) ص-ص: 145-162.

[5]- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، (1955م)، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010م ، ص،ص:24، 25.

[6]- المرجع نفسه، ص،ص:24، 25.

[7]- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص:560.

[8]- الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، (1954م-1962م) ،دار هومة، الجزائر، 2002م، ص: 89.

وينقسم التّعذيب إلى قسمين :

1- التعذيب الجسدي:

- **التعذيب " بالكهرباء":**

بلغ هذا الأخير خلال ثورة التّحرير أبشع صور التّعذيب الوحشي الذي عرفته الإنسانية في القرن 20 ضدّ المعتقلين والمساجين والأسرى والمناضلين الوطنيّين المخلصين لوطنهم وثورتهم، وذلك لمبدأين لا ثالث لهما إمّا النّصر أو الاستشهاد، وما كان المُعذَّب يتمتع به في سبيل حريّته من معنويات عالية مهما كانت الشدائد والمحن وإنّ الآلام ومعنويات ومخلفات التّعذيب لا يمكن إلمامها وتصوّرها بالقلم.[1]

حدّدت العلاقة الاستعمارية الخاصة بالجزائر وبتاريخها من جهة وقمع الاضطرابات النّاتجة عن نشاطات الوطنيّين في مناطق أخرى من جهة ثانية طبيعة الأساليب التي طبّقتها السلطات الفرنسية في الجزائر ابتداءاً من سنة 1954م[2]، فالتّقنية الأكثر استعمالا هي تلك التي تتعلق بالأسلاك الكهربائيّة، وهي نتائج الطور التقني للجيش وهذه التقنية تم اختراعها في الهند الصينيّة[3]، كما ذكرت بعض الشهادات أن تجريب الكهرباء على أجساد بعض المشتبه فيهم بدأ سنة 1930م في الهند الصينيّة[4]، ولم يكن الغرض من التعذيب بالأسلاك الكهربائيّة قتل المسجون، وإنّما الضّغط عليه حتى يتكلّم، لذلك كانوا يستعملون تيار كهربائي ضعيف وغير خطير على حياة الانسان، لكنّه جِدّ مؤلم وحاد[5].

حيث تتمّ هذه العملية بدّقة تمتاز ببشاعتها إذ لا يبقى أثر باديا إذا عولجت بقاياها، وتقع هذه العمليّة ليلا وتتم عملية التّعذيب بالكهرباء بعدّة طرق:

---

[1]- محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي: حقائق ووثائق، تحقيقات، شهادات، دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر، 2009م، ص:161.

[2]- رافئييلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، (ط.خ.ب.م)، أمدوكال للنشر 2010م، الجزائر، ص:21.

[3]- باتريك إفينوا، جون بلانشايس، حرب الجزائر: ملف الشهادات، تر: بن داود سلامة، ج1، (د.ط)، دار الوعي للطباعة والنشر، (د.ب.ن) 2013م، ص: 249.

[4]- رافئييلا براتش، المصدر السابق، ص:161.

[5]- باتريك إفينوا، جون بلانشايس، المصدر السابق، ص:249.

-يقيّد المتّهم وهو عاريا ويتمّ ربطه بالجدار ورجلاه واقعتان في وعاء من الماء لمضاعفة شدّة الصّدمة الكهربائيّة، أو يتمّ ربطه مع سلم حديدي موضوع هو الآخر في إناء به ماء ويوضع سلك كهربائي على أعضاء الجسم لتزيد من قوّة الآلام وهذا الأسلوب كان يطبّق بصفة خاصّة على النّساء[1]، ويمكن أن نذكر في هذا الصّدد "جميلة بوحيرد" التي وضعها الضّباط وجنود المظلاّت عارية وربطوها إلى مقعد بعد أن وضعوا خرقا رطبة عند المعصمين والذراعين وعلى الصدر والفخضين والكعبين والساقين ووضعوا أسلاك كهربائية في مواضع حساسة منها وفي أنفها وفمها وداخل اليدين وعلى فم النهدين وجبهتها حتّى أغمي عليها وأخذت تهذي ثم ضربت من جديد وربط إبهامها بسلك حديدي وسيروا التيار الكهربائي[2].

فقد كان التّعذيب يتم عن طريق صعق الأذنين أو باقي المناطق الحسّاسة، بعدها يطلق التيّار بتركيز مختلف[3].

2/ إدخال المتّهم في حوض الحمام مملوء بالماء ، ويتمّ إرسال الصّدمة الكهربائية فيصبح الماء مكهرب، ثمّ يوضع الجسد كلّه في هذا الحوض وهو من أقسى أنواع التّعذيب بالكهرباء الذي يتمّ ممارسته على المتّهم، حيث تكون شدّة الآلام مضاعفة[4].

3/ التّعذيب "بالملاقط"، وهي صغيرة ومستطيلة ومسنّنة كفكّ التّمساح توضع إحداها في طرف الأذن اليمنى والأخرى في إصبع اليد اليمنى، توصلان بالكهرباء وتطلق دفعات كهربائيّة تتوالى على الجسم وهو يلتوي ويهتزّ حتى يتصلّب، أو وضع الملقط في العضو الجنسي، وتسلّط عليه الكهرباء، فإذا ما أشرف على الموت نزعوه ليعيدوا الكرة من جديد.[5]

1- محمد الدرعي، فضائح الجيش الفرنسي إبان الثورة التحريرية، مجلة الرؤية، ع2، 1997م، ص: 184.

2- خليدة تومي، كتاب جميلة بوحيرد، (ج.ت): شريبط أحمد شريبط، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص:415.

3- اوساريس، شهادتي حول التعذيب: مصالح خاصة، الجزائر، (1957م-1959م)، تر: مصطفى فرحات، (ط.خ.و.م)، دار المعرفة، الجزائر 2010م، ص:35.

4- محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص: 143.

5- محمد الصالح الصديق، الاستمرارية والتواصل، مجلة المصادر، ع 158، جويلية، 2006م، ص:19.

4/ ربط الموقوف عارياً فوق *كرسيّ معدني يسري فيه التيّار الكهربائي حتّى يتصلّب جميع جسده، ويحس بالتهاب في حلقه وحرارة في أحشائه حيث يكون السّلك الكهربائي بقوة عالية إلى أن يحرق ويصبح جسمه كفحمة أو رماد[1]، حيث يذكر المجاهد الملقّب (سي علي) كيفيّة تعذيبه بالكهرباء: ".... عندما نظرت من حولي وجدت نفسي داخل غرفة بها سرير خشبي مبلل بالماء، ألقوني عليه بالقوّة، ونزعوا ثيابي ثم ربطوني إلى السّرير ثم بلّلوا كلّ جسمي بالماء ثم جاءوا بخيوط كهربائيّة ووضعوا إحداها في موضع حساس تحت البطن، وآخر على عصا مبلّلة وشرعوا في عملية الاستنطاق والتّعذيب الوحشي، كان أحد الجنود يشدّ أحد الخيطين إلى بعضهما ويربط السّالب بالموجب فتقع الصّدمة الكهربائية في كامل جسمي...".[2]

- **التعذيب "بالماء"**: وتتم هذه العمليّة بعدّة طرق:

1/ إغراق المعذَّب في حوض من الماء لمدّة، حتّى إذا بلغ به الاختناق أقصى الحدود أو أوشك على الموت أخرجوه ليعيدوا العمليّة من جديد[3].

-حقن الشّخص بالماء عن طريق الفم، مع غسل بماء قوي الضّغط فيه صابون[4]، ويذكر أحد المجاهدين "سي لخضر بورقعة" طريقة تعذيبه بالماء فيقول: "....لم يتجاوز طلبي إيّاهم بضع جرعات الماء صدّوها عني دائما....بل كانوا يلقون على رأسي وفمي مياه قذرة آسنة، حتّى يمتلئ بطني فيصعد أحدهم عليّ بقدميه فينسال الماء من فمي وأذني وأنفي ومناطق عديدة من جسمي...."[5].

2/ حوض الحمّام: حيث يقوم جلاّدي فرنسا في الأيّام الباردة بنزع ثياب المعذّب ويغطس في حوض الحمّام المملوء بالماء، ويبقى رأسه في القاع لمدّة إلى غاية الاختناق[6].

1- محمد القنطاري، المرجع السابق، ص: 162.

*ينظر الملحق I، رقم: 03.

2- الحاج مسعود جديد، مذكرات شهيد لم يمت، دار المعرفة، الجزائر (د.س.ن)، ص: 80.

3- محمد الصالح صديق، الاستمرارية والتواصل، المرجع السابق، ص:21.

4- فرانز فانون، معذبوا الأرض، تر: سامي الدروبي، جمال الأتاسي، (ط.خ.و.م)، منشورات ANEP، الجزائر، 2010م، ص: 314.

5- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة: مذكرات سي لخضر بورقعة، دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص: 238.

6- رافئييلا برانش، المصدر السابق، ص:163.

فقد اعتادت السّلطات البوليسيّة على التّعذيب بالكهرباء[1]، والتي كان التّعذيب بها يتمّ عن طريق *مولّدات كهربائيّة تستعمل في الأرياف من أجل شحن اللاّسلكي (أجهزة) وكانت هذه المولّدات كثيرة الانتشار[2]، كذلك التّغطيس في الماء وهو ضدّ كل من يشتبه في أمره، فسيأتي اليوم الذي ستصل فيه مثل هذه الأعمال البربريّة الآخذة في الاتساع إلى كلّ الأسماع، وعندها تكون فضيحة كبرى أمام الرّأي العام العالمي[3].

- **التعذيب "بالنار":**

1-يجلس المعذب على كرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصّدر ثمّ ينفخ الجندي الذي سيستنطقه على عينيه دخان التبغ ثم يطفئ لفافته المشتعلة على صدره .

2- يوثق المعذَّب ممدودا على طاولة للعمليات وهو عاري الصّدر ثم يبلّل بالبنزين وتشعل فيه النار.

3- تقييد المعذَّب من الخلف وتحرق أظافره وأطراف أصابعه بالكبريت ويثير ذلك آلام يعجز عنه الوصف.

4-تشدّ الرجلان عاريتان وتوضع تحتهما شمعة موقدة، وينتج عنها آثار ثقوب على أرجل المعذبين[4].

- **التعذيب "بالزجاجة":**

عقوبة الزّجاجة هي أفظع أساليب التّعذيب، حيث يقوم مجموعة من الجنود بإرغام الضّحية على الجلوس على فم الزّجاجة وما أن يستوي عليها يضغطون على كاهل المسكين الذي يشعر بآلام مبرحة في أحشائه، وإذا كان فم الزجاجة مكسورا نوعا ما فإنّ شرج الضّحية تسيل بالدماء[5]، ولم يقتصروا على التّعذيب بالزّجاجة فقط بل حتى إدخال مقابض الفؤوس والعصي[6]...

---

[1]- فضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، (ط.خ.و.م)، دار الهدي، الجزائر، 2009م ، ص:110.

*ينظر الملحق I: رقم 04.

[2]- اوساريس، المصدر السابق، ص:35.

[3]- فضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص:93.

[4]- رشيد الزبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956م-1962م)، دار الحكمة، الجزائر2010م ، ص:31.

[5]- جودي أتومي، وقائع سنين الحري في الولاية الثالثة: منطقة القبائل (1956م-1962م)، جرائم بدون عقوبات، ج1، دار ريم، الجزائر، 2013م ص:276.

[6]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954م-1962م)، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص:198.

- **التعذيب "بالحبل":**

1/تعلّق الضّحية بحبل من رجليها في السّقف، ثمّ يطلق الحبل فجأة فتسقط على الأرض في صراخ فظيع، وتتكرر العمليّة عدّة مرات.

2/يوضع الحبل ببطء حول رقبة الضّحية الموثوقة حتّى الموت.

3/تربط الضّحية وتترك في مغارة مهملة بإحدى ضواحي مدينة الجزائر، ويؤدي هذا الأسلوب إلى الجنون أو الموت[1].

- **أنواع أخرى للتعذيب الجسدي:**

وهناك شكلان للتعذيب الجسدي يقال لهما التعذيب بالسكون:

أ-يركع السجين على ركبتيه، يرفع ذراعيه موازيتين للأرض، موجها ساقيه إلى السماء، جاعلا صدره ورأسه منتصبتين، ولا يسمح له القيام بأي حركة، يجلس الشّرطي على الكرسي وراءه فإذا تحرك ردّه إلى السّكون بضربات من عصا ذات عقد.

ب-كذلك تستخدم أساليب التّجويع إلى أن تموت الضّحية أو أن تعترف بما هو مطلوب منها[2].

*اجبار الضّحية على المشي على أربع وهي عارية، والدفع بقوة إلى الأمام، فإذا كبّ انهالوا عليه ركلا وضربا بمؤخرات بنادقهم.

- التعذيب "بالمنجر" الذي يستعمله النجار، وكيفية التعذيب به هي نفس الكيفية التي ينجّر بها اللّوح يوضع على جزء من أجزاء الجسم ثم يمرّ عليه كما يفعل النجار عندما يصقل اللوح[3].

- التعذيب بسلاسل من الحديد، فيروي "سي لخضر بورقعة" عن كيفيّة تعذيبه بهذه الطريقة فيقول: "... حيث يشدون يديّ إلى السّقف بسلسلة من حديد ويدلون جسدي في الهواء، وأظلّ هكذا مدّة من الوقت

---

[1]- زدوا فكو بيكار، شهادة يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر: فتحي سعيدي، (ط.خ.و.م)، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص،ص:403، 404.

[2]-فرانز فانون، معذبوا الأرض، المصدر السابق، ص: 314.

[3]- محمد الصالح الصديق، الاستمرارية والتواصل، المرجع السابق، ص: 21.

حتّى أخال أنّ أعضائي فصلت عن بعضها فصلا...ثم يتطوّع أحدهم بوضع كرسيّ تحت رجلي فيتهالك جسمي فوقه لحظة وبسرعة فائقة يسحبه فأحس أنّي أنزل في هاوية سحيقة..."[1].

- وأبشع من ذلك، قام الجنود الفرنسيّون بقتل عدد من الرجال، وقطّعوا أعضاء تناسلهم ووضعوها في أفواههم وتركوهم في العراء[2].

- رمي النّاس في الحفر والخنادق الكبيرة، وقيام الجنود الفرنسيّون بالتبوّل عليهم والتخلّص من فضلاتهم عليهم كذلك أسابيع وشهور.

- الزجّ بالعشرات في الآبار وغلقها عليهم حتّى الموت، وحشد عدد كبير في أقبية وملؤها بالماء وتركها حتّى تتعفّن أجسامهم، بتر بطون الحوامل، إرغام الأسرى على أكل وشرب المواد السامة[3].

- على الرّغم من الوسائل والطّرق الوحشيّة التي تعتمدها إدارة المعتقل لإرهاب وإخضاع المعتقلين، فإنّها لجأت إلى استعمال وسائل أخرى، وهي استخدام *الكلاب[4]، وتسليطها على المجاهدين، وكانت هذه الكلاب من نوع خاص وكان التّعذيب يتم بواسطة طرق عديدة يكون الصّراع فيها فرديا أو جماعيا بالمطاردة[5].

- بالإضافة إلى قلع الأظافر بالكلاليب، حرق شعر أجفان العيون بالنّار، سلخ جلد الرّأس، تكوير الأجسام على الأرض المشوكة بالمسامير ربط بعض أعضاء الجسم إلى شجرة وربط الباقي إلى سيارة تجرّها حتّى تفصلها عن الجسم، إرغام البعض على حفر قبورهم بأنفسهم **ودفن أجسامهم حتّى الرّقبة وإبقائهم هكذا للعطش والجوع حتّى الموت، كنس المنازل، الطرقات باللّسان، إرغام بعضهم على جرّ العربات كالخيول[6]، دق الإصبع بالمطرقة شقّ الجلد واللّحم بالموس ووضع الملح في الأخاديد المشقوقة، التّعذيب بالحرمان من النوم....[7].

1- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص:237.

2- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954م-1962م)، المصدر السابق، ص:198.

3- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين (19م، 20م): الثورة في الولاية الثالثة، (ط.خ.و.م)، (د.ط)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ص:176.

4- مصطفى بو الطمين، كفاح ومواقف، مجلة أول نوفمبر، ع63، 1984م، ص:42.

*ينظر الملحقI، رقم: 05.

5-مصطفى بو الطمين، المرجع السابق، ص:42.

**ينظر الملحق I، رقم: 06.

6-محمد العربي ولد خليفة، فرنسا تعذب في الجزائر، مجلة المصادر، ع4، 2001م، ص:149.

7-خضراء بوزايد، من مآسي التعذيب إلى تحرير الأرشيف، مجلة المصادر، ع4، 2011م، ص:86.

- إطلاق وإشهار السّلاح: من أشنع أساليب التعذيب أنّ الجلّادون يوقفون المستنطق إلى عمود ويشهرون عليه السلاح ويوهمونه أنّهم سيقتلونه ويشرعون في إطلاق النّار عليه بالفعل مجتهدين أن يقع الرّصاص قريب من رأسه أو صدره، وقد تخترق ثيابه أو يسلخ جلده كما يشهرون عليه السكاكين ويهجمون عليه موهمين إياه أنّهم سيذبحونه أو يطعنوه، حتّى تنهار أعصاب الضحيّة ويعترف بما لم تجنه يداه(1).

- الموت البطيء: والذي يُعدّ كذلك من أساليب التعذيب أثناء الاستنطاق، حيث يتمّ إتلاف الجسم عضوا عضواً وذلك بإسناد الضحيّة إلى خشبة على هيئة المصلوب ثمّ يشرعون(2) في استنطاقه وقد صوبوا إليه أسلحتهم فإن أجاب بما يريدون بادروا بقتله وإنهاء حياته، وإن امتنع يطلقون عليه الرصاص مستهدفين أعضائه اليد بعد اليد والرجل بعد الرجل.

- حرق الأحياء: كان أوّل ضحية لهذا الأسلوب البربري فلّاح جزائري يتواجد بالقرب مدينة قسنطينة(3).

- إخضاع الأطفال الصّغار للاستنطاق الوحشي:

كان جنود الاستعمار يعتقلون الأطفال الصّغار "المشبوهين" لكون آبائهم أو إخوانهم يتواجدون في صفوف جيش التحرير الوطني، ويجرون عليهم على صغر سنّهم استنطاقات قاسية وعندما ييأسون من الحصول على اعترافات منهم يرمونهم في بئر، أو في قبر، ويبقونهم هناك ما يزيد عن أسبوعين تحت التعذيب الوحشي بدون أكل ولا شرب(4).

- **التعذيب بواسطة صنع " الطوب"**:

ويتمّ ذلك بخلط التراب بالتبن والشوك اليابس والأسلاك الشائكة المقطّعة والزجاج المكسّر ثم ترش بالماء ويؤمر المعتقلون بعجنها بأرجلهم الحافية ثمّ توضع في قوالب معدّة لذلك(5).

1-أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954م-1962م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص:186.

2-المرجع نفسه، ص:187.

3- المرجع نفسه، ص:187.

4- المرجع نفسه، ص:190.

5- عمار مشري ، الذكرى الثانية والخمسون لثورة أول نوفمبر (1954م-2006م)، مجلة أول نوفمبر، ع 169، 2006م، ص:87.

- **التعذيب بواسطة أخذ الدم:**

يتمّ نقل المعتقِل بقوّة من مرقده إلى العيادة وهناك يجد ممرّض في انتظاره يجرّده من ملابسه ثم يعمد إلى أخذ الدّم بالإكراه دون مراعاة المقاييس الطبيّة ودون فحص وعندما تنتهي العملية يسقط المعتقِل ولا يستطيع الحركة ولا الرّجوع إلى مرقده لفقر الدّم وضعف النّخاع في العظام.[1]

- **تعذيب المرضى:**

كثيرا ما يتهافت الجلاّدون الفرنسيّون على مريض أو ذي عاهة يشبعونه ضرباً ولكماً، وقد يرمون به في حفرة أو مستنقع أو مزبلة، وهناك مريض بالسّل وهو "مبارك دفان"، الذي ضرب بالأرجل على الصّدر حتّى لفظ أنفاسه الأخيرة[2].

حقيقة لقد تفنّن الاستعمار الفرنسي في تعذيب الشّعب الجزائري بطريقة لا إنسانيّة كما يشهد على ذلك الأسطورة الحيّة المجاهد *"محمد النعمان" والذي عاش واقع التعذيب الوحشي، فقد **سجن لمدّة خمس سنوات من 1958م إلى 1962م، وهو يتذوّق مرارة الظّلم المسلّط عليه فيقول: "....سجنت في سجن فرنسي اسمه "السرقمين موزيل" ثمّ إلى سجن "نادز موزيل" بعدها ارجعوني إلى معتقل "الملاحة" ب"الجزائر"، وخلال اجتيازي لهذه المراحل السجنيّة ذقت فيها أقسى أنواع التّعذيب، منها: إرغامي على الجلوس فوق قارورة الغاز لمدّة من الزّمن حتى تكاد روحي تنقطع، مشيت على الزّجاج المكسّر، وفي فصل الشّتاء أجبرت على المشي عاريا حافيا على الماء الجامد حتّى يتجمد جسدي، ضف إلى ذلك فقد تعذّبت بالكهرباء خاصّة في المناطق الحسّاسة من جسمي مرّات على اليدين ومرّات أخرى على الأذنين ...."، نعم فوحشية المستعمِر لم يسلم منها لا الكبير ولا الصّغير لا الرّجل ولا المرأة، لا الطّفل ولا الشّيخ، فالكلّ موضوع في ميزان واحد هذه هي العدالة الهمجيّة الفرنسيّة فهي لا يمكنها تمييز شخص عن آخر[3].

1- عمار مشري، المرجع السابق، ص:89.

2- محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، المرجع السابق، ص:152.

*ينظر الملحق رقم I، رقم: 09.

**ينظر ملحق رقم II، رقم: 1.

3- محمد النعمان، لقاء اجري يوم: الاحد 2018/02/25م على الساعة 10.00، صباحا، في منزله بوادي الزناتي.

2- التعذيب النفسي:

عرف المعذَّبون من المناضلين والمجاهدين خلال ثورة التّحرير الوطني أنواعا كثيرة من فنون التّعذيب النّفسي، وهي أبشع من التّعذيب الجسدي الذي يترك آثارا نفسيّة في ذكريات الشّخص إلى أن يموت[1].

- الاغتصاب:

استخدمت فرنسا جريمة الاغتصاب وسيلة للتّرويح عن جنودها وعملائها، وسلاحا لإرهاب الشّعب واجباره على الانصياع لإرادتها والانتقام من الجماهير عامّة[2]. ويتمثّل هذا التّعذيب في أنّ الجلاّدين إذا لم يستطيعوا انتزاع الاعتراف من المعذَّب احضروا زوجته أو ابنته أو أخته أو إحدى محارمه فيخيروه بين الاعتراف وبين أن يغتصبوا إحداهنّ تحت سمعه وبصره، وهذا النّوع من التّعذيب دلّهم عليه الخونة الذين كشفوا لهم أهمّية هذه العمليّة في حمل المتّهم على الاعتراف[3].

لكن عندما يقع الاغتصاب تحت التّعذيب فإنّه يزيد من شدّة الألم والإهانة التي تعرّضت لها الضّحية عندما تغزوها أشياء من مختلف المقاسات بالإضافة إلى تعرّضها لتفنّنات الكهرباء والماء، حيث يصف "ألدوب" "ALDOB" مشهد تحضر امرأة للتّعذيب بالكهرباء فيقول: "....ثمّ ربطها على سرير معسكر وبدأت الحصة أدخلنا لها خيطا في مهبلها ولُفَّ الخيط الثاني على أذنها...[4]"، حتى أنّه عام 1957م انتهك ستّون جنديا فرنسيا حرمة وشرف فتاة في سن 17 من عمرها[5]، فالجيش الفرنسي لا يهتمّ بأي حال من الأحوال بالانتقام من الأبرياء، وباستعمال وسائل تمسّ بالكرامة الإنسانيّة للشّخص[6].

- عملية غسل الأمخاخ:

حيث يقوم خبراء في علم النّفس بعمليات غسل المخ، عن طريق إلقاء الدّروس، وهي عملية تؤهّلهم للتّلقي باستغراب وتعجّب، وهو ما يرمي إليه الخبير النّفسي، ليشرع في تمجيد سيادة فرنسا في الجزائر، ويحاول بكل

1-محمد القنطاري، المرجع السابق، ص:166.

2-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830م-1982م)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، (د.س.ن)، ص:94.

3-محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، المرجع السابق، ص:148.

4-مغنية لزرق، التعذيب وانحطاط الامبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد، تر: محمد المعراجي، (ط.خ.و.م)، دار الحكمة، الجزائر، 2011م ص:219.

5-يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المصدر السابق، ص:176.

6-سيلفي تينوا، عدالة غربية: القضاة في حرب الجزائر، تر: عمر حسن، (EDIF 2000)، الجزائر، (د.س.ن)، ص:145.

براعة أن يظهر مساوئ الثّورة الجزائريّة، ويتمثل هذا الأسلوب على حملهم تدريجيا على التّخلي عن فكرتهم الوطنية بواسطة هذه الدّروس الخاصة[1]، بعد ذلك يكلّفون بإعادة نفس الأسطوانات التي لقّنوها تلقائيا على زملائهم الآخرين في شكل وعظ وإرشاد ونصائح وفي المرحلة الثّالثة تحدث بين الجميع حالة سوء تفاهم تؤدّي بهم إلى القيام بوشايات ضدّ بعضهم، وكشف ما لديهم من أسرار تفيد في تحطيم الثّورة وجبهة التّحرير الوطني، وقد استحدثت معسكرات ومحتشدات خاصّة لمثل هذا التعذيب أو غسل الأمخاخ في معظم أنحاء الجزائر مثل: محتشد "البرواقية"، "بوسعادة"، "مشرية" .... [2]

- الحقن بالعقّار:

-وهذا أسلوب آخر مكمّل يطلب فيه من السجين أن يكتب دراسة عن قيمة المهمّة التّحضيريّة المزعومة لفرنسا وطبعا عليه أن يدعمها بما يعتبرونه صحيحا، كذلك يُطلب منه أن يتناول حجج (ج.ت.و) بالنّقد والتّفنيد، ومن ذلك المبادئ الوطنيّة العامّة مثلا: يقال له الجزائر لم تكن ولن تكن أمة برّر هذه الفكرة، أو فنّد حجج القائلين بأّن الجزائر أمّة تكوّنت عبر التّاريخ أو على الأقل بالكفاح[3].

والملاحظ أنّ كلّ عمل من هذه الأعمال التي يقوم بها السجين تؤدي إلى تحصيله على نقاط تقديرية وهذه النّقاط تجمع على أساس وصولها إلى عدد معلوم، كما هو الشّأن بالنّسبة للامتحانات المدرسيّة، إذا كان متفوّقا، مثلا إذا أحرز 15 نقطة فإنّه يطلق سراحه[4]، والعمليّة تأخذ مدّة طويلة نسبيا وربما شهورا، أو تحت مفعول العقّار في الغالب فإنّ الشخص يجد نفسه فَقَدَ تكوينه الأصلي وصار على الأقل نصف مريض إن لم نقل مريضا تماما بمرض نفسي، وهكذا فإنّه فيما بعد يقوم بأعمال مضادّة للثورة، وبالتّالي فهو ليس خائن عادي وإنّما خائن اصطناعي بمفعول عقاقير وأساليب بسيكولوجيّة مدروسة ومختبرة[5].

1- محمد الطاهر عزوي، ذكريات معتقلين، (د.ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص:83.
2-يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين (19م، 20م)، المصدر السابق، ص:246.
3-عبد القادر نور، حوار حول الثورة، ج1، (ط.خ.و.م)، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص:404.
4- المرجع نفسه، ص: 405.
5-المرجع نفسه، ص: 405.

- وهؤلاء الذين يطلقون على قاعات الفظائع اصطلاح "لابورطوار"، أي المخابر، يشرعون في التّعذيب النّفسي لحظة انقضاضهم على المواطنين بقصد الاعتقال لذا تراهم يقومون بالتّحضير له، بإحداث جو مرعب فلا الرّجل ولا المرأة ولا الطفل يفلت من التّعذيب، فكانوا لا ينامون من شدّة تخوّفهم الدّائم من ضربات البنادق على أبواب المنازل، فهم يعلمون لماذا يأتون[1]، هدف هذا التّعذيب هو إحداث جو من الرّعب الدّائم والنّهائي والمحافظة عليه، فطرق الايقاف كانت تتمّ في جو من الرّعب ليتأثر بها المشاهدون إلى آخر أيامهم وذلك بغية زرع الخشية والخوف والاختلال الذهني[2]، وتتمّ عمليّة الايقاف في اللّيل وعلى وجه الخصوص من منتصف اللّيل إلى الرّابعة صباحا في زمن منع التّجول وفي الطّرقات المظلمة، فتسمع قبل كل شيء وبصفة مرعبة ومع الكثير من الضّجيج تحرك المظليّين المشمّرين على سواعدهم وكأنّهم جزّارون في المذابح، وتسمع قعقعة أسلحتهم المتنوّعة[3].

- وطرق التّعذيب بها شكلان شكل الإهانة وشكل الفظاعة، وكثيرا ما يختلط الشّكلان، فتكون الإهانة بالضّربات والصّفعات والرّكلات، وكلّ ذلك مصحوب بشتائم لها طابع عنصري وأفعال فظيعة وبصقات على الوجه، وتكون الاهانة أيضا بإجبار الأسير على البول فوق جسد رفيقه[4]، أو يقوم بهذا الفعل الجلاّدون بأنفسهم أو إطلاق كلب للتبوّل عليه، مثل ما حدث مع والد "جميلة بوحيرد"، عندما سقط مغميا عليه اطلقوا كلبا وتبوّل على وجهه[5]، كما أشير إلى بعض الرجال عرّاهم الجنود الفرنسيّون أمام بناتهم أو عرّوا أبنائهم أمامهم[6].

- اجبار المعتقِل على حضور جلسات تعذيب المعتقلين، كما تمّ تعذيب "جميلة بوحيرد" أمام والدها بـ"مركز الأبيار" حيث كان هذا المركز متخصّصا في عذاب الدّرجة الأولى: الضرب، خبط الرّأس على الحائط، الكهرباء في الأماكن الحسّاسة، أنبوب الماء الذي في الفم والأذن، وهذا الاختبار الأليم تحمله والدها العجوز، وعندما صرخ بوجه جلاديه "قليلا من الإنسانيّة" قيل له بكلّ بساطة: " لا إنسانيّة مع العرب"، فهم يعمدون تعذيب شخص أمام آخر لتحطيم مقاومته[7].

- إخبار المعتقِل بأنّه سيتمّ إعدامه عمّا قريب مساءاً أو غداً.

---

[1]-أحمد رضوان شرف الدين، التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1957م-1962م)، مجلة المصادر، ماي، 2003م، ص:23.

[2]-المرجع نفسه، ص:43.

[3]-بوعلام نجادي، الجلادون، المصدر السابق، ص:151.

[4]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954م: معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2012م، ص:406.

[5]- محمد عباس، فرسان الحرية: شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص:122.

[6]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص:406.

[7]- محمد عباس، المرجع السابق، ص: 122.

- فصل الأمّهات المرضعات عن أطفالهنّ.
- تقييد المتّهم الحي مع جثة الميت.
- يفرض عليهم سبّ الدّين الإسلامي وإجبارهم على الكفر.
- قيام العملاء والخونة بتبادل المأكولات والمشروبات أمام المعذَّب الذي يتضوّر جوعا وعطشا[1].
- كما عمد الجلاّدون على ترهيب الآخرين وليس فقط المعتقلين بإعدام أحد المساجين أمامهم في السّاحة كما يروي أحد المناضلين:" ... فأحكموا وثاق رجليه، ثم قصّرا طوق قميصه الذي يلّف رقبته، والجميع يشاهد هذا المنظر الرّهيب الذي تقشعرّ له الأبدان ..... فرأينا الساطور ينزل كالصّاعقة أسرع من لمح البصر، لتفصل الرّأس عن الجسد، تاركاً دويّه في آذاننا ليفزعنا...."[2].
- واستعملت طريقة أخرى لترهيبهم كذلك، تتمثّل في اختيار شخص عشوائي وغالبا ما تعرض الضّحية علنا عارية، وتضرب بعدها للزيادة من حدّة الألم وإلى جانب التّعذيب تهان الضّحية[3].
- وعندما يريد أحدهم تأديب سجين يأخذ بشاربيه بقوة لينصبّ وجهه أمامه فيملأه بصاقا، ثمّ يلاحقه بالصّفع والرّكل على ردفيه أو خاصرتيه وهو يشتم ويسبّ ويلعن بالألفاظ الجارحة والبذيئة[4].
- أن يضعوا أحد وجهي الآلة المغناطيسيّة في جهاز التناسل والآخر على الرّأس، وتتوالى ضربات التيّار الكهربائي وهو يتألّم ويلتوي ومعذّبوه يضحكون ويسخرون منه. [5]
- الحجز داخل زنزانات ضيّقة جدّاً، على نحو لا يمكن لصاحبها أن يتمدّد داخلها.

---

[1]- بشير فايد، من أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع 180، نوفمبر 2015م ص:13.

[2]- محمد الأزرق، مذكرات مناضل: مشاهد ووقائع (1955م-1958م)، منشورات دحلب، الجزائر، 1999، ص:86.

[3]- فرانز فانون، المصدر السابق، ص: 314.

[4]- عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، (د.س.ن)، ص:399.

[5]- محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، المرجع السابق، ص-ص: 145- 148.

- مساومة أهل المعتقِل من النّساء على القيام بأعمال تسوؤه، مثل الخروج على التّقاليد الإسلاميّة مقابل إطلاق سراحه أو التّخفيف عنه شدّة العذاب[1].

- ويمكن القول أنّ العدو بعد عذاب وتعذيب شنيع يستطيع "تدوير" أو تحويل مقاوميه إلى عملاء ومرتدّين وكان يختار منهم الأكثر شهرة[2].

ومن الملاحظ أنّ أكثر المعذَّبين تضرّرا يتم القضاء عليهم طالما لم يعودوا مؤهلين للاستنطاق حتّى وإن أمكنهم العيش[3]، كما جاء في محضر الاستنطاق للملازم الأوّل"Melet":" في بداية الاستنطاق اكتفيت بطرح أسئلة دون ممارسة العنف، وفيما بعد وبسبب موقفهم السّلبي وجهت لهم عدّة ضربات بالخنجر لدفعهم إلى أن يقولوا لي ما يعرفونه حول وفاة النقيب "دوهام" "Douham"، وعندما اعتقدت أنّهم لا يريدون أن يقولوا لي ما يعرفونه، وأنّهم بالضّبط يسخرون منّي أنهيت حياتهم"[4]، وآخرون يموتون تحت التّعذيب قبل أن يفصل في مصيرهم، وبالنّسبة للبعض الآخر فإنّ الحكم هو الموت بالتعّذيب منذ البداية[5]، وقد كثرت الدّسائس والمؤامرات طيلة فترة الثورة خاصّة التّصفيات الجسديّة[6]، والجريمة المثلى في هذه الحالة هي إخفاء الجثث[7].

فـ"العربي بن مهيدي"، الذي تمّ اعتقاله واستنطاقه وتعذيبه[8]، أو "موريس اودان" " Mouris Odan"، الذين قالوا بأنّه فر من سيارة "جيب" عندما تمّ نقله[9]،...فكلّ هؤلاء لم يعدموا بالرّصاص ولا هم فرّوا ولا هم انتحروا، وإنّما هم رجال اغتيلوا تحت التّعذيب، وقد أحصى عدد المفقودين بالجزائر العاصمة ما بين "3000 إلى 6000"، وتعني كلمة "مفقود" أن الضّحية قتل أثناء أو بعد التّعذيب[10].

1- بشير فايد، المرجع السابق، ص: 13.

2- محمد جغابنة، حوار مع الذات ومع الغير، ج3، تر: بشير روابحية، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص:297.

3- محمد تقية، الثورة الجزائرية: المصدر، الرمز، المال، دار القصبة، الجزائر، 2010م، ص:338.

4- كلود ليوز، العنف والتعذيب والاستعمار، تر: الصادق عماري وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص:03.

5- محمد تقية، المصدر السابق، ص:388.

6- علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، ثالة، الجزائر، (د.س.ن)، ص:41.

7- بوعلام نجادي، المصدر السابق، ص:176.

8- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر الملتقيات الدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص:158.

9- وزارة المجاهدين، من يوميات الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، ص:62.

10- محمد تقية، المصدر السابق، ص:388.

فقد حدثت تجاوزات في استعمال العنف والتّعذيب في الجزائر[1]، وكان من بين المكلّفين بالتّعذيب والاختفاءات هو" موريس غارصون" "Mouris Garson"[2].

لكن أين هي مبادئ الثّورة الفرنسيّة من كل هذا.... فما نراه هو الظّلم والاغتصاب والعدوان، انتهاك حرمات البيوت والعوائل، اجهاض الحوامل، اغتيال الأطفال...[3]، فقد عان الشعب الجزائري من ويلات التعذيب بشتى أنواعه بدعوة استعمال هذه الطرق اللاإنسانية لتحطيم الحركة الثّورية المتمرّدة على النّظام الفرنسي وعزلها عن الشّعب ونزع الثّقة بينهما[4].

ونظرا لهذا التسلّط الجائر من طرف الفرنسيّين في الجزائر فقد توالت الشّهادات عبر التّاريخ حتّى تبرز للأمة الجزائرية والعالم بأكمله مدى الظّلم الذي عاشه أبناء الجزائر طيلة فترة الاستعمار وكيفية التّعذيب الذي مارسته على الأبرياء دون تمييز نذكر منهم على سبيل المثال "اونيسة حلفاوي" والتي تذكر: "..... بمجرّد إلقاء القبض عليّ اقتادوني إلى ثكنة "آقبو" المركزيّة، أين بدأوا باستنطاقي بعدما عرّوني واجتمع حولي الحركى، الذين أخذوا في التهكّم والسخرية مني وتحريض الجلاّدين وتأليبهم عليّ ... نعم وجهوا إليّ عدة أسئلة، وعندما أجبتهم بعدم علمي، لجؤوا إلى وسائل التّعذيب: تيّار كهربائي، تعليق، إطفاء السّجائر على لحمي، تغطيسي في حوض الماء كلام فاحش، مراودة من طرف الحَرْكَى...."[5]

أو المجاهدة "مليكة قريش"، التي عندما رفضت التّهم الموجهة إليها تعرّضت لشتّى أنواع التّعذيب، منها تسليط الكهرباء على ثدييها، وعندما طلبت شرب الماء عمد أحد المجرمين التبوّل في فمها..."[6]، وغيرهم أمثال "مليكة" المدعوة "شفيقة" والّتي على الرغم من إعاقتها عذبت بفيلا "سوزيني" الرهيبة بكل الوسائل[7] فالاستعمار الفرنسي يستلزم وجود التّعذيبات والتّقتيلات وكل أنواع الوحشيّة لأّن التّعذيب هو المشكل الطبيعي الذي تتّخذه كل علاقة بين "السيّد" و"العبد" الذي سلط عليه الاحتلال[8]، وربما تكون بعض هذه النّماذج التي

1- عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962م، ط2، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 2005م، ص:107.

2- سيلفي تينوا، تاريخ حرب من أجل الاستقلال، دار دحلب، الجزائر، 2013م، ص:94.

3- فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: فضيل الاحمر، المسك، الجزائر، (د.س.ن)، ص: 29.

4- عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار الهدى، الجزائر، 2010م، ص:105.

5- عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، (د.س.ن)، ص:100.

6- سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص: 81.

7- أنيسة وعلي، حتى لا ننسى، مجلة أول نوفمبر، ع183، مارس 2017م، ص: 85.

8- المجاهد، ع10، 5سبتمبر 1958م، ص: 04.

عاشت واقع التّعذيب، وصّرحت به، قد كشفت ولو عن القليل من الوحشيّة الفرنسيّة، ولا يزال الكثير منهم يصرخ من شدة الذّكريات الأليمة التي لا يمكن نسيانها مهما مضى من وقت.

المبحث الثالث: مؤسسات التعذيب:

لقد كان تفكير فرنسا في تجذير استيطانها، سببا في استعمالها كافة الوسائل مهما كان نوعها[1]، فمنذ اندلاع الثّورة التّحريرية جعلت من أرض الجزائر منظومة واسعة من: المعتقلات، السجون، المحتشدات، مراكز التعذيب ... وهذه المنظومة لا تحكمها أيّ قوانين، تمارس فيها أبشع جرائم التعذيب بل ويصبح الموت فيها أُمنية[2]، كما يشير إلى ذلك أحد ضحاياها:"...حينما كنت أتقلّب من ويلات التعذيب ... فكّرت في وضع حدّ لحياتي، حاولت في المرّة الأولى قطع شريان دمي ... وفي المرة الثانية تحدّيت أحد أفراد الشّرطة بأن يطلق عليّ النّار ....."[3]. فقد اعتمدت السّلطات الفرنسية هذه السّياسة الجديدة التي عوّضت بها سياسة النفي خارج البلاد، لتغطّي جرائمها الواسعة[4]، حيث نجدها ومع تطوّر أحداث معركة الجزائر وتسليم السّلطة للعساكر والمظليين واستمرار المداهمات والاستعمال المكثّف للتّعذيب قد ضاعفت من عمليات الاعتقال[5]، ومن ثمّ اقترب عدد المعتقلين من الآلاف[6]، لدرجة أن المراكز التي تمّ انشاؤها لم تستطع احتواء الجميع، فكلف الجنرال "اوساريس" ، بإيجاد حل، وذلك بتعميم حالات الاختفاء.[7]

أ/المعتقلات:

1-*معتقل "الشلال"، الذي فتح في شهر ماي 1955 في "ولاية مسيلة"

2-معتقل" الجرف"، الذي فتح في شهر أوت 1955 في "ولاية المسيلة"

---

[1]-لخضر شريط، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، (ط.خ.و.م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، ص:298.

[2]- عمار مشري، المرجع السابق، ص:83.

[3]- ميشال كورناتون، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تر: صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر، 2003م، ص:266.

[4]- عبد الوحيد جلاّمة، الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة اثناء الثورة التحريرية (1954م-1962م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع9، جانفي، 2017م، ص:313.

[5]- جاكلين قروج، مداشر وسجون، تر: نسيمة مسيعد، (EDIF 2000)، الجزائر،2007م، ص:54.

[6]- محفوظ قدّاش، حكايات نارية: شهادات حول الثورة التحريرية، تر: محمد المعراجي، الجزائر، (د.س.ن)، ص: 872.

[7]- مصطفى خياطي، حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، منشورات (ANEP)، 2010م، ص: 305.

*المعتقل: يختلف المعتقل عن السجن، وهو ليس من نوع خاص ويطلق على مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم فيه، ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة. ينظر إلى: عبد الوحيد جلاّمة، المرجع السابق، ص: 316.

3- معتقل" بوسوي"(ضاية)، فتح 16 أوت 1955 جنوب "ولاية سيدي بلعباس"

4- معتقل "آفلو"، في "ولاية الاغواط"

5- معتقل "اركول"، يقع شرق مدينة" وهران"[1]

6- معتقل" سيدي الشحمي" ، فتح سنة 1955 ، يقع شرق مدينة "وهران"

7- معتقل " تيشي"، قرب "بجاية"

8- معتقل" لودي "، غرب مدينة "المدية"

9- معتقل" مجانة "، يقع في "ولاية برج بوعريريج"

10- معتقل" قصر الطير" ، فتح سنة 1956، يقع في ولاية" سطيف" قرب "عين ولمان" [2]

ب/ السجون :

*فالسجون التي عرفتها مرحلة الثورة خصّصت بالدرجة الأولى للمجاهدين والأشخاص المتهّمين بانتمائهم لجبهة وجيش التحرير الوطني ويتمّ إلحاقهم بها بعد صدور أحكام متفاوتة في حقّهم وهي تابعة للسّلطات القضائيّة وتتمتّع باستقلالها الإداري والمالي، وخاضعة لنظام معيّن، ولا يزجّ فيها إلاّ من حكم عليه بعقوبة مقيّدة للحريّة من طرف المحكمة طبق لمواد قانونية.[3]

والسجون كانت كثيرة في الجزائر وفي فرنسا نفسها نذكر منها: سجن "لمبيز" في "باتنة"[4].

---

[1] - مشري عمار، المرجع السابق، ص:85.

[2] - المرجع نفسه، ص:85.

*السجن: هو بناء مخصص للمنحرفين، ويتميز بهندسة معمارية تناسب حجز المعاقبين عن أفراد المجتمع، ويبنى عادة من الإسمنت المسلح وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية، وتصنع أبوابه من صفائح الحديد السميك ولا يدخله إلا من ارتكب جرما أخلاقيا أو مخالفة اقتصادية ويدخل بعض أفراد المجتمع الذين ارتكبوا أخطاء سياسية تتنافى اتجاه الحكم السائد، ينظر إلى: محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص، ص: 11، 12.

الفرق بين السجن والمعتقل: غير أن هذه السجون كانت تتميز عن المعتقلات في كون الأولى قديمة الحضارات بينما المعتقل لا يوجد إلا في الحروب ويزول بانتهائها، أما السجون في باقية للأبد، وعندما تتعرض دولة للإحتلال فإن معتقلاتها .... تغلق ويطلق سراح من فيها، بينما سجونها تستمر. ينظر إلى: عمار مشري، المرجع السابق، ص، ص: 84، 85.

[3] - رشيد زوبير، المرجع السابق، ص:143.

[4] - عمار مشري ، المرجع السابق، ص:84.

- **سجن "سركاجي"**: ويمكن وصفه:

اختلاط سجناء الرّأي مع سجناء الحقّ العام إلى درجة تقاسم نفس الحصيرة، غياب لوحات خشبية لعزل الحصيرة الأرضيّة الإسمنتيّة، شروط نظافة يرثى لها حتّى لمرضى السّل لم يكونوا معزولين، وضع أربطة على الأرجل سوء المعاملة (ضرب، اهانة). [1]

- **سجن تيزي وزو**: تميزت الوضعية بما يلي:

عنف، اعتداءات، خشونة من طرف المراقبين والعسكريّين، الضّرب بالعصيّ من طرف رجال الدّرك أثناء الحراسة، عمليّة تحويل السّجناء إلى قصر العدالة.

- **سجن البليدة:** رفض تقديم الاسعافات الأوليّة للمرضى، استفزاز المسجونين السياسيّين من طرف مسؤول السجن،.....[2]، ولقد قص المرحوم "زيغي الطيّب" المقيم بتاملوكة والذي كان محكوما عليه بالإعدام في سجون فرنسا كيف كانت الحياة فيها جحيم لا يطاق، وكيف يمارس فيها التّعذيب النّفسي والجسدي[3].

فمنذ الأيّام الأولى للثّورة شرعت السّلطة الفرنسيّة في إلقاء القبض على مناضلي (ح. و)، خاصّة منهم مناضلي (ح . إ .ح. و)، وكل ذنبهم أنّهم ذوي ماض سياسي ونشاط حزبي، أمّا في مراحل التي تلت اندلاع الثّورة فقد أعطيت الأوامر بإلقاء القبض على كل مشبوه، والسّجون لا تخضع للوحدات العسكريّة ولا للشرطة بل تخضع للإدارة الفرنسيّة وفيها يصنف المساجين إلى سجناء الحق العام والمساجين السياسيين[4].

ج/ مراكز التعذيب :

انتشرت مراكز التّعذيب التّابعة للجيش الفرنسي فوق التّراب الوطني، فعلى مستوى الولاية الأولى بلغت ما يقارب 2119 مركز، وفي الولاية الثّانية الشمال القسنطيني 122 مركز، العاصمة على قرابة 23 مركز فبمجرّد أن انطلق إضراب الثمانية أيّام حتّى أخذت مراكز الاستنطاق والتّعذيب المؤسس تنبت هنا وهناك في

[1]–عمار بن تومي، الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،ص: 158.
[2]– المرجع نفسه، ص:158.
[3]– عمار مشري، المرجع السابق، ص:85.
[4]–عبد الحميد عوادي ، القاعدة شرقية، متحف المجاهد ولاية قالمة ،ص:107.

ضواحي العاصمة، وفي أقل من أسبوع تمّ تهيئتها بصورة مستعجلة في الثّكنات والمدارس وحتّى في المقاهي الشعبيّة(1).

1/المزارع:

فقد تحوّلت العديد من المزارع إلى مراكز للتعذيب تحت إشراف المفارز القتالية للحماية والاستخبارات العامّة وبعض العسكريّين الذين تحولوا إلى جلّادين مختصّين في التعذيب، نذكر من بين هذه المزارع: مزرعة "عبادي ببجاية" بالقرب من المطار وهو المكان الذي جمع فيه اطارات (ج.ت.و) الذين أسروا، الذين رفض العسكريون نقلهم إلى مراكز الاعتقال ومن مشاهير هؤلاء نذكر" النقيب أوديق أعراب"(2) .

بالإضافة إلى" مزرعة شنتلي"، في "عين البيضاء"، تمّ انشاؤها سنة 1956م، مزرعة المعمّر"كوتير" ببلدية مسكانة انشئت سنة 1956م، مهمتها خلال الثورة مركزا للاستنطاق، أمّا مزرعة "شنتلي" فقد أقيم فيه مركز للتعذيب(3) مزرعة "روي" "ROUI" بمشتتة "بوفار" ببلدية "الفحوج" والتي حُوّلت إلى مركز للتعذيب والقتل(4).

2/ الفيلات:

أشهرها فيلا "سيزيني" وملحقتها فيلا "الناظور" شارع "برو" "Bru"، حاليا شارع "الشهداء"، فيلا أخرى ضاحية الحمّامات يملكها صاحب مصنع للمشروبات يدعى "Anis Gras"، فيلا "دي روز" " Di Ros" بـ 74 شارع "قالييني" "Gallieni" بالأبيار وكانت مقرّ وحدة المظليّين الأجانب بقيادة النّقيب "مارتان" "Martin".(5)

1- بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، 2005م، ص:108

2-جودي أتومي، المصدر السابق، ص:287.

3- عمار معروف، السجل الذهبي للشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي (1954م-1962م)، دار الهدي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م ص-ص: 348-351.

4-اسماعيل مخانشة، المرجع السابق، ص:69.

5-ابراهيم طلاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956م-1958م)، دار الهدى، الجزائر، 2013م، ص: 313.

3/ الثكنات:

مثل ثكنة برج "الامبراطور" "Fort Empereur" ، بحي "سكالا" "La Scala"، ثكنة الاتصالات "بن عكنون"، ثكنة "فرقة العتاد" رقم 27 "الحراش"[1]، ثكنة "الكوبانية" بـ "أولاد حملة" وهو عبارة عن ثكنة عسكريّة بها جلّادون مختصّون باستنطاق الموقوفين بتعذيب لا مثيل له، حيث أنّه هناك من مات تحت التّعذيب[2].

4/ المدارس:

نذكر: "مدرسة العرفان" التي كانت تابعة قبل الثورة لجمعيّة العلماء المسلمين، وأمّمت بقرار صادر من ضبّاط الجيش الفرنسي سنة 1955م، تحولت إلى ثكنة عسكريّة، أغلب جنودها من "السّنغال"، واختصاص هذا المركز بالدّرجة الأولى توجيه الموقوفين إلى مراكز أخرى للتعذيب والاستنطاق، بصفة عامّة فإنّ "مدرسة العرفان" هي عبارة عن فرز لجميع الموقفين وذلك تسهيلا للجلاّدين من درك وعسكر.... [3]

المبحث الرابع: المحتشدات:

أمام الانتصارات التي حققتها الثورة التحريرية على مختلف الأصعدة، أيقنت السلطات الفرنسيّة الاستعمارية أنّه لابدّ من التّفكير في طرق عديدة تحرم من خلالها الثّورة من منابعها الأصليّة، فاهتدت إلى أسلوب قمعي يتمثل في إقامة *المحتشدات أو المعسكرات التي أطلق عليها " مناطق الأمان".[4]

وكانت عملية الترحيل تتمّ بطريقتين:

الطريقة1: كان يطلق عليها اسم "الحشود الاختيارية"، حيث توجّه السّلطات العسكرية أمر لسكان الدّوار أو الدّشرة مع إعطاء مهلة، ومع انتهائها تشرع المدافع في قصف المكان.

---

[1]- ابراهيم طلاس، المرجع السابق، ص: 313.

[2]- رابح بحري، المصدر السابق، ص: 73.

* المحتشد: هو مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا، تحيط بها الأسلاك الشائكة، يحرسها جنود فرنسيين، فهو بذلك شكل من أشكال الإبادة الجماعية في الجزائر، والتي أبدع فيها الجيش الفرنسي، تهدف إلى وضع آلاف السكان ودفعهم إلى الاحتشاد بالقوة في أماكن تعددت أسماؤها، فهي مراكز "الموت البطيء"، يعيش فيها الشعب مختلف أنواع القهر والتعذيب. ينظر: محمد بركمي، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية (1954م-1962م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (منشورة)، اشراف: بن نعيمة عبد المجيد، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009م/ 2010م، ص: 106.

[3]- رابح بحري، المصدر السابق، ص: 73.

[4]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، (1954م-1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص: 274.

الطريقة2: تعتبر أقسى وأعنف وحشيّة، حيث يجبر السّكان بالقوة على التّجمع بتكديسهم في شاحنات عسكريّة، ثم يلقون خلف الأسلاك الشّائكة[1].

وقد بلغ عدد المحتشدات مثلا في الولاية الثّانية حوالي 160 محتشد، الأوراس حوالي 180 محتشد ومثلها في بقية الولايات، أمّا عدد الجزائريين الذين زجّ بهم في هذه المراكز تتراوح ما بين : 2571000 وثلاثة ملايين جزائري وجزائرية سلّطت عليهم شتّى أنواع التّعذيب الجسدي والمعنوي[2].

وقد كان هدف الاستعمار الفرنسي من كل هذا هو إبادة أكبر عدد ممكن من الشعب الجزائري[3].

1-أحسن بومالي، مراكز الموت البطيء، وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، ع8، ماي 2003 م.
2- الغالي غربي، نماذج عن سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية ،منشورات المركز الوطني ، الجزائر، ص: 36.
3-بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية، دار النقاش، بيروت، 2010م، ص:185.

المبحث الخامس: مراكز التعذيب (قالمة أنموذجا)

1/ المعتقلات :

كانت السّلطات الاستعمارية تجمع أسرى جيش وجبهة التحرير الوطني في معتقلين اثنين هما: "معتقل الملاحة" و"معتقل أولاد أعطية" بـ"الشرفة" قرب مدينة "عنابة" حيث ضّما الآلاف من الثّوار الذين تعرّضوا إلى شتّى أنواع العذاب، وكان يمارس في هذين المعتقلين عملية التّصنيف والتّصفية بين المعتقلين، حيث تتعرض فئة منهم إلى القتل والبعض الآخر يوجّه إلى معتقلات أخرى كمعتقل " قصر الطير" ومعتقل " الجرف" [1] .

وقد تصدّى المعتقلون للقمع الممارس ضدّهم، حيث عملوا على تنظيم أنفسهم بتكوين لجان لتنظيم وترشد المساجين ضدّ رجال العدو، وتسعى هذه اللجان للاتصال بالثورة وتبليغ أوامرها إلى المساجين[2].

2/ المحتشدات:

أمام التفاف الشعب حول الثّورة لم يقف قادة الجيش الفرنسي متفرجين، فقد واجهوا هذا التّلاحم بمخطط تمثل في ترحيل سكّان الرّيف وحشدهم في مناطق معيّنة تحت رقابة شديدة، ابتداءًا من سبتمبر 1959م في ناحية "ماونة"، "هوارة"، "حمام دباغ"، "بوعربيد" وهذا على مراحل انتهى ترحيلهم في آخر 1960م، أين أصبحت كل نواحي " ولاية قالمة" الإدارية بما فيها "حمام النبائل" و"بوشقوف" مناطق محرّمة[3].

1- اسماعيل مخانشة، المرجع السابق، ص:32.

2- المرجع نفسه، ص: 32.

3- المرجع نفسه، ص:37.

- **نماذج عن مراكز التعذيب بقالمة:**

ومن بين مراكز التعذيب بـ* "ولاية قالمة" نذكر:

1/إكمالية الشهيد "سقوالي محمد الحواس": تسمّى حاليا بهذا الاسم، وكانت تسمّى مدرسة الذكور بوادي الزناتي.

2/مركز لاريا**: موجود بطريق تاملوكة حاليا، يسمّى مزرعة "سعايدية رابح"، كان فيه مركز للتّعذيب على مستوى القسم الثّالث التّاريخي، يعتبر أكبر وأشهر مركز للتعذيب يحتوي على العديد من الغرف، يسجن فيه من داخل "وادي الزناتي" وخارجها، حيث أنّ كل من يتم القبض عليه يوجّه مباشرة إلى هذا المركز المخصص للاستنطاق والقتل والتعذيب الجسدي والنفسي، منذ أوائل 1955م إلى 1962م[1]. كما يؤكّد ذلك المجاهد الحيّ "***رزاقي عبد الله" الذي بقي في هذا المركز شهرا كاملا تحت التعذيب سواء بالكهرباء، الماء النار.......كما يقال عنه (الداخل إليه مفقود والخارج منه مولود) وهذه العبارة تشير إلى مدى خطورة هذا المركز[2]، كما يضيف المجاهد ****صالح عباس الذي ألقي عليه القبض للاشتباه فيه مع الثورة حيث مكث فيه مدة 5 ايام وتعرض للاستنطاق فيه والمساءلة وفي النهاية الامر ثبتت براءته وتم اطلاق سراحه لكن مابقي راسخ في ذهنه مدي بشاعة التعذيب التي تعرض لها المساجين الذين كانوا برفقته بمختلف الوسائل سواء بالنار الماء أو الكهرباء.[3]

3/ مركز" لبرنتساج" (apprentissage): حاليا عبارة عن قاعة رياضة الكاراتي "بوادي الزناتي".

4/ نقطتان للمراقبة: توجد جانب الوادي، الأولى تسمّى "بحي الحدائق" سابقا وحاليا، تحتوي على الإنارة للمراقبة، أما الثانية تسمّى "رود الحواس" سابقا والتي أصبحت تسمّى حاليا "حي مصطفى بن بو العيد".

وعندما نقول نقطة مراقبة، معنى هذا أنّه توجد بجانبها مراكز للتعذيب والقتل والاستنطاق.

---

*ينظر الملحق II، رقم: 08.

[1]-عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد محمد العربي مومني يوم: الأربعاء، 2018/05/16م، على الساعة:09:00 صباحا، في منزله بوادي الزناتي.

** ينظر الملحق I : رقم 07.

[2]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد عبد الله رزاقي يوم :الإثنين، 2018/05/13م، على الساعة :10.00 صباحا، في حي الإخوة كعاص بوادي الزناتي.

*** ينظر الملحق I، رقم: 12.

**** ينظر الملحق I، رقم: 17.

[3]-عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد صالح عباس يوم: 2018/06/27م، على الساعة: 09.00 صباحا، في منزله بوادي الزناتي.

5/ المكتب الثاني (2eme bureau): يوجد جانب الصيدلية الوحيدة سابقا "بوادي الزناتي"[(1)]، وهو خاص بالاستنطاق والتعذيب والقتل ويشرف عليه الملازم الأول "*سيليا"[(2)].

حيث يذكر المجاهد الحيّ "رزاقي عبد الله" أن المجاهد "مكّي بونفلة" أحد المعتقلين، عندما رفض الاعتراف ربطوه إلى خشبة معلّقا بالمسامير على يديه[(3)]، أو كما يؤكّد على بشاعة التعذيب داخل هذا المكتب المجاهد الحيّ "**بولحيلات"، الذي أكدّ لنا قلع سن من أسنانه باستعمال الكلّاب[(4)] .

6/ ثكنة الدرك الفرنسي: تقع في الجهة الشرقيّة وفي مخرج المدينة بطريق "قالمة"، نقطة للمراقبة ليلا ونهارا.

7/ نقطة المراقبة بجسر طريق "قسنطينة": عند مخرج المدينة، مراقبة ليلا نهارا.

8/ مكتبين للمراقبة المدنية "الشنابط" "champêtre": الأوّل يسمّى "سودان صالح" والثّاني الخائن "بن دخان راشدي"

9/ برج مراقبة في مزرعة المعمر "جاكي": في" الكيفان" حاليا، وهو خارج المدينة وتابع لبلدية "وادي الزناتي" مراقبة ليلا نهار، مخصّص للتعذيب .

10/برج مراقبة في مزرعة "بوكحيل": مع طريق "عين البيضاء"، بين قرية "عين تراب" ومدينة "وادي الزناتي" كذلك مخصص للتعذيب.

11/ سكن القايد "راشي محمد": بجانب حمّام يسمّى "بحمّام القبايلي"، حيث يوجد مكتبه المخصّص للتعذيب تحت سكنه الخاص، في نهج "بن بو العيد"، في وسط المدينة[(5)].

12/ مركز "ميلو" ب"راس العقبة": مركز للتعذيب والقتل، يشرف عليه المسؤول "دلهوم".[(1)]

---

[1]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، محمد العربي مومني، نفس المقابلة، 2018/05/16م.

[2]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/05/16م.

*سيليا: الملازم الأول هو المسؤول عن الكتب الثاني، يعتبر من أكبر السفاحين الفرنسيين مهمته التعذيب والقتل، ينظر إلى: محمد العربي مومني نفس المقابلة 2018/05/16م.

[3]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، عبد الله رزاقي، نفس المقابلة، 2018/05/13م.

[4]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد بولحيلات يوم: الاثنين، 2018/05/13م على الساعة:10.00 صباحا، بوادي الزناتي، حي الإخوة كعاص.

**ينظر الملحق I، رقم: 13.

[5]- وثيقة من قسمة المجاهدين بوادي الزناتي عند اللجنة الفرعية، بتوقيع محمد الصالح نويوات شويطر ، 2000/07/23م.

13/ جبل الفرنان في "سبع مزاير": في قرية "لطايا"، كان يتمّ فيه التعذيب خاصّة باستعمال الكهرباء، كما يؤكّد ذلك المجاهد الحيّ "**جبيحة عبد الله"، "...ألقي علينا القبض في مجموعة من المجاهدين وأخذونا إلى "جبل الفرنان"، وهناك شرعوا في تعذيبنا بالكهرباء يوماً كاملاً..."[2].

14/ قرية "هنشير سعيد": سابقا (بوحجي حسين)

- مقر البلدية القديم: التعذيب والقتل.
- مركز البريد القديم: التعذيب و القتل.
- معصرة الزيتون للمعمر "الكوف"(alkof)، حوّلت إلى مركز التعذيب والقتل[3].

15/ قرية "الفجوج":

- دهليز مسكن "ولد هايد" (AID) ،حوّل إلى مركز التعذيب والقتل.
- مزرعة روي(ROUI) بـ"مشتة بوفار" ببلدية "الفجوج" حوّلت إلى مركز التعذيب والقتل.

16/ "قلعة بوصبع".

17/ قرية "النشماية" .

18/ قرية "بلاد كافار" بمركز الجيش الفرنسي[4].

---

[1]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، محمد العربي مومني، نفس المقابلة، 2018/05/16م.

[2]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد عبد الله جبيحة يوم: 2018/05/14م، على الساعة 10.00 صباحا، في حي الإخوة كعاص بوادي الزناتي.

**ينظر الملحق I، رقم: 14.

[3]- اسماعيل مخانشة، المرجع السابق، ص: 68.

[4]- المرجع نفسه، ص: 69.

*ينظر الملحق I، رقم: 08.

الفصل الثاني

- نماذج لشهادات حية تعرضت للتعذيب في منطقة قالمة.
- المبحث الأول: دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية.
- المبحث الثاني: شهادة المجاهدة مريم علالشة.
- المبحث الثالث: شهادة المجاهد محمد بوهزيلة.
- المبحث الرابع: شهادة المجاهد أحمد الهادي طيروش.
- المبحث الخامس: شهادة المجاهد محمد العربي مومني.
- المبحث السادس: شهادة المجاهد صالح عيساني.

المبحث الأول: دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية:

وقبل الحديث عن الرّمز المثالي للصمود والكفاح، لابد من التوقف عند دور المرأة بصفة عامة، ذلك لأن جل النّساء الجزائريات كنّ مثال للمقاومة والعمل الثوري.

فتجدر الإشارة إلى أنّ وضع المرأة إبّان الاحتلال الفرنسي كان متخلفا للغاية فهو جزء لا يتجزأ من الوضع العام الذي يسود البلاد، فمشاركتها في المجتمع لم تتعدد دور الإنجاب والطبخ بالإضافة إلى بعض الأعمال البدائية كغزل الصوف ونسج البرانس ومساعدة الرجل في الحقول... وكانت محرومة من التعليم، فلا يحق لها دخول الزوايا التعليمية[1] ...، لذلك كانت الثورة الجزائرية المسلحة التي انطلقت عام 1954م أشبه ما تكون بالنفير العام[2] فاندلاعها كان بمثابة رد اعتبار لدور المرأة الجزائرية الذي جوهل طيلة حقب طويلة [3]، وقد أثبتت المرأة جدارتها في الكفاح بمساعدتها الرجل، وبحمل السلاح أيضا، حيث قيل:" لقد برهنت الحرب أنها كانت الفترة الذهبية في تاريخ المرأة الجزائرية، إذ أنه في اعقاب اندلا ع الثورة ظهرت تغيرات مفاجئة شاملة وبعيدة المدى في وضعية المرأة"، فقد كانت الحرب فرصة لتعبّر المرأة عن نفسها بصورة مضاعفة تثبت قوتها للمستعمر وللرجل في نفس الوقت لذلك تقبلوا كفاحها في هذا المجال[4]، وكان التقرير بضمها إلى الحلقة الرئيسية وجعل الثورة مرتبطة بوجودها موقفا ثوريا تماما[5]، فحضورها هذا دليلا على التحول الاجتماعي الذي وقع في البلاد وفرض مساهمة كل مواطن في محاربة الإستعمار[6]. فكانت المرأة سبّاقة إلى تلبية نداء أول نوفمبر 1954م ويعتبر انضمامها وانخراطها في صفوف الثورة بداية لعهد جديد في حياتها وتكذيبا للمغالطات الاستعمارية التي روجتها الكتابات الفرنسية التي كانت تعتبر أن المرأة الجزائرية بمثابة الرئة المعطلة وبالتالي فجرت كل طاقاتها وقدراتها فخاضت المعارك الطاحنة بجانب إخوانها المجاهدين، وداوت الجرحى وأسعفت المرضى[7]، ولم تبخل يوما ما كان باستطاعتها تقديمه للثورة من أعمال يستفيد منها الثوار والعمل الثوري معا، إذ كانت في المركز تقوم بكل الأشغال من أجل أن توفر

[1]- نادية طرشون ،كفاح المرأة الجزائرية: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط2، دار هومة، الجزائر، ص، ص :235 ،236 .

[2]- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص: 29.

[3]- محمد الميلي ،فرانز قانون والثورة الجزائرية، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص: 45.

[4]- صالح مفقودة، المرجع السابق، ص: 29.

[5]- فرانز قانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: دوفان فرفوط، دار الفارابي، بيروت، 2004م، ص: 39 .

[6]- صالح مفقودة، المرجع السابق، ص: 29 .

[7]- نادية طرشون، المرجع السابق، ص: 209.

الراحة والأمن للثوار العائدين من ميدان المعارك[1]، وبالتّالي أدّت ما عليها من خلال شجاعتها الثورية خاصة في المجالين السياسي والعسكري والمشاركة في الاتصالات والتموين وتهيئة الملاجئ ..[2].

وباختصار شديد نقول أنّ دور المرأة الجزائريّة قد اجتاز عدة مراحل تطورت فيها تدريجيا إلى أن برزت شخصيتها وأصبحت مشحونة بطاقات من العزة والإحساس الوطني والاستعداد الثوري، تفجرت طاقاتها من ذلك الضغط المتوتر والكبت الذي كانت تضيق منه سنين طويلة، وظهر اسمها مرموقا إبان ثورة التحرير في مختلف ميادين الكفاح[3]، فلم تتخلف عن واجبها نهائيا، وكما تقول الثورات سيحكى عن هذه المرأة في كل العالم[4] وربما تكون البطلة "جميلة بوحيدر" أبرز مثال للصمود والشجاعة، فما زالت بطولاتها تروى عبر الكتابات والأشعار:

اسمك للجزائر المناضلة ...

وللمجاهدين في كفاحه المرير...

وللعروبة في كفاحها المرير...

اسمك يزكّي من حماسة الجنود...[5]

وموتك الشريف ...

يلهب ثورة الجزائر العظيمة...

وتاج عز للجزائر المجاهدة .

اسمك يا جميلة ...[6]

1- مسعودة يحياوي، إبراهيم عباس وآخرون، دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، (ط.خ.و.م)، ص:19.

2- محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954م -1962م)، (ط.خ.و.م)، دار هومة، الجزائر، (د.س.ن) ص: 61.

3- بلقاسم بن محمد بن برحايل، من شهداء الجزائر: الشهيد حسين برحايل، نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتصفياته، 2002م، ص:139.

4- أندريه ماندور، الثورة عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، منشورات (ANEP)، الجزائر، 2008م، ص :113.

5- نوال الحوار، حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي، دار الأبحاث، الجزائر، 2013م، ص:248.

6- المرجع نفسه، ص :248.

فعندما تحوّلت المناضلة الجزائرية "جميلة بوحيرد" إلى رمز ثوري قفز عام 1957م إلى مثال أعلى للفتاة المسلمة[1]، فالثورة الجزائرية الكبرى (1954م-1962م)، كانت فترة استثنائية في تاريخ المرأة الجزائرية حيث حققت أثناءها حريتها وأثبتت وجودها[2]، ضحت وصمدت في تحديها لكل وسائل التعذيب والقمع والاضطهاد ولم تتراجع لحظة في خدمة وطنها بكل ما لديها واستطاعت بذلك أن تثبت للمستعمر مدى القوة والطاقة التي تدّخرها المرأة الجزائرية ومدى صمودها إلى جانب الرجل وتحديها للظلم والقهر المسلط على الأمة الجزائرية[3].

---

1 -الهادي إبراهيم المشيرني، قصي مع ثورة المليون ...شهيد، (د.ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص: 271.

2- صالح مفقودة، المرأة الثورية في الرواية الجزائرية لونجة والغول: زهور ونيسي أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، ع2 ، جوان 2002م، ص: 2.

3- لخضر شريط، المرجع السابق، ص: 139.

وعن وحشيّة الجرائم الفرنسية في حق الجزائريّين سجل العديد من المجاهدين والمجاهدات شهاداتهم الحية عن ما تعرّضوا له من تعذيب وما عانوه من الآلام وجراح عميقة لم تندمل رغم مرور السنين والأجيال ومن بين هذه الشّهادات نذكر شهادة المجاهدة "علالشة مريم".

المبحث الثاني: شهادة المجاهدة علالشة مريم

المولودة بتاريخ 09 جانفي 1930م، بنت "محمد" و"لوكام حدي" كانت مسبلة (1959م إلى 1962م) فكما تذكر المجاهدة *"مريم علالشة":

كنت أشتغل عند فرنسيّة، وفي نفس الوقت كانت لي علاقة مع المجاهدين سرّياً، وكانت طبيعة العمل التي تربطني بهم هي توصيل الرسائل التي تأتيني من طرف الفدائيّين، كذلك توصيل معلومات شفاهية بالإضافة إلى توصيل السّلاح إلى الأطراف الأخرى، وكنت أقوم بهذه المهمّة ليلا، وعلى الرّغم من صعوبتها إلّا أنّني كنت أنجح دائما في إيصالها، فأذكر على سبيل المثال أنيّ قمت بتوصيل السلاح (قروناد) "Grenade "إلى المدعوة "زكية الكعواشية" ومن بين الأشخاص المسؤولين عن إيصال المعلومات والأسلحة إلى منزلي منهم :"سي سعيد" ،"عمار بن عودة"، "بوقرن"، "عمار الطيب"، "السعيدي"[1]، "**وهنا يمكن القول بأنّ المرأة الجزائرية بصفة عامة تحول بيتها إلى مأوى يحمي به المجاهدين، بالإضافة إلى المعلومات التي تخصّ تحركات العدو وتنقلاته ومثل حلقة الوصل بينهم**"[2]، حتّى أنّ الفتيات اللّواتي يردن التّجنيد كانوا يأتون لمنزلي[3]، "**لكنّ المسؤولين كانوا يترددون في تجنيد النّساء لأنهم كانوا يعرفون وحشية المستعمر، والواقع أنّ كل جزائرية توقف سوف تعذب حتّى الموت**"[4]، وفي أحد الأيام جاءتني "حسني فاطمة" التي كانت تريد الالتحاق بالمجاهدين، والتي كتبت رسالة وسلمتني إياها، وأنا بدوري تحملت مشاق إيصالها، لأن الفرنسيين كانوا شديدي الحراسة والمراقبة لذلك اخترت طريق العبور عبر الماء زحفا على صدري خشية اكتشاف أمري، وتمكنت من الوصول إلى المسؤولين وبالضبط سلمت الرسالة إلى "محمد عسكري" وهو بدوره اختار وسيلة أخرى وهي بردعة الحمار ونجح في توصيلها إلى "الساسي القلبي"، "عبد الله"، "السعيد القبايلي"، "حسان الجيجلي"، ولكن فور وصول الرّسالة تمت محاصرتهم

1- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهدة مريم علالشة يوم: 2018/02/11م، على الساعة :08:57 صباحا ، بمنظمة المجاهدين بولاية قالمة.

* ينظر الملحق I، رقم: 10.

2- نادية طرشون، المرجع السابق، ص: 209 .

3- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة،2018/02/11م.

4- فرانز فانون، المصدر السابق، ص :40.

من طرف الفرنسيين وهذا الأمر قد يكون إمّا بسبب تبليغ من طرف الخونة الذين استطاعت فرنسا كسبهم لصفّها أو نتيجة مراقبة سريّة من طرف السلطات الاستعمارية، فكان مصيرهم الموت فقد قتلوا جميعا[1]، كما تذكر المجاهدة أيضا أنّه قام الجنود الفرنسيّين بتفتيشهم فوجدوا الرّسالة بحوزة أحد منهم، وفي ذلك الوقت كنت أنا في "واد السخون" وبالضبط في بيت الفرنسية أداوم عملي، وإذا بالباب يدقّ عندما فتحت ألقي علي القبض من طرف "دمبري"، وأخذت مباشرة إلى مركز التعذيب المتواجد على طريق "زيموا"، فكان بحثي كلّه هناك، وعندما وصلنا أحضروا " فاطمة" وسألوها هل هذه الرسالة لك؟ فاعترفت بأنها رسالتها وقد سلمتني إيّاها، وكان "قوسطا" هو الذي يستجوب والآخر يسجّل الأقوال، بعدها تمّ إطلاق سراحها أمّا أنا فتمّ نقلي إلى "المكتب الثاني" "Bureau 2eme" وعملوا على استجوابي بطرح مجموعة من الأسئلة منها: لماذا لم تأتي وتبلغي عن هؤلاء الذين سلمتي لهم الرّسالة؟ كيف كانت صفاتهم؟ أي اتجاه سلكوا؟، فأجبتهم أنّهم كانوا يلبسون لباس عسكري، حاملين معهم السلاح سلمت لهم الرّسالة، بعدها أمروني بالدخول وإغلاق الباب، فلم أرى أي اتجاه أتجهوا، بعدها قاموا بوضعي داخل سجن انفرادي، وهناك كانوا يخرجونني يوم بيوم ويحضرون لي سجلا بقائمة المجاهدين الأموات والأحياء بصورهم ويطلبون مني التعرف على الأشخاص المشبوهين، وأنا كنت أدلّهم بدوري على صور المجاهدين الأموات أمثال :"الساسي القلي" "طيب السعيدي"،... حتّى لا أعمل على توريط البقية[2]، "**كما يذكر ذلك أحد الذين تعرضوا للاستنطاق فيقول: "... كنت أُحمّل المجاهدين الذين استشهدوا مسؤولية العمليات التي قمنا بها.." فهذه السياسة اتبعها المعتقلين قصد تخفيف الضغط عنهم من جهة، وعدم توريط الأشخاص الذين لايزالون على قيد الحياة من جهة أخرى"**[3]، ثمّ سألوني عن زوجي وعن مكان تواجده فأخبرتهم بأنّه منذ أن رحل لا أعلم عنه شيء ولكي يؤثروا على نفسيتي ويزرعوا الخوف بداخلي، أخذوني إلى "واد المعيز" وأروني جثته فقد قتلوه ورموه في العراء جثّة هامدة[4]، "**فقد كانت جثث المقتولين ترمى عادة في الطرق أو في البحر أو الآبار..**"[5]، وكان كل تركيزهم على الاستنطاق والاستجواب والضّغط النّفسي إلى غاية خروجي من السّجن وهكذا انتهت محاكمتي الأولى[6]، "**وهو ما حدث مع رمز البطولة "جميلة بوحيدر" التي كانت على اتصال دائم بجيش التحرير، ومهامها أكثر خطورة حيث تمّ القبض عليها 07 أفريل 1957م وهي**

1- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11م.
2- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11م.
3- الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين (1929م -1962م)، منشورات (ANEP)، الجزائر، 2008م، ص: 88.
4- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11م.
5- رافائييلا برانش، المصدر السابق، ص:173.
6- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11م.

جريحة تحمل معها رسائل ووثائق تخصّ الثورة وجيش التحرير، فذاقت أقسى أنواع التعذيب"[1]، وبالنسبة لمحاكمتي الثّانية كانت في ديسمبر 1960م بسبب مشاركتي في مظاهرات11ديسمبر 1960م[2]، "**والتي جاءت استجابة لنداء (ح.ج.ت.و)، وردا على الغطرسة الاستعمارية، وردّ الجزائريّين على ضجيج المستوطنين المتشبّثين بخرافتهم "الجزائر فرنسية"**[3]، **بقولهم: "إنّنا معشر الفرنسيّين في بلاد الجزائر قد استحوذنا على هذه البلاد وبسطنا سلطاننا بالحديد والنار، كما كبحنا جماح الشّعب الجزائري ..فأصبحنا أصحاب البلاد الشرعيّين، فهم المستفيدون الأوائل من دمج الجزائر بفرنسا**"[4]، "**كما جاءت ردّاً على مظاهراتهم المعادية للثورة و(ج.ت.و) والجرائم بحق الجزائريّين عشية زيارة ديغول للجزائر، وبذلك شكلت التظاهرات الشعبيّة في ديسمبر 1960م في الجزائر أين بلغت الثّورة عامها السادس والتي وصفتها السّلطات الاستعمارية متهكمة "حرب الجزائر" مرحلة حاسمة في تاريخ الشعب الجزائري في سعيه لانتزاع حريته واستقلاله**"[5]، "**فبرهنت من جديد عن هوية الأمة الجزائرية وشخصيّتها الإسلاميّة وصمود الشّعب والتفافه حول قيادته والضّغط على ديغول من أجل الاستقلال مؤكّدة له أنّه لا بديل للاستعمار سوى الاستقلال التّام**"[6]، وأنا أشهد بأن الأمّة الجزائريّة قد تعذّبت أكثر وأكثر هذه الفترة، أما عن دوري في هذه الأخيرة، جاءتني مجموعة من الرّسائل من طرف المجاهدين ليلا تحتوي على أوامر وقرارات بأنّه على السّاعة من الثامنة إلى التاسعة والنصف صباحا على الجميع الخروج من بيوتهم حاملين معهم الأعلام، من مات مات ومن بقي حياً بقي، وفي صباح الغد تمام السّاعة الثامنة والنصف قام الجميع بتلبية النّداء، وخرجنا حاملين الأعلام الجزائرية في "واد السّخون" فحدثت فوضى عارمة، وكان الفرنسيون يهاجمون الجميع دون تمييز سواء بالضرب أو القتل أو الاعتقال[7]، "**لكن على الرغم من هذه الوحشيّة الاستعماريّة إلّا أنّ هذه المظاهرات كانت بمثابة الضربة القاضية للسياسة الفرنسية، فقد خلقت في الشعب الفرنسي تيّارا مناهضا للسياسة الاستعمارية**

1- الطاهر يحياوي، جميلة بوحيرد: شهيدة لم تمت، أطفالنا للنشر والتوزيع، 2009م، ص: 10.

2- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11م.

3-صالح فركوس، تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، (د.ط)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س.ن)، ص :587.

4- الزوبير بوشلاغم، أي افتراء هذا .. ؟، مجلة أول نوفمبر، ع 165، 2001م، ص: 02.

5- محمد فريحة، خمسة أيام لا تنتسى من تاريخ شعب في فجر الحرية، ديسمبر 1960م في وهران، (د.ط)، دار القدس العربي للنشر والتوزيع (د.ب.ن)، 2013م، ص: 21.

6- بشير بلاح، تاريخ المعاصر (1830م -1989م)، ج2، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، (د.س.ن)، ص: 116.

7- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11م.

إضافة إلى إثباتها بأنّ المستعمر قد خسر الحرب[1]**، فكانت ثلاثة أيام: السبت 10، الأحد 11، الاثنين 12، قد غيرت المعطيات الجوهريّة للقضيّة الجزائريّة تغييرا جذريّاً، ثلاثة أيام حطّمت فجأة ونهائيا أسطورة الجزائر الفرنسيّة داخل وخارج التّراب الجزائري، ثلاثة أيام أبرزت للعالم صمود وتصميم الجماهير وهي تقتحم الجيوش تحت النّار والحديد ثلاثة أيام أكّدت للجميع عزيمة الشّعب الصّلبة، تلك العزيمة التي دعّمتها وزكّتها دماء الشهداء..."**[2]، فالجميع قاوم بما يملك من قوة، لكن الجيش الفرنسي لم يرحم أحدا بعدها هربت وتوجّهت إلى "بورجيبة" عند المسماة "بابوري" واحتميت في بيتها فقد خبأتني من أعينهم في برميل خاص بالماء، وعندما أحسست أنهم قد غادروا المكان خرجت مباشرة، وإذا بهم يلقون القبض عليّ للمرة الثانية وتوجهوا بي إلى "مرابط مسعود" وكان هناك شخص يدعى "ولد بشكر"، الذي إنهال عليّ بالضرب وبطريقة وحشية وبدون رحمة، بعدها نقلت إلى المكتب الثاني، "2eme bureau" وهناك وجدت الجلّاد "مينوز"[3] **"ذلك السفّاح الذي تولى تعذيب الكثيرين ومنهم رمز الحريّة والاستقلال "مليكة بوزيت" التي سجنت رغم صغر سنها، فكانت المثل الذي ضربته في الصّمود والشّجاعة، والذي أدّى إلى هيبة وحماس الشباب القالمي للالتحاق بصفوف الثّورة فكانت نموذجا جميلا للمرأة الجزائرية، فدخلت طفلة وخرجت امرأة ناضجة في التفكير والتّصميم والثّقة في النّفس وإصرار على مواصلة النّضال والكفاح حتّى تحقق الهدف الذي لن يكون إلّا الحريّة والاستقلال"** [4] .

وكان معه جلّاد آخر يدعي "قوسطا" وهو نفسه الذي كان يعمل على استجوابي في محاكمتي الأولى بالإضافة إلى "ميمون" (يهودي)، فرأيت بأم عيني بشاعة التعذيب الوحشي للرّجال والنّساء في هذا المكتب[5] حيث يذكر أحد المعايشين للأحداث في هذا المكتب فيقول: "... **فقد شاهدت المكتب الثاني كيف يستجوب المعتقلين، إنّهم يعذبون طول النهار إلى أن يدلوا بمعلوماتهم** ... "[6]، فقد كانت الدماء تملئ المكان، فكان المنظر يخيفني بعدها أتوا بالجنديّة " مسعودة" بعد أن تمّ القبض عليها، والتّي كانت تحمل العلم

---

[1]- سهام ميلودي، اتفاقية إيفيان: أسبابها ومضمونها وردود الأفعال، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه في التاريخ، (منشورة)، إشراف جيلالي بلوفة عبد القادر قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، (2015م -2016م)، ص: 30.

[2]- محمد داموا، مكانة ثورة نوفمبر من بين الثورات، مجلة المصادر، ع4، 2001م، ص:139.

[3]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11م.

[4]- أحمد عاشوري، سلسلة شهداء احتفلت بهم، عندما يثور الربيع: قصة الشهيد مليكة بوزيت، 1943م، 1960م، ص، ص: 21. 22.

[5]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11م.

[6]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962م، ج1، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، (د.س.ن)، ص :351 .

وأمامي وفي نفس المكان شتموها وسبوها وأن أسمع وألاحظ كل ما يجري، ثمّ أتو بالمدعو "بزايدية" وأوسعوه ضربا وحشيا بلا رحمة ولا شفقة حتّى لفظ أنفاسه الأخيرة، "**فهم يحترفون تعذيب إنسان مثلهم**"[1]، "**مثلما حدث لـ"زيدون القاسم"، الذي ألقي عليه القبض بتهمة أنّه حلقة الوصل بين الثوّار الجزائريين والقاهرة، وبعد مرور8 أيام قضاها في سجن وهران نقل إلى الجزائر وسلم لبوليس العاصمة للتّحقيق معه، وما أن وصل إلى غرفة التحقيق حتى اتضح لجلّاديه أن التعذيب الذي وقع عليه في وهران قد أفقده النطق، وبالرغم من هذا التعذيب الذي أحال جسده إلى قطعة لحم تشبه الجثة الهامدة فقد تداولت الأيادي المجرمة تعذيبه المرة تلوى الأخرى إلى أن فارق الحياة**"[2]، فقد كانت قلوبهم قاسية لدرجة لا يمكن وصفها أمّا أنا فقد كانت نفسي تتقطع لفظاعة المنظر والوحشية التي يتّصفون بها، بعد ذلك أتى دوري فقد عذبوني بكل برودة ومورست علي كل أنواع الضرب وعلى كل جزء في جسمي وأكثر وسيلة استعملوها هي "الكرفاش" لدرجة أنّي لم أستطع أن أقف وفقدت القدرة على التحكّم في أعضاء جسمي، فلم يبقى مكان فيه غير مصاب، وكل أعضائي تؤلمني بشدة، ألم لا يطاق[3] "**مثلما حدث مع "جميلة بوحيرد" تماما التي عذّبت بالركل والعفس بالجزمة العسكرية ممّا تسبّب في إصابة أضلع الجنب الأيمن برضوض خطيرة**"[4]، ثمّ وضعوني في سجن انفرادي ولمّا لاحظوا بأني شارفت على الهلاك نقلوني إلى المشفى حتّى تحسّن وضعي بعض الشيء فأعادوني إلى السجن وهناك عانيت أنا ومن معي شدة الجوع لأنّ الطعام المقدم لنا لم يكن نهائيا صالحا للأكل فهم يقدمون لنا مثلا: الحوت بأمعائه وبفضلاته وغيرها من القذرات الأخرى ..[5]، كما يقول عمار ملاح: " .. **كثيرا ما قدم لنا طعاما طعاما قذر لا تستطيع الحيوانات أن تشمّ رائحته ما بالك البشر.. فقد كنّا في إسطبل بمعنى الكلمة وليس سجن..**" [6]، وأتذكر أنّه كل يوم على الساعة الرابعة مساءا كنّا نسمع أصوات الرجال والنساء وهي تنازع من شدّة العذاب، فكنت أنحني وأنظر من تحت الباب فأرى الدماء وهي تجرى في الأرض فكان المنظر مرعب وكأنّها مجزرة[7].

---

[1]- بيري هنري سيمون، ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، 1957م، ص: 14.

[2]- الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص: 110.

[3]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11م.

[4]- الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص: 122.

[5]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11 م.

[6]- عمار ملاح، حركة 14 ديسمبر 1967م لضابط الجيش الوطني الشعبي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س.ن)، ص :108.

[7]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11م.

كما كانت عائلتي تزورني لكن الجلّادين يقصدون زعزعة نفسيتي، فيضربون أبنائي الصّغار أمامي وأتذكر أنّه في يوم من الأيام أتّى الحارس وقدم لنا الطعام ونسى غلق الباب، فهرب أحد المسجونين معنا وكان قد قفز على حائط الثكنة فأصيبت رجله، وعند اكتشاف أمر هروبه، تعرّضنا جميعا للإهانة والشتم والسب بأقبح الكلام[1]، "**فهم دائما يتلفظون بالكلام الفاحش، مع الشتم البذيء**"[2]، لكن في اليوم التّالي استطاعوا القبض عليه وقتلوه، فهم لا يترددون في القتل نهائيا[3]، **كما يذكر السفّاح الفرنسي "دي رفيقوا": "... لقد أَسرنا جريحا جزائريا .. انهال عليه الجنود ضربا بمؤخرات بنادقهم ورشاشاتهم على الأماكن الجريحة ..وهو يصرخ ويستغيث ..ولم يكن يسقط أرضا حتّى تسابقوا إليه بسيول من الرصاص فتفجّر رأسه وتلاشى في الفضاء**"[4].

وهكذا بقيت بين عذاب نفسي وجسدي لمدّة تسعة أشهر، إلى أن تمّ إطلاق سراحي، بعد أن وقّعت على تعهد وقدموا لي إنذار بعدم التورّط مرة أخرى، لأنّ الأولى كانت بتهمة الرّسالة وقد نفذت والثانية بسبب المشاركة في المظاهرات لكن الثالثة ستكون نهايتي هي الموت على أيديهم[5].

"فالمرأة الجزائرية لم تتأخر يوما عن أداء واجبها الثّوري والأمثلة كثيرة فالحاجّة "غزالة بنت غماز" التي تحمّلت مسؤولية الثّورة بالمشتى حين بقي فيها ماعدا النّساء والأطفال والتي ابتكرت أسلوبا جديدا في حماية شرف النّساء وهو عصير البصل الذي ترش به المرأة جسدها عند اقتراب العدو، كما تلطخ وجهها وأطرافها بالفحم، وعند ما اكتشف العدو بأنّها هي الممثّلة للثّورة بالمشتى في غياب الرّجال قصدها ضابط وحطم قفص صدرها فاستمرت ثلاثة أيام تتقيأ الدّم إلى أن أُفرغ جسدها منه فلفظت أنفاسها الأخيرة"[6].

"لكن المجاهدة "علالشة مريم" وكل امرأة جزائرية ذكرها التّاريخ وعلى الرّغم ما ألحق بها من جرّاء تحمّلها لهذه المهام من طرف القوّات الفرنسيّة الذين سجنوها وحاصروها في مراكز المحتشدات

---

[1] – عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11م.

[2] –محمد الغاشمي، أنماط تجريبية لممارسة التعذيب في الجزائر، منتدى باحثي شمال إفريقيا، تحقيق عن التعذيب في الجزائر، معهد الهقار، جنيف، 2003م ص: 45.

[3] – عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/11م.

[4] – محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر، (د.س.ن)، ص: 202.

[5] – عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة ،2018/02/11م.

[6] – عثمان سعدي بن الحاج، مذكرات عثمان سعدي، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص، ص: 8، 9.

وأذاقوها أقسى أنواع التّعذيب إلّا أنّها قابلت هذه التصرفات بإصرار منقطع وبإرادة فولاذيّة أرغمت العدو على الإشادة بدورها ووطنيتّها"[1].

المبحث الثالث: شهادة المجاهد " محمد بوهزيلة"

*"محمد بوهزيلة" ابن "عبدالله بن السعيد" و"قرنان فاطمة" المولود بتاريخ 14-05-1925م ب"بلخير" ولاية "قالمة" سجين لمدة 03 سنوات من 03-10-1959م إلى غاية 07-09-1961م في سجن "الكدية" بقسنطينة "La Maison D' Arrêt De Constantine"** تحت رقم 6006 .

التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني في منتصف عام 1956م وصعدت للجبل لمساندة الثوّار والعمل من أجل الكفاح المسلّح[2]، بقيت في الجبل لمدة عامين ونصف وفي عام 1959م تمّ الإمساك بي من قبل قوات العدو الفرنسي أثناء عمليات تمشيط لجبال "قالمة"، وتمت محاكمتي من قبل المحكمة العسكرية بولاية "قالمة" وحينها أصدروا عليا الحكم بالسجن لمدة 03 سنوات وأخذوني إلى سجن "قسنطينة" الذي تذوقت فيه أمرّ عذاب وتجرّعت فيه مرارة الألم[3].

حيث تعرّضت في الأيام الأولى التي قضيتها في السجن لمرض شديد في البطن ولم يكترث أحد لأمري بل زجّوا بي في زنزانة انفرادية لمدة 31 يوما وأنا اصارع المرض وبعد31 يوما أتى الطبيب لمعالجتي حيث قال لي سأعالجك لمد 04 أيام بعد إجراء عملية جراحية لك لا أكثر ولا أقل، وبعد أن تعافيت بدأت رحلة استنطاقي ومساءلتي من قبل مسؤولي السجن بكل الوسائل والأساليب[4]، **"وقد استعملت أثناء الإستنطاقات جميع الأساليب التي أصبحت عادية بأرض الجزائر"**.[5]

في بداية الأمر أجلسوني على كرسي وقيدوا يداي إلى الخلف وبدأوا بمسائلتي: هل أنا مع الثورة؟ أين يختبأ الجيش؟ وهكذا.....؟، أمام قائدهم الأعلى المدعو "مينوز" "Minose" الذي ضربني أو صفعني ب 04 أربع

1- نادية طرشون، المرجع السابق، ص: 209.

* ينظر الملحق I، رقم: 11.

2- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد محمد بوهزيلة يوم:11-02-2018م، على الساعة 09:44 صباحا، بالمنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية قالمة.

**بنظر الى الملحق II، رقم: 03.

3- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 11-02-2018م.

4- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 11-02-2018م.

5- جريدة المنار، ع 09، 05 اكتوبر 1951م، ص: 02.

صفعات ليجبرني على الاعتراف لكنّي أصررت على الصّمت وبعدها أحضروا لي برميل كبير مملوء بالماء المتعفن[1] وقاموا بتقييد يدي إلى الخلف وإدخال رأسي فيه حتّى ينقطع نفسي ثم يكرّرون العمليّة عدّة مرّات حتّى كدت أفقد الوعي بعد ذلك قاموا بصب الماء البارد عليّ بهدف صعقي بالكهرباء بمستويات مختلفة إلى أن وصلوا إلى 120v حينها أدخلوا خيط كهربائي بكتفي وشغّلوا مولد الكهرباء وقاموا بصعقي حتّى صعد الدخان من جلدي جرّاء تلك الصّعقة[2]. "**يعذبونه بتيار كهربائي صادر عن مولد كهربائي اتخذوه آلة للتّعذيب**"[3]، وكانوا في بعض المرّات يقومون بتعليقي من يدي اليمنى أو اليسرى في مكان عالي مثل جذوع الأشجار أو في الحائط وذلك بعد أن أصعد على كرسي ثم تعلق يدي وبعد ذلك يقومون بركل الكرسي الذي أقف فوقه ويتركونني أتأرجح حتى يكاد يغمى علي. ناهيك عن حرماني من الطّعام والشراب لمدة من الزمن[4]، " **كانت حصص التعذيب اليومية تتشابه إذ نحرم من الطعام والماء**[5]" "**لم يتم تزويدي بالطّعام على غرار بقية المساجين**"[6]، ومع كل هذا التّعذيب النّفسي والجسدي كنت دائما أصرّ على الانكار وعدم إعطاء معلومات عن الثّورة عدا الأشياء البسيطة أو التفاصيل التي لا تضرّ بالثّورة.

ومن الأساليب الأخرى التي اعتمدتها قوّات الاحتلال الفرنسي في السجون حسب شهادتي على ذلك أنّهم يقومون بإحضار السجين للاستنطاق حيث يجردونه من ملابسه ويقيدون يداه إلى الخلف ويجلسونه على موقد النار وهو عار تماما من اللباس لإحراق مؤخرته وإجباره على الاعتراف ولا يتركونه حتى يفقد السجين وعيه من شدة الصراخ[7].

وفي بعض المرات يعلّقون يدي السجين إلى الأعلى وهو منزوع الثياب ويشعلون أداة اللحام "le chalumeau " ويمرّرونها على مختلف أعضاء جسم السجين وأيضا إرغام الشخص المعتقل على الجلوس على فوهات قارورات زجاجية لكن يبدو أن مجهودات الجلّادين في بعض الأحيان كانت تبوء بالفشل[8].

1- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 11-02-2018م.
2- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 11-02-2018م.
3- جريدة المنار، ع 09، المرجع السابق، ص: 02.
4- عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية الى الاستقلال: مسار مناضل، تر: عبد السلام عزيز وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2008م، ص: 165.
5- هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود وآخرون، (ط.خ.و.م)، دار القصبة، الجزائر،2007م، ص: 246.
6- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 11-02-2018م.
7- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 11-02-2018م.
8- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 11-02-2018م.

وأمام صمود المعتقلين خلال عمليات الاستنطاق وعجز جلّاديهم عن انتزاع أي معلومات أو اعترافات كان مصير الكثير منهم الإعدام بكل وحشية ودون محاكمة في الكثير من الأحيان[1]، وكانوا غالبا ما يسارعون لطمس جرائمهم بشتّى الطرق[2]. **وهذا على شرط أن لا يترك التّعذيب أثرا في جسم المعذب فإن بقي الأثر يقتل المسجون ويحسب في قائمة المفقودين**[3]"

وأحيانا يخرجوننا في مجموعات إلى الفناء الخارجي للسجن عاريين تماما من الملابس ويجبروننا على الوقوف لمدّة تزيد عن الساعة أو أكثر في الشّتاء البارد بداعي التفتيش وكانوا يتلذذون بمشاهدتنا عراة والبرد ينهش عظامنا.[4]، " **كانوا يفرضون علينا كل يوم خميس أن نتجرد من ملابسنا بدعوى التفتيش ويتركوننا في العراء وسط الساحة والثّلج ينزل علينا والبرد ينهش عظامنا**".[5]

وأحيانا أخرى يدخلوننا في غرف الدوش الضيقة جدا ويغلقون علينا الأبواب بإحكام ثم يفتحون علينا الماء البارد شديد البرودة ثمّ فجأة يطلقون الماء الساخن الذي تصل درجة حرارته للغليان وكانت حالة أجسامنا يرثى لها من جراء الضرب والجرح والكدمات وما إلى ذلك[6]، "**ويجبروننا على الوقوف بأجسامنا المليئة بالجروح تحت الدوش الذي كان ينزل منه ماء ساخن إلى درجة الغليان**"[7]، وأثناء فترات التعذيب كانت جثث الموتى الذين ماتوا تحت وطأة التعذيب مرمية في كل مكان جراء عدم تحملهم للعذاب"[8]، "**حيث نقلت جثث الجزائريين الذين قتلوا بعد أن لم يكن بمقدورهم تحمّل شتّى أنواع التعذيب**".[9]

وبعد كل هذه المعاناة والصبر الطويل تمّ الإفراج عنّي بتاريخ 07-09-1961م و14 شخص آخر وحينها وصلني خبر وفاة زوجتي التي لم أرها لمدة 03 سنوات عبر تيليغراف "télégraphe" فأطلقوا سراحي على شرط الذهاب كل يوم إلى مركز الشرطة لأقدم إمضائي لكنّني امتنعت عن الذهاب في اليوم الموالي، حينما

---

[1]- بختاوي قاسمي، المحتشدات ومراكز التعذيب: شهادات حية من منطقة صبرة تلمسان، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، (ع.خ)، 2012م ص: 228.
[2]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 11-02-2018م.
[3]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر خاصة من ما قبل التاريخ إلى 1962م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص: 332.
[4]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 11-02-2018م.
[5]- جريدة المجاهد، ع 60، 25-01-1960م، ج2، ص: 10.
[6]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 11-02-2018م.
[6]- جريدة المجاهد، ع 58، 28-12-1959م، ج2، ص: 12.
[8]- مصطفى مراردة، ابن النوي، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، (ط.خ.و.م)، دار الهدى، الجزائر، 2003م، ص: 291.
[9]- الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2001م، ص:211

تفاجأت بقدوم الدرك ليقدموا لي *وثيقة لنفي خارج ولاية "قالمة" التي أعيش فيها والتوجه إلى مدينة "عنابة" حيث لم أتمكّن من الرّجوع إلى "قالمة" إلّا بعد استقلال الجزائر عام 1962م.(1)

لكن ما تميزت به الثورة وثوارها من الفضائل الخلقية والمعنوية مقابل ما برهنت عليه السّلطات الاستعمارية من أعمال وحشية يصعب وصفها فضحت طبيعة الاستعمار وأظهرته عاريا من كل المزاعم الإنسانيّة والحضاريّة ودفع شعبه الثّمن غاليا من تضحياته ودمائه ليبرهن للعالم على عدالة قضيته(2)، حيث أدّت عمليات التعذيب إلى إلى انعكاسات خطيرة على حياة المعذبين بعد الاستقلال إذ بقيت الصورة الأليمة لما لحق بهم عالقة في أذهانهم حيث مازال الكثير منهم يعاني منها إلى اليوم وينجلي ذلك فيما تركه التعذيب بمختلف أشكاله وأساليبه من آثار جسديّة ونفسيّة عميقة على الذين كانوا ضحيّة الممارسات الشّنيعة.(3)

1- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 11-02-2018م.

* انظر الملحق II، رقم: 03.

2- مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتب، الجزائر، 2010م، ص: 417.

3- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة، المرجع السابق، ص: 335.

المبحث الرابع: شهادة المجاهد أحمد الهادي طيروش.

*"أحمد الهادي" ابن "محمد طيروش" و"سايحي حَضرة" المولود عام 1925م... ب"وادي الزناتي"، سجين من 1955م إلى 1962م من أعضاء المنظمة المدنية لـ (ح.ج.ت.و).

كنت عضوا في قسمة "وادي الزناتي"، مكلف بالنظام خارج القرية في "عين عبيد"، "تاملوكة"، " رأس العقبة"، " بوهمدان"، " السواحلية برمتها "، و"عين مخلوف". من أنصار اللجنة المركزية التي تقول أن الجماعة هي التي تسير الحزب وترفض الانفراد، بعد مدة وقع مؤتمر لمصالي الحاج خارج الجزائر وانتخبت أنا لأحضر المؤتمر مع شخص يدعى "السي بلعقون" وعندما توجهنا إلى "الجزائر" ووصلنا إلى هناك تبين أن الاجتماع في "فرنسا" فذهب " السي بلعقون" إلى "فرنسا" ومن ثمة إلى "بلجيكا"، أما أنا فرفضت الذهاب إلى "فرنسا" لأنني من انصار اللجنة المركزية، فتقرر اجتماع آخر للذين رفضوا الذهاب إلى "فرنسا" في محل يدعى "لابيشري" " La Picheri" [1]، وبعد أيام قليلة جاء "محمد بوضياف" إلى "وادي الزناتي" كان لنا معه اجتماع في بيت تابع للمسجد وكان معه "رشيد ملاح"[2]، فطلب منّي أن أُحضر معي شخصين فاخترت شخص يدعى "عياد كعاص" و"عبد الحميد مهري"[3].

"وبعد مناقشة كل الجوانب السياسيّة والتنظيميّة تم الاتفاق وأُعطيت لنا الأوامر على كيفية الاتصال والتحضير للثورة"[4].

أما فيما يخص "وادي الزناتي" وعمله الثوري: فقد بدأ في 01 ماي 1955م وكان أوّل خائن تمّ القبض عليه وقتله هو "صيدا السعيد" في يوم 07 رمضان أول ماي 1955م، وفي 07ماي 1955م ليلة النصف من شهر رمضان تمّ القبض علينا أنا و" صالح بوبنيدر"، و"أحمد بشير" و"لزرق" في الجبل وأخذونا إلى السجن، أمّا المدّة التي قضيتها في السجن كانت من 07 ماي 1955م وأنا من سجن إلى سجن مّدة 5سنوات و9 أشهر و5 أيام .

---

*ينظر الملحق I، رقم : 12.

[1]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد أحمد الهادي طيروش يوم: 2018/02/25م، على الساعة 10:00 صباحا، في مطعم الديك الذهبي بوادي الزناتي.

[2]-عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص: 338.

[3]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/02/25م.

[4]-عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ الى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص: 338.

أما السّجون التي زرتها وتعذبت فيها وذقت بها المرارة كانت "سيدي مسيد" ب"قسنطينة" و"واد شلال" تحت جبال بسكرة" وكان السّجن في هذه الأخيرة عبارة عين خيمات كل خيمة فيها 10 سجناء تحت حر الصحراء وكنّا مجبرين على صنع 300 مئة طوبة يوميا "**كان الجنود الفرنسيون يأخذون المعتقلين إلى مكان ويجبرونهم على حفر التّراب وجلب الماء ويجدون أمامهم تبنا وشوكا يابس وأسلاك شائكة وزجاج مكسور فيؤمرون بعجن الأتربة بالأقدام الحافية، وخلال هذا العمل نجد أقدام المعتقلين ممزقة بالزجاج ومبضعة وأكتافهم مسلوخة مثخنة بالجروح**"[1]، وإذا نقص عدد الطوبات أو انكسرت منها يخصم من الأكل والشرب أو نتعرّض لعضّات الكلاب[2]. "**اتجهت السّلطات الفرنسيّة إلى استخدام الكلاب وتسليطها على المجاهدين، وكانت هذه الكلاب من نوع خاص وكان التعذيب يتم بواسطة طرق عديدة يكون فيها الصراع فرديا، جماعيا أو بالمطاردة**"[3]، ناهيك عن الضّرب المبرح والسبّ والشّتم، ضف إلى ذلك أنّ الاستعمار العدو كان يطهو لنا الأكل في براميل كبيرة جدا مليئة بالصّدأ والأوساخ ودهان السيّارات وكان الغذاء أو الوجبة تحرك برفش كبير، الخاص بخلط الاسمنت، ومع كل هذا كنّا محرومين أنا ومن معي في السجن من شرب الماء بحكم وجودنا في الصحراء وكميّات المياه محدودة، ومن ثمة أخذوني إلى "الجرف" مقابل "الحضنة"، ولما وقعت هجومات 20 أوت 1955م "على "وادي الزناتي"[4]، "**وهي من أهم المناطق والمدن التي شملتها هجومات الشمال القسنطيني**"[5]، وبعد 08 أيام ألقي القبض في مدينة "وادي الزناتي" على مجموعة من أبنائها حيث جاءت بهم السّلطات الاستعمارية إلى سجن "الجرف" ومن جملتهم "عمار بوبنيدر"، "شطيبي بلقاسم"، "الطيب مغزي" "حمادي الزناتي"، "علي زنات" ،"بركات سليمان"، حيث أخبروني عن أفعال فرنسا وجرائمها ضد الشعب مكثت معهم ليلة واحدة ثمّ جاءت القوات الفرنسية وأخذوني إلى بوسعادة في شاحنة عسكريّة[6]، وعند وصولنا إلى مدخلها وجدنا مطار عسكري وكانت طائرة عسكريّة تنتظر وصولي، فصعدنا الطائرة وعند وصولنا إلى بلعباس "لسيدي بلعباس" نقلوني بواسطة حافلة إلى جبال "التّلاغ" الذي يوجد بها سجن اسمه *"بوسوي" "bossuet"

1-محمد الطاهر عزوي، المصدر السابق، ص:88.

2- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 25-02-2018م.

3-مصطفى بولطمين، المرجع السابق، ص: 42.

4- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 25-02-2018م.

5- مسعود خالدي، مدينة وادي الزناتي التأسيس والتسمية ودور سكانها في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، ع 14، الجزائر، 2013م، ص: 35.

6- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 25-02-2018م.

* بوسوي "bossuet" : الواقع ببلدية الطاية جنوب ولاية سيدي بلعباس، يبعد حوالي 60 كلم عن الولاية. عبارة عن بناية قديمة تم بنائه في 1954م. متواجد داخل ثكنة عسكرية في اعالي جبال الضاية التي تتميز بالبرودة في الشتاء . ينظر إلى: محمد بلغراس، الجمهورية، 2015/01/10م.

وهو قديم جدا ومهترئ ينقسم إلى 03 أقسام 0 و1 و 2 ويسع 1500 سجين مكثت به مدة، ثمّ نقلوني إلى آفلو "سجن" الذي ذقت فيه أمَرّ عذاب حيث كانوا يخرجوننا في برد الشتاء القارص إلى الفناء الخارجي للسجن عارين تماما من اللّباس ويباشرون بضربنا وسبّنا وشتمنا وركلنا ويقومون بكوينا بالنار[1]، " **يوثق المعذَّب ممدودا على طاولة العمليات وهو عاري الصدر ثمّ يبللّ بالبنزين وتشعل فيه النّار أمّا الحروق النّاتجة عن ذلك فإنها تبلغ درجة الخطورة**"[2]، ثم يصبّون الماء البارد على أجسامنا العارية حتّى يفقد السجين وعيه ثمّ ينتقلون إلى سجين آخر، وكنّا دائما نسمع صراخ النّساء وزغاريدهنّ أحيانا وكان كل هذا يعطينا دفعة من الحماس والتشجع أحيانا أخرى. أمّا عن الأكل فكانوا لا يعطوننا لقمة ساخنة حتّى بعد مرور 3 أيام أو أكثر وعند إحضارهم للغذاء أو العشاء يقومون بإتلافه أمام أعيننا ويقومون برفسه بأرجلهم المتسخة[3]. ويضيف المجاهد أنّه وبعد مدّة أخذوني إلى سجن *"اركول" "Arcool " شرق وهران ثمّ أرجعوني إلى "بوسوي" مرة أخرى، ثمّ أخذوني إلى سجن **"سان لو" "San Loo" على شاطئ البحر قريب من الجزائر العاصمة حيث تعرّضت للمساءلة والاستنطاق كل يوم سبت لمدّة عام كامل لمحاولتهم فهم الفكر الثّوري الجزائري.

وبعد عام من ذلك في فيفري 1961م خرجت من السّجن وكنت مجبرا على الذهاب إلى مركز الشرطة يومياً على الساعة 08.00 صباحا لكي أقدم إمضائي على ورقة حظر خروجي من مدينة وادي الزناتي[4]، وعند خروجي من مقر الشّرطة يقوم جنديان فرنسيان بالسّير ورائي واتباع تحركاتي لمراقبتي ضف إلى ذلك أنّه عند خروجي من السجن تأزمت حالتي لأنّي تفاجأت بخبر وفاة ثلاث من إخوتي في ليلة واحدة من قبل السّلطات الفرنسية ضف إلى ذلك أنّي وجدت ابنتي التي لا أعرفها البالغة من العمر ستة سنوات لأنّها ولدت خلال مدّة سجني.[5]

---

1 – عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 25-02-2018م.

2 –رشيد الزبيري، المرجع السابق، ص: 31.

3 – عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 25-02-2018م.

* اركول. Arcool : هو عبارة عن سجن واقع بولاية وهران. (أحمد الهادي طيروش، نفس المقابلة)

** سان لو . San Loo: يوجد بشرق وهران، المصدر نفسه. (أحمد الهادي طيروش، نفس المقابلة)

4 – عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 25-02-2018م.

5 – عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 25-02-2018م.

المبحث الخامس: شهادة المجاهد محمد العربي مومني:

*"محمد العربي مومني" ابن "عبد القادر" وابن "الهوشات خدوجة" المولود بـ 1933/05/04م ببلدية "سلاوة عنونة" ولاية "قالمة"، انتسب إلى (ح.و) 1951م في "قسنطينة"، وبقي مستمر بالعمل فيها إلى غاية 1956م، كان يزاول دراسته في تونس، وفي نوفمبر 1956م انتسب إلى الحركة الثّورية لـ **(ج.ت.و)، مع المجاهد "سي الطاهر بن عميرة" الذي جاء معه إلى مركز "تحروين" في الأراضي التّونسية، حيث يذكر: مكث هناك ما يقارب مدّة شهر ثمّ حملنا السلاح في مجموعة من المجاهدين الذين كان عددهم حوالي 35 مجاهد، برئاسة سي "عبد الوهاب قدماني" وتوجّهنا إلى ***"مركز الصليب" بنواحي "حمام الدباغ" فكانت المعاناة شديدة في طريقنا إلى المركز[1]، "**نعم فقد عان الشعب الجزائري طيلة ليل الاستعمار الأسود، وتحمل الكثير منهم مسؤوليات نضاليّة في مرحلة الكفاح المسلّح**"[2]، ونظرا للمسؤوليّة التي أخذت على عاتقنا كنّا نمشي ليلا ونهارا وأحيانا نتمركز في مكان ما لأخذ قسط من الرّاحة وأحيانا نبيت في مراكز معروفة (التي تقود قافلة المجاهدين)، وفي الصباح يتم تحديد ساعة إكمال السير ذلك حسب المعلومات الواردة إلينا، فقد عانينا من شدّة الجوع والعطش، حمل الأثقال لأنّ كل مجاهد كان يحمل 250 رصاصة وبندقيتين بوزن 7كلغ[3]، ومع ذلك لم نكن نبالي بما يحدث لنا أكثر من حرصنا على الوصول إلى هدفنا، فبالرّغم من عدم الرّاحة وقلة النّوم تمكنا من الوصول بعد خمسة أيام مشيا إلى "حمام بالحشاني" في "واد العار"[4]، والذي دارت فيه معركة كبيرة وبالضبط في واد "شنيور" برئاسة "خليفة ختلة" تلك المجموعة التي سارت قبلنا فتمت محاصرتهم، واستشهد سبعة مجاهدين وألقي القبض على واحد، وأصيب ثلاثة أشخاص، أمّا العسكر الفرنسي فكان عدد الأموات منهم بدون حساب[5]، "**وهنا نجد أن أن الاستعمار الفرنسي لم يكن يهمه شيء لأنّه منذ الأيّام الأولى لاندلا ع الثورة تشبثت الطبقة الحاكمة في فرنسا بأسطورة الجزائر الفرنسية**"[6]، "**لكن في نفس الوقت لم يعلم بأنّ القصد من إشعال الثورة التي كان الشعب في انتظارها منذ أمد بعيد هو إشعار إدارة الاحتلال شموليتها سواء تعلق الأمر بالأهداف التي**

---

*ينظر الملحق I، رقم: 13.

1- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد محمد العربي مومني يوم:2018/03/01م، على الساعة 10:51 صباحا، في منزله بوادي الزناتي.

**ينظر الملحق II، رقم: 04.

***مركز الصليب: يوجد ناحية بني حمد، جبال مرمورة فوق حمام المسخوطين ينظر إلى: المجاهد إبراهيم نطور، حصة بعنوان: واد العار، الإذاعة الجزائرية بقالمة، بتاريخ: 2015/12/19م.

2- محمد العربي ولد خليفة، الجزائر المفكرة التاريخية: أبعاد ومعالم، دار الأمة، الجزائر، 2014م، ص: 183.

3- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01 م.

4- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01 م.

5- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01 م.

6- محمد حربي، الثورة الجزائرية: سنوات المخاض، تر: تجيب عياد صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص: 29 .

يمكن ضربها أو بامتداد الرقعة الجغرافية" [1]، ثم واصلنا سيرنا وبما أن طريقنا كانت متقطعة بعض الشيء فقد توقفنا في "سلاوة عنونة" في زاوية "المحاجبية" بعدها واصلنا إلى غاية "بوهمدان" وذلك ليلا لأنّ المنطقة مكشوفة وحراسة الفرنسيّين تملأ المكان حتّى وصلنا إلى مركز "الصليب"، قرب "لطايا" وبالضّبط في مركز "النشم" وقع صدام آخر مع الجيش الفرنسي لكن المجاهدين لم يتعرضوا لأي إصابات واستمر التحرّك من جهة لأخرى[2] **"وهنا كان لابدّ على فرنسا أن تفهم بأنّ انتفاضة الشّعب الجزائري وإعلانات الثّورة في وجه الدخلاء المحتلين مسألة لم تكن وليدة التخمين مثلما هي عمليّة واعية لما آل إليه الوعي القومي للأمّة الجزائريّة من نضج والشهداء للإقدام على عمل عظيم سيكون له بدون شك أثر إيجابي وصدى عميق لدى الجماهير الشعبيّة من أجل حريّة الجزائر واستقلالها"**[3]. لكنّها أعادت الكرة من جديد في شهر فيفري في مركز "بوتليس" أين هجمت فرنسا علينا ليلا رغم الحراسة، وطوّقت المكان وسدّت علينا أبواب التحرّك "فحمودي ضرباني" هو الذي كان مسؤولا على المركز بعدما غادر كبار المسؤولين أمثال "عبد المجيد بن كحل الراس" و"عمار شطيبي" ورغم توصياتهم الصّارمة إلاّ أنّ مصير "حمّودي ضرباني" كان الاستشهاد أمّا أنا فقد نجوت منهم، لكن هذا ربما لم يكن وليد الصدفة أو نتيجة لجهود السّلطات الاستعماريّة وحدّها[4]، **"فقد يكون بمساعدة "الحركى" الذين جنحوا للعدو ووقفوا في صفّه ضدّ بلدهم وشعبهم"**[5]، **"بل وأكثر من ذلك قامت هذه الأخيرة بتسليح بعض الجزائريّين في صفوف (ج.ت.و) للقيام بأعمال إجراميّة ضدّ الشعب الجزائري"**[6] وكل هذا بغية تضييق الخناق على الثّورة، لذلك فقد تمّ العثور عليّ فيما بعد لكن في مكان آخر وألقي علي القبض وبقيت ما يقارب عامين في المراكز العسكريّة متعرّضا للتعذيب، فقد كان إيماننا بالقضيّة الجزائريّة قويّا[7] **"لأنّ الشعب الجزائري قد استخدم كل إمكانياته لتحقيق أهداف كبرى لم تخرج طيلة تاريخه الطويل عن الدفاع عن الحريّة والعدل والتقدم والهويّة"**[8]، **"هذا ما دعم تصاعد عمليات (ج.ت.و) وكثرة انتصاراته"**[9]، ولا يزال الإيمان بهذه القضية قائما رغم كلّ ما تعرضت له من تعذيب نفسي وجسدي لفترة دامت دامت تقريبا ثلاثة أشهر، أمّا التعذيب النفسي كان عن طريق الاستنطاق بطرح جملة من الأسئلة منها مثلا: ماهي المراكز التي تذهبون إليها؟، أذكروا أسماء المواطنين، مكان السلاح، الأدوية من أين تأتون بها...؟، كانت أسئلة

1- محمد عباس، المرجع السابق، ص: 30 .

2- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة ،2018/03/01م .

3- مصطفى بيطام، إرهاصات الثورة الجزائرية في الشعر المغرب العربي، مجلة التراث، ع7، نوفمبر 1994م، ص: 43 .

4- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01م.

5- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص: 70.

6- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة)، المرجع السابق، ص: 350.

7- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01م.

8- محمد العربي ولد خليفة، الجزائر المفكرة والتاريخية، المرجع السابق، ص: 186 .

9- محمد لحسن زغيدي، سياسة ديغول إتجاه الثورة الجزائرية، مجلة التراث، ع7، نوفمبر 1994م، ص: 123.

مدققة وتجربة للإنسان في نفس الوقت لاكتشاف صدقه من كذبه، وقد لعب هذا الدّور جماعة البحوث العسكرية الفرنسية، أمّا بالنسبة للعذاب الجسدي فإنّهم حاولوا تعذيبي أولا بالكهرباء[1]، "**وهي من أبشع أساليب التعذيب التعذيب حيث يتمّ تسليطها دائما على المناطق الحسّاسة أو عبر الغشاء المخاطي، أو العمود الفقري... والتي تعتبر من الأساليب المفضّلة لأنّها لا تترك آثار مرئية**"[2]، لكن لحسن حظي كان المولد الكهربائي معطّل معطّل بعدها لجؤوا إلى وسلة أخرى وهي استعمال الكلب من أجل نهشي وأكلي، لكنّ إرادة الله كانت أقوى فالكلب كان مريضا فنجوة منه ويعتبر من أبشع الأساليب كذلك[3] "**لأنّه من حين إلى آخر كان يطلب من الكلب الانقضاض على ضحيّته التي تكون قد استفاقت من الإغماء بعد الضّرب المبرح فيخبش الكلب وجه الضحية أو يمزق عضلاتها لأنّها تكون عارية تماما ومجرّدة من كل لباس، كما يستعمل بطريقة أخطر وأنذل وهي امتطاء الرّجال وممارسة الأعمال المخلّة بالحياء عليهم تحت السياط والقهر والتّعذيب الوحشي، وذلك فقط من أجل التسلية لا أكثر**"[4]، فلجؤوا بذلك إلى وسيلة أخرى وهي تعذيبي بالماء حيث وضعوني على سلم وقاموا بربطي بواسطة حبل من الرأس إلى غاية الرجلين، وتركوا لي يدي اليمنى من أجل استعمالها إذا أردت أن أجاوب على أسئلتهم بتحريك أصبع الشهادة، بعدها ربطوا فمي بقطعة من القماش وكذلك عيني ثم وضعوني تحت حنفية الماء وهو يسيل في فمي[5]، "**فقد نقلوا كل ما تعلّموه من وسائل التنكيل والإبادة من مخابر النّازية والفاشية وأضافوا عليه خبرتهم ليطبّقوه على الشعب الجزائري**" [6]، وبقيت لمدّة خمسة عشر يوما تحت هذا النوع من التعذيب أحيانا يكون ليلا وأحيانا في النهار، لدرجة أنّه لا يمكن لأي إنسان أن يذكر أو يفصل أو يعطي الصورة الحقيقية لهذا العذاب، وكل هذا كان قد تمّ في "عزابة"[7]، "**إلاّ أن جلّ المناضلين الموجودين بالسجون قد تحملوا هذا التعذيب وصبروا، فنجد أن هذا الأخير قد كوّن عند بعض الأفراد العزيمة القوية فالمؤمنون بالثورة نجدهم ماتوا تحت التعذيب ولم يبوحوا بأي سر من الأسرار**"[8]، وأضيف في هذا الصدد أنّ المسؤول عن التعذيب والذي يدعى "داودي" قد استفزني بعبارة لا أتذكر بالضّبط ما قاله لي لكنّه أفقدني تركيزي وكلّ طاقتي العقليّة فكانت ردّة فعلي أنّي قمت بشتمه بأقبح الكلام، فوجّه

1- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01م .

2- كلود جوان، جنود جلادون: عندما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب، تر:أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013م، ص: 107.

3- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01م.

4- علي خلّاص، أساليب التعذيب والتنكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري (1954م -1962م)، مجلة التراث، ع7، نوفمبر 1994م ص: 202.

5- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01م.

6- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، ص: 237.

7- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01م.

8- عبد القادر نور، المرجع السابق، ص: 395 .

لي ضربة على صدري حتّى كسر ضلع من أضلع القفص الصدري والذي ما زلت أعاني منه إلى حدّ اليوم[1] **"فالإنسان يصعب عليه الصّمود أمام التعذيب فهو من لحم ودم"**[2]، **"لأنّ الأساليب التي اعتمدها الاستعمار الفرنسي في حرب الجزائر لم تقع أبدا في حروب أخرى فكلّها وسائل لا أخلاقيّة كونها مجرّدة من أخلاقيات الحرب النظيفة"**[3]، ورغم ذلك كان الصّمود أقوى والتّحمل أسهل، بعدها نقلت إلى ضيعة "بن مسعود" التي مكثت فيها شهر ونصف أعاني من الجوع، كما أنّ المكان كان مليئا بالقمل[4]، **"لكن معركة المساجين داخل أسوار السجن هي تكملة للمعركة التي تجري في الخارج، فنجدهم أكثر يقظة، فعلى الرّغم من معاناتهم من سوء التغذية وتعرّضهم للإهانة وسوء المعاملة، كان محتما عليهم الكفاح من أجل انتزاع حقوقهم وتوفير الشّروط الضرورية للحصول على الحق في الاحترام والكرامة"**[5]، وبعد تمام خمس وأربعين يوما تمّ نقلي إلى "سطحة المنصورة" في "قسنطينة" وعند دخولنا إلى قرية "سنشار" رأيت عبارة مكتوبة في مدخلها: "**نصر من الله وفتح قريب**" على الرغم من أنّ العبارة كانت توحي بالنصر والفتح إلّا أنّي لم أكن أعلم بمصيري، فربما للتعذيب مرة أخرى أو إلى القتل مباشرة.. ، وما هي إلا لحظات حتّى وضعوني داخل كيس لكي لا أرى شيء وعند وصولنا إلى "سطحة المنصورة" مكثت فيها حوالي أربع أو خمس ساعات على الأكثر، ثمّ أعدت مرة أخرى إلى "ضيعة بن مسعود" في شاحنة عسكرية فكان معهم الكلاب التي تمتطيني تارة تلو الأخرى بالإضافة إلى أنّهم كانوا يعمدون على وضع أرجلهم فوقي فليس لديهم صفة الإنسانية نهائيا[6]، وهنا يمكن أن نستدل على على وحشية المستعمر وصفاته الإنسانية بشهادة أحد المسجونين سجن" لامبيز" حيث يقول: "**... وبدأت دوامة من الصخب والصراخ والشتائم البذيئة والركلات كنّا جميعا ننزف ونتألم من جراء الضربات الموجعة ناهيك عن التعب والجوع والعطش ...ثم انهالوا علينا بالضّرب بكل ما في أيديهم على أجسامنا إلى أن ينهار الواحد منّا، ثمّ يدوسون عليه ويشبعونه ركلا ... دخلنا جماعيا للحمام وكان علينا تفادي الأرضية التي يبللونها بالماء والصابون، ولنتعثر أو نصاب بجروح .. وكان الماء ساخن محرق ليلهب الجسم، وعندما حاولت تفاديه انهالت عليّ الضربات والشتائم لأعود تحت الماء المحرق مرة أخرى"**[7].

---

[1]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01م.

[2]- عثمان سعدي بن الحاج، المصدر السابق، ص: 92.

[3]- عبد القادر نور، المرجع السابق، ص، ص: 399، 400.

[4]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01م.

[5]- فتحي بلخوجة، مذكرات مقاوم: مقاوم من حرب المدن إلى سجين سياسي، تر: مسعود جناح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م، ص: 109. .109

[6]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01م.

[7]- عبد الحليم مجاوي، هذا البلد بلدنا، تر: بوحبيب حميد، دار القصبة، الجزائر، 2013م، ص: 374.

فهذا ما نسميه فظاعة العدو ووحشيته، فقد مكثت في تلك الضيعة مدة يومين أو ثلاثة، لأعود مرة أخرى إلى "عزابة" والتي بقيت فيها مدة ثمانية أيام تحت الوحشية والعذاب، مقيد الأيدي ليلا ونهارا فوق سطحة مائلة لا هي في وضعية الجلوس ولا الوقوف ولا النّوم معلق إلى الحديد ثمانية أيام مرت علي وأنا بهذه الوضعية وأعاني من الجوع الشديد وعندما أطلب القليل من الطعام يردون علي بعبارة فرنسية (Ordre Colonelle) [1]

وهكذا وفي صباح اليوم التاسع في حدود الساعة الثامنة أحضروا لي حبتي برتقال وحبات من التمر ومن شدة الجوع أكلت البرتقالتين بما يحتويان[2]، "**فنتيجة لمتطلبات الحرب مارست السّلطات الفرنسية التعذيب وجعلت منه نظاما قانونيا**"[3]، "**فالواقع أنّ التعذيب كان قد بدأ مع بداية احتلال الجزائر، وكان قاعدة منتظمة، ولم يكن الحديث عن حقوق الإنسان واراد، بل كان الحديث عن الأساليب الأكثر نجاعة لإخضاع العرب وثني ركابهم**"[4]، نعم وفي هذا الوضع كانت ظروفي النّفسية والجسدية كلّها متهورة لأنّي كنت وحدي وليس معي أحدا على الأقل لنشجع بعضنا فكنت أكلّم نفسي، وقد أعطاني الله قوة الذّاكرة فاعتمدت تجهيز الأجوبة المحتملة فأجد نفسي مهيأ للإجابة عنها لأنّهم لا يتجاوزوا خمس أو عشر أسئلة دائما كما أنّ الأسئلة التي لا تضر بالثورة كانت أجوبتي عنها صحيحة عدا المضرّة بالثورة، وهكذا لم تتمكن السّلطات الفرنسيّة من أخذ أدنى معلومة منّي إلى غاية خروجي من السجن[5]، **ومع كل ما تسببت فيه فرنسا من أضرار جسديّة ونفسية على المجاهدين كما يذكر أحد المسجونين إلّا أنّنا أصبحنا أكثر إصرار على المقاومة من أجل كرامتنا ولم نهزم نفسيّا على الرّغم ما أصابنا جرّاء تلك المعاملة الوحشية**[6].

---

[1]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01م.

[2]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01م.

[3]- نوارة حسين، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير من سنوات الجمر إلى سنوات اللهب، تر: سعيدي فتحي، موفم للنشر، الجزائر 2013م، ص: 429.

[4]- كلود جوان، المصدر السابق، ص: 111.

[5]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/01م.

[6]- عبد الحليم مجاوي، المصدر السابق، ص: 275 .

المبحث السادس: شهادة المجاهد عيساني صالح:

"عيساني صالح" ابن "زيّان" و"دايخة بنت صالح"، المولود بـ 1930/10/12م، في "قتلة الزرقاء" *مسّبل من1957م إلى1962م ، سجين من 1955م إلى 1962م[1].

"لقد انتهزت الإدارة الفرنسيّة الفرصة عندما تصاعدت حدّة الغليان وبجرأة غير مسبوقة في لهجة العنف أثناء احتفال الوطنيين حاملين معهم العلم الوطني في المقدمة، كان القمع رهيبا، حيث اتّحدت قوّتان بلا شفقة المعمّرون والجيش الفرنسي للقيام بالقصاص من الشعب الجزائري، في إعداد حمام دم حقيقي بات يعرف: بمجزرة 8 ماي 1954م"[2]، **"فعندما نقول 8 ماي 1945م ومظاهراته نذكر بالخصوص قالمة سطيف وخراطة"**[3]، وهكذا أخذت أخبار هذه الأحداث تصلنا، فكانت السبب الذي جعلنا ننتقل إلى "عين رقادة" بعد إقامتنا مدّة في "سطيف"[4]، **"حيث يؤكّد" محمد الشريف عباس" في كتابه: كتابه: "من وحي نوفمبر" أنّ هذه المجازر لم يتمّ معاقبة مخطّطيها بل تدعّمت بمجازر أكبر من خلال ثورة نوفمبر، حيث عملت فرنسا على إبادة الشعب الجزائري وتحطيم إرادته"**[5]، فكان لهذه الأخيرة الدور الفعال الفعال في زيادة الوعي بضرورة قيام الثورة، ومن ثمّ انخرطت في (ح.ج.ت.و)، بعد أن كنت عضوا في حزب الشّعب وأنا أبلغ من العمر 17 أو18 سنة[6]، **"لأنّ (ح.ج.ت.و) بمثابة العمود الفقري للثّورة فهي التي فرضت وجودها، كما فرضت مواجهة الاستراتيجية العسكرية الفرنسيّة"**[7]،**"وهكذا شكلت مجازر 8ماي 1945م منعرجا حاسما في تاريخ الأحزاب السياسية الجزائرية، كما رسخت في نفوس الجماهير الشعبية فكرة لا جدال فيها هي أنّ الاستعمار البغيض لا يفهم إلاّ لغة واحدة، "وهي لغة الحديد والنّار"**[8]، **"ومن**

1- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد صالح عيساني يوم: 2018/03/20م، على الساعة 10.00 صباحا، في منزله بعين رقادة بدائرة وادي الزناتي.

*ينظر الملحق II، رقم: 05.

2- رابح لعلى، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني للولاية الثانية، دار القصبة، الجزائر، (د.س.ن)، ص: 10.

3- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى، الجزائر، (د.س.ن)، ص: 22.

4- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

5- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر 1954م، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005م، ص: 237.

6- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

7- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية، (1954م-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص: 255.

8- إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار اليقين، الجزائر، (د.س.ن)، ص: 60.

ثمّ كانت واحدة من أسباب الفاتح من نوفمبر 1954م"[1]، فهذه الأحداث لم يسبق لها مثيل لتميزها بالوحشية والعدوانية والشناعة التي استطاع الاستعمار الفرنسي وبلا رحمة تسليطها على الشعب الجزائري وراح ضحيتها الكثير من الجزائريين[2]، **"لكن عندما يرتفع صوت الكرامة والشرف والواجب فلا مناص من تلبية النداء ودفع الثمن"**[3]، **"فقد أثرت بعمق في الكثير من الجزائريين بشكل عام وعلى المناضلين"**[4]، وهذا وهذا ما قوّى عزيمتنا وإيماننا بفكرة أنّ ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلاّ بالقوّة، لأنّه لا يمكن أن تتجاهل ما خلفته فرنسا من أضرار سواء قتلى أو عائلات مشتته أو مشردين[5]...، **"فحدث تقارب بين مختلف الاتجاهات السياسية، لكونها جميعا تتناقض مع الواقع الاستعماري"**[6]، **"ولم يبزغ فجر نوفمبر إلّا والشعب الجزائري الجزائري قد بلغ من النضج الفكري والوطني"**[7]، **"بل وحين اندلعت الثورة عمت معظم مناطق القطر الجزائري"**[8]، فنظرا لاقتناعنا بأنّه لا سبيل لنا إلى الحرية وتحقيق الاستقلال بضرورة العمل المسلح وجه العدو الذي لم يستطع أن يفهم بالطرق السلمية إرادة الشعب وعزيمته وعدم تراجعه من أجل تحرير بلاده، فهذه المذبحة التي أقامتها السّلطات الاستعمارية لم تكن نقطة توقف بالنّسبة للشعب المكافح كما ظنّت هي بل كانت الحافز أو نقطة انطلاقة جديدة دفعته لمواصلة النّضال ضدّ المستعمر بما يملك، لذلك قام هذا الشعب بالعديد من العمليّات العسكريّة ليبرهن لهذا المستعمِر مدى قوّته وعدم خوفه مهما فعل وارتكب في حقّه من جرائم، فكانت هجومات 20 أوت إحدى هذه العمليّات وكنت أنا قد شاركت فيها، حيث كنّا نشكل مجموعات وكل مجموعة مكونة من ثلاثة أشخاص بالإضافة لمسؤول المجموعة، ومهمتنا هي القيام بعمليات حرق المزارع الخاصّة بالفرنسيين ليلا[9]، **حيث استطاع أن يأخذ جيل أوّل نوفمبر 1954م يوما واحدا فقط من أيّام الثّورة وهو 20 أوت**

1- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص: 1006.

2- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

3- عفرون محرز، المصدر السابق، ص: 125.

4- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954م -1962م)، دار الأمة، الجزائر، 2015م، ص: 23.

5- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

6- عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية (الولاية الأولى)، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، (د.س.ن)، ص: 47.

7- محمد المختار إسكندر، الحركة الوطنية ما بين(1920م- 1954م)، مجلة التراث، ع7، نوفمبر 1994م، ص: 28 .

8- يشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (1954م-1962م)، ج1، دار مداني، 2013م، ص: 178.

9- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

1955م ليلحقه بالمجاهد للدّلالة على تحديه للاستعمار الفرنسي[1]، ولا تفريق بين المستعمرين سواء كانوا جنودا أو مدنيّين أو معمّرين، فالكلّ سواء فجميعهم يشكّلون كتلة واحدة [2].

وهكذا وفي يوم الخميس توجه المدعو" الساسي المكي "و"حاتم رشيد" إلى جبل "السواحلية" وأتوا بالقرار أنّه يوم السبت ستكون الهجمة على الساعة الثانية عشر نهارا[3]، "**والتي من أهدافها كما يشير إلى ذلك "إسماعيل مخانشة" فك الحصار على المجاهدين في الأوراس، مشاركة كل فئات الشعب في الثورة إعلام الرأي العام الوطني الفرنسي بأنّ في الجزائر ثورة وطنية مسّلحة تحارب الاستعمار الفرنسي هدفها استرجاع سيادتها الوطنية"**[4]، فأوّل انطلاقة للهجومات بدأت من طرف "زيغود يوسف" ثمّ شملت الجهات الأخرى التي كانت مستعدة بكل الوسائل[5]، "**فتميّزت بقوة الصّدام النّفسي الفجائي والهائل للسّلطات الاستعمارية**[6]، **كونها أحدثت تغييرات جذرية في مسيرة الثورة التحريرية" [7]**، "**فقد تحققت الأهداف التي التي سطّرها المجاهدون"**[8]، "**وتمّ فتح أبواب الثورة على مصراعيها أمام جميع المواطنين الجزائريين لدخول المعركة" [9]**، فجاء رد فعل السّلطات الاستعمارية في اليوم الثاني، حيث بدأت بعمليات اعتقال شملت كلّ المشبوهين في أمرهم، وفي يوم22 أوت 1955م جاءت بقائمة تحتوي على أسماء المشاركين في الهجومات وذلك طبعا لم يكن وليد الصدفة بل نتيجة إخبارية من طرف "الحركى"، لأنّ الاستعمار الفرنسي كان قد نجح في التّأثير على العديد من الجزائريين، فأصبحوا بذلك يدعمون المستعمر على حساب شعبهم ووطنهم، وقد شمل هذا الاعتقال عشرة أشخاص، فكان من بينهم "بوزيان علي" و"بوزيان صالح"، والذي كان إسمي الثّاني ولحسن حظّي أنّ الذي أخبر عنّا لم يكن يعرف إسمي الكامل "عيساني صالح"، فلم يتمّ القبض عليّ، وهكذا وفي اليوم التالي

1- إسماعيل مخانشة، محطات الثورة التحريرية من: 1954/11/01م، 1962/07/03م، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة ص: 21.

2- عمار قليل، المرجع السابق، ص: 399.

3- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

4- إسماعيل مخانشة، هجومات 20 أوت 1955م عبر ولاية قالمة، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة، ص: 10.

5- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

6- عبد الحميد السقّاي، استمرارية الثورة من أجل الأجيال الصاعدة، مجلة أول نوفمبر، ع 52، 1981م، ص: 21.

7- أحمد حمدي، الشمال القسنطيني: هجومات 20 أوت 1955م، مجلة المصادر، ع 3، 2000م، ص: 157.

8- الشافعي درويش، 20 أوت 1955م يوم تاريخي من أيام الثورة المجيدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج:7، ع 2، ص: 68.

9- عثمان الطاهر علية، انتفاضة 20 أوت 1955م كما وصفها وخطط لها زيغود يوسف، مجلة أول نوفمبر، ع،ع: 155، 156، 1997م ص:05.

على الساعة الثالثة صباحا رموا أولئك المعتقلين التسعة أمواتا في الساحة[1]، **"فهذه الجريمة الوحشيّة التي ارتكبها العدو كانت بمشاركة "الحركى" الذين لايزال البعض منهم يعيشون معنا في أمان رغم مساهمتهم في عمليات القتل للمجاهدين والمواطنين"**[2].

لكن صمود الشعب الجزائري كان أقوى ولم يترك الفرصة للعدو الذي جهل[3]، **بأنّ هذه الهجومات كانت عبارة عن تطلعات الشعب الذي دعمها ودافع عنها ليثبت زيف العدو**[4]، لأنّه مهما فعل المستعمر من جرائم في حقّنا لابد أن نقف بوجهه، ونستمر في التقدم للأمام بدلا من التراجع، حتّى لا نتيح له الفرصة لأنّه يتعمّد فعل كل هذا فقط من أجل تضييق الخناق على الشعب وكسر إرادته[5]، **"خاصة وأن أحداث 20 أوت 1955م قد عملت على دفع المسيرة الثوريّة للأمام وبعثت روح الأمل من جديد في صفوف المجاهدين والشّعب معا"**[6].

وفي الحقيقة أنّ الاستعمار الفرنسي يجتهد كل الجهد للنّيل من الشّعب، فصحيح أنّي نفذت من قائمة المقتولين لكن تمّ اعتقالي فيما بعد، وكان ذلك يوم الجمعة حيث كنت عائدا إلى المنزل وإذا بي أسمع صوت سيارة العسكر وفجأة حاصروني واعتقلوني، وكان السبب في ذلك هو المدعو "فرقاني عمار" الذي كان مصابا برصاصة من طرف الفرنسيين، فكان مطاردا، ونحن بدورنا ساعدناه وخبأناه بعيدا عن أعينهم في الوادي وطلبنا منه عدم مغادرة المكان، لكنّه عاد إلى المنزل، وهناك قبض عليه وأخذوه للاستجواب فأخبرهم عنّي، بعد ذلك توجهوا بي إلى مركز التّعذيب مباشرة ووضعوني تحت الشّمس الحارقة لمدّة من الزمن لأنّنا كنّا في فصل الصيف، وأجبروني على الجلوس بوضعية صعبة للغاية وكان ذلك فوق حافة الحائط مع رفع رجلي إلى الأعلى، وبقيت لمدّة شهر في مركز "عين رقادة" تحت التّعذيب بهذه الطريقة، فكانوا يقومون باستجوابي ويعيدونني للجلوس في كلّ مرّة بتلك الوضعية لكن دون أن يحصلوا على أي معلومة لأنّنا تعاهدنا بأن نبقى يدا واحدة ونحافظ على وطننا بأرواحنا، بعدها تمّ نقلي إلى "وادي الزناتي"، وهناك تعذّبت تحت الضّرب، نعم في البداية كنت أحسّ بالألم لكن فيما بعد وبقدرة

1- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

2- عبد الرحمن شابي، الهاربون من قبورهم: صور من جرائم فرنسا بالجزائر، دار قرطبة، (د.ب.ن)، 2015م، ص:25.

3- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

4- عبد الحفيظ مرابط، الذكرى الأربعون لهجوم 20 أوت 1955م: وقفه للذكرى والدلالة، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، (د.س.ن)، ص: 05.

5- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

6- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954م- 1962م)، دار التنوير، الجزائر، (د.س.ن)، ص: 65.

من الله لم أعد أحس بأي شيء وكأنّهم يضربون كومة من التبن[1]، "**فللوصول إلى هدفهم ليس بوسعهم إلّا استعمال طرق تظهر وحشيتهم كالتعذيب، فكيف بإمكانهم الحصول على معلومات دون الرجوع إلى التعذيب وكيف يتمكنون من النيل من (ج.ت.و) دون حرمانه من عيونه ومسانديه**"[2].

وبعد مضي أسبوع في "وادي الزناتي" تحت التعذيب نقلت مرة أخرى إلى "عين رقادة"، وتمّ وضعي داخل سجن مكثف بالأسرى، فلم يكن هناك مكان يسع شخص آخر، بل حتى المعتقلين كانوا مرميون فوق بعضهم البعض، بقيت داخل هذا السجن بضع دقائق ثم أخذوني إلى مكتب المسؤول الفرنسي وهناك قاموا بخلع جميع ثيابي باستثناء اللباس الداخلي، وإذ ببوليسيان ينهالان علي بالضرب بطريقة همجية[3]، كما يضيف المجاهد "صالح عيساني" أنّ يدياي كانتا مقيدتان من وراء فتلقيت الضرب على كل جزء في جسمي بعدها رموني فوق الفحم فلم أعد قادرا حتى على المشي، وأنا متوجه إلى السجن أوقفني الجلاد وأدخلني إلى غرفة التعذيب بالماء، حيث بقيت عاريا تماما، وأجلسوني بوضعية أصعب، حيث وضعوا بين رجلي عصا، ومن الجهة اليمنى لوجهي وضعوا برميل ومن الجهة اليسرى قالب من الطوب، أما رأسي فكان موضوعا على الحائط بعدها أدخلوا أنبوب الماء في فمي وعصا في مؤخرتي لمدة نصف يوم وأنا أعاني من شدة هذا التعذيب[4]، **مثلما فعلوا مع والد "جميلة بوحيرد"، حيث زرعوا أنابيب الماء في فمه وأذنيه ثم يجلس أحدهم فوق بطنه فكانت المياه تنفذ منه وهو يصرخ**[5]، وبعد ذلك وضعوني في سجن انفرادي وأنا عار بدون أكل ولا شرب، حتى عندما يأتون بالطعام يضعونه أمامي وعادة ما تكون يدي مقيدة إلى الخلف وعندما أنحني لآكل يضرب ذاك الجلاد الطعام برجله حتى يتناثر كله في الأرض، ولم يتقيدوا بهذه الطريقة فحسب بل لهم طرقهم المختلفة، فأحيانا يحضرون لنا خبزة واحدة نصف للغداء والنصف الآخر للعشاء، لكن أطباق الطعام كانت دائما مثقوبة، فنضطرّ لسدّها برغيف الخبز حتى نستطيع تأمين ولو القليل منه[6]، "**فهؤلاء تجمعهم ميزة واحدة وهي الإجرام، فقد مارسوا كل أنواع التعذيب الوحشي واللّاإنساني**"[7]، ضف إلى ذلك أن السجن الذي كنت فيه بل كل السجون كانت نوافذه مكسورة

[1]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.
[2]- محمد العربي ولد خليفة، الإحتلال الإستيطاني في الجزائر، ط3، ثالة، الجزائر، 2010م، ص: 154.
[3]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.
[4]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.
[5]- نجود علي قلوجي، عرائس بربروس: مجاهدات على قيد الحياة، منشورات (ANEP)، الجزائر، 2014م، ص: 211.
[6]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.
[7]- عبد الرحمن شابي، المرجع السابق، ص-ص: 16-21.

فعانينا من شدة البرد، وعندما تهطل الأمطار تتبلل كل أجسامنا[(1)]، كما يؤكد ذلك "عمار ملاح" بقوله: "**وقد مر علينا الشتاء ونحن في زنزانات التي تشبه الثلاجات**"[(2)]، وعندما حان وقت خروجي من السجن، جاء المسؤول يحمل مفتاح كبيرا ضربني به على رأسي وظهري وبالضبط في العمود الفقري فلا تزال آثاره إلى حد اليوم[(3)].

فقد استعمل الاستعمار الفرنسي جميع وسائل التعذيب، وذلك فقط بغية الحصول على معلومات تفيدهم لخنق الثورة، كما يؤكد ذلك أحد الضباط أنه عندما يقوم بعملية الاستنطاق لا يهمه سوى الحصول على معلومات بأي ثمن فحياة الإنسان لا تهمه ولا قيمة لها[(4)]، لكن بالرغم من كل ما فعلته السلطات الفرنسية في حق الشعب الجزائري، إلا أن اصراره كان البحث عن الحرية دون النظر إلى قيمة ثمنها.[(5)]

وهكذا أمضيت عامين من العذاب والتعذيب تحت وحشية المستعمر وبعد خروجي من السجن مباشرة عدت مباشرة إلى (ج.ت.و) بصفة مسبل إلى غاية 1957م.[6]

فعلا إن أبشع طرق التعذيب التي فرضت على الشعب الجزائري أثناء الثورة أصبحت كملحمة تاريخية مر بها الجزائريون[(7)]، لكن رغم ذلك لم يفقدوا روح المقاومة ضد الوجود الاستعماري بمختلف الوسائل والأشكال[(8)] والأشكال[(8)] فهو شعب بفضل إرادته وعزمه على مواصلة الكفاح لم تضعف مقاومته أمام هجمات العدو[(9)].

العدو[(9)].

[1]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

[2]- عمار ملاح، المصدر السابق، ص: 108.

[3]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

[4]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص: 439.

[5]- عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1945م-1962م)، دار الواحة، (د.ب.ن)، 2012م، ص: 57.

[6]- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، نفس المقابلة، 2018/03/20م.

[7]- عبد المجيد عمراني، موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، مجلة التراث، ع7، نوفمبر 1994م، ص: 150.

[8]- مختار فيلالي، نوفمبر المعجزة والأمل في الماضي والحاضر والمستقبل، مجلة التراث، نوفمبر 1994م، ص: 123.

[9]- عبد المجيد عزي، مسيرة كفاح، جيش التحرير الوطني (الولاية الثالثة)، تر :موسى أشرشور، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م، ص: 230.

خلاصة :

فالتاريخ قد كتب عن الكثير من المجاهدين والمجاهدات الذين عانوا من وبلات الاستعمار، بل ومازال يكتب إلى حد اليوم، لأن معاناة الشعب الجزائري لم تكن بالقدر الذي يمكن لقلم أن يصفها أو يعبر عن حقيقتها كما ينبغي، ولهذا السبب لم يكن باستطاعة الأقلام أن تتوقف عبر الزمن بكتابة أسطر أو صفحات أو كتب ... بل ظلت تكتب وستظل تداولا عبر الأجيال.

خاتمة

خاتمة

بعد دراستنا لأشكال وأساليب التّعذيب الفرنسي الممارسة ضدّ الشّعب الجزائري استطعنا أن نكشف عن مدى وحشيّة فرنسا الاستعماريّة وفظاعة جرائمها قد عكست بوضوح الجانب الهمجي والحقد الكبير الذي طغى على سلوكهم من خلال اعتمادهم كافة الوسائل العسكريّة المتاحة بكل ما يتضمّنه المصطلح من دلالة وأبعاد ووسائل تطبيقه كاستراتيجية استعمارية، والتي تناولنا جزءا منها في دراستنا ألا وهي التّعذيب الذي مورس في منطقة قالمة وكان في بداية الأمر بسيطا من أجل الاستنطاق دون اللّجوء للعنف، وإذا تعدّاها فإنّه يقتصر فقط على الضّرب لكن مع تصاعد العمل المسلح للثوار أصبح التعذيب أشد خطورة بشكليه الجسدي والنّفسي الذي تفنن الجلاّدون في ممارسته بإدخال تقنيات جديدة كالتعذيب بالنار والكهرباء والماء، مارسه كبار الضّباط في الجيش الفرنسي من أمثال الجنرال "ماسو"، "بيجو" والجنرال "بول اوساريس".

وقد كانت منطقة قالمة من بين المناطق التي مورس فيها هذا الفعل اللاانساني والذي على الرغم من تحريمه وادانته اخلاقيا وقانونيا إلا أن السلطات الاستعمارية ظلت تمارسه على الشعب الجزائري بكل الوسائل المتاحة ضف إلى ذلك أن هذا التعذيب لم تسبق ممارسته من قبل في أي حرب من الحروب.

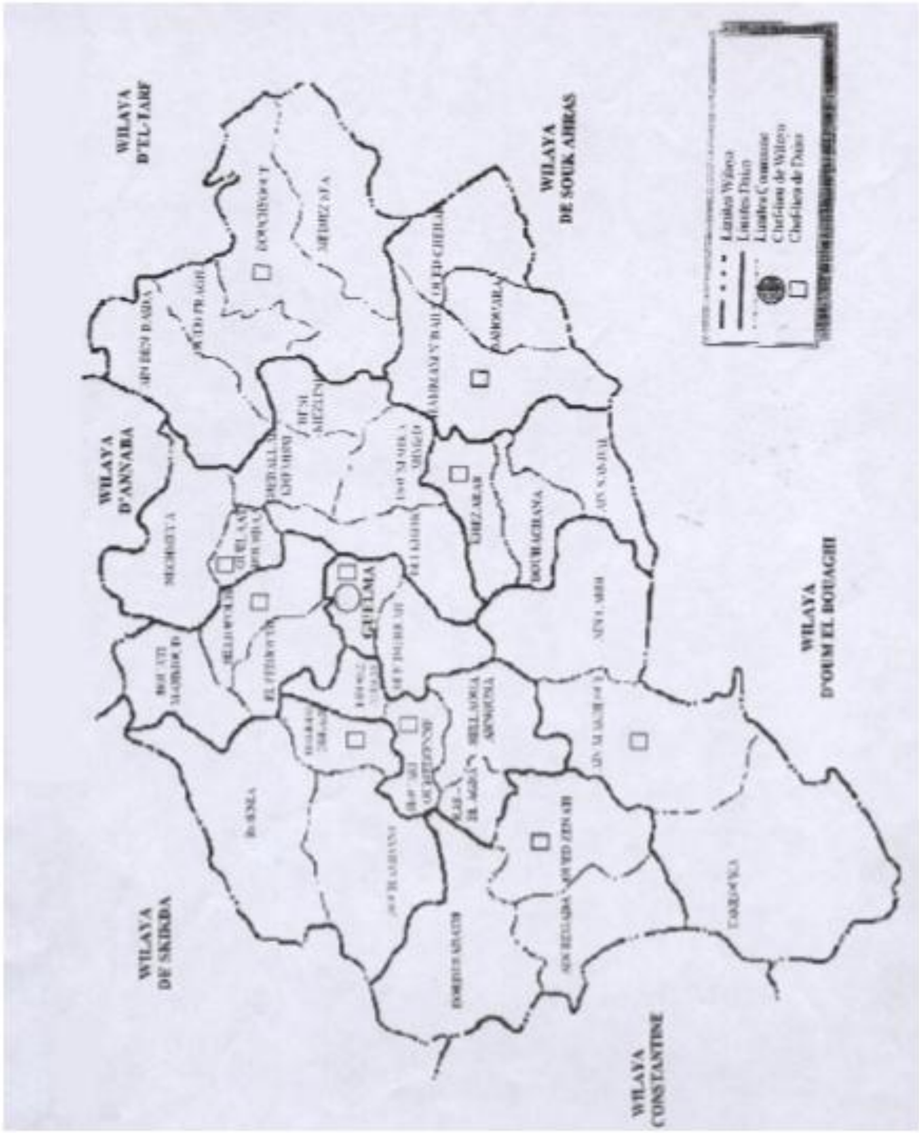
وقد أدّت عمليات التّعذيب إلى انعكاسات خطيرة خاصة على الذين عاشوا هذا الواقع الأليم بعد الاستقلال ورغم مرور السنين إلاّ أنّ هذه الذّكريات الأليمة لما لحق بهم ما زالت عالقة في أذهانهم، إذ يتجلى ذلك فيما تركه التعذيب بمختلف أشكاله وأساليبه من آثار جسديّة ونفسيّة عميقة والتي مازال الكثير يعاني منها إلى حد اليوم من أمثال النماذج الحية من منطقة قالمة التي جمعتنا لقاءات بهم والتي لم يُنسِها الزمن جحيم الماضي المرير حيث شاركونا ذكرياتهم الأليمة من أمثال المجاهدين: "عيساني صالح"، "محمد العربي مومني"، و"أحمد الهادي طيروش" نظرا لمدى الأهمية التي تكتسبها الشهادة الحية بالنسبة لدراسة تاريخ الثورة لأن الإنسان الذي عاش الحدث يحمل لنا ما لا تحمله الوثائق الأرشيفية المكتوبة لأن ما قام به الاستعمار الفرنسي لا يُمحى ولا يُنتَسى بمرور التاريخ فأعماله الوحشية سطرت تاريخ أمة بأحرف من دماء شعب ظلم وقهر لكنه في النهاية انتصر.

وهكذا تتضح المأساة اللاإنسانية التي عاشتها الأمة الجزائرية وعانت منها خلال حرب التحرير في سبيل حريتها، تلك المأساة التي يجب على هذا الجيل بالخصوص أن يدرك أهمية هذه التضحية وقيمتها فلولاها بعد فضل الله -عز وجل- لما عاش اليوم في أمان وسلام.

ملاحق

الملحق الأول: الخرائط والصور العامة والشخصية.

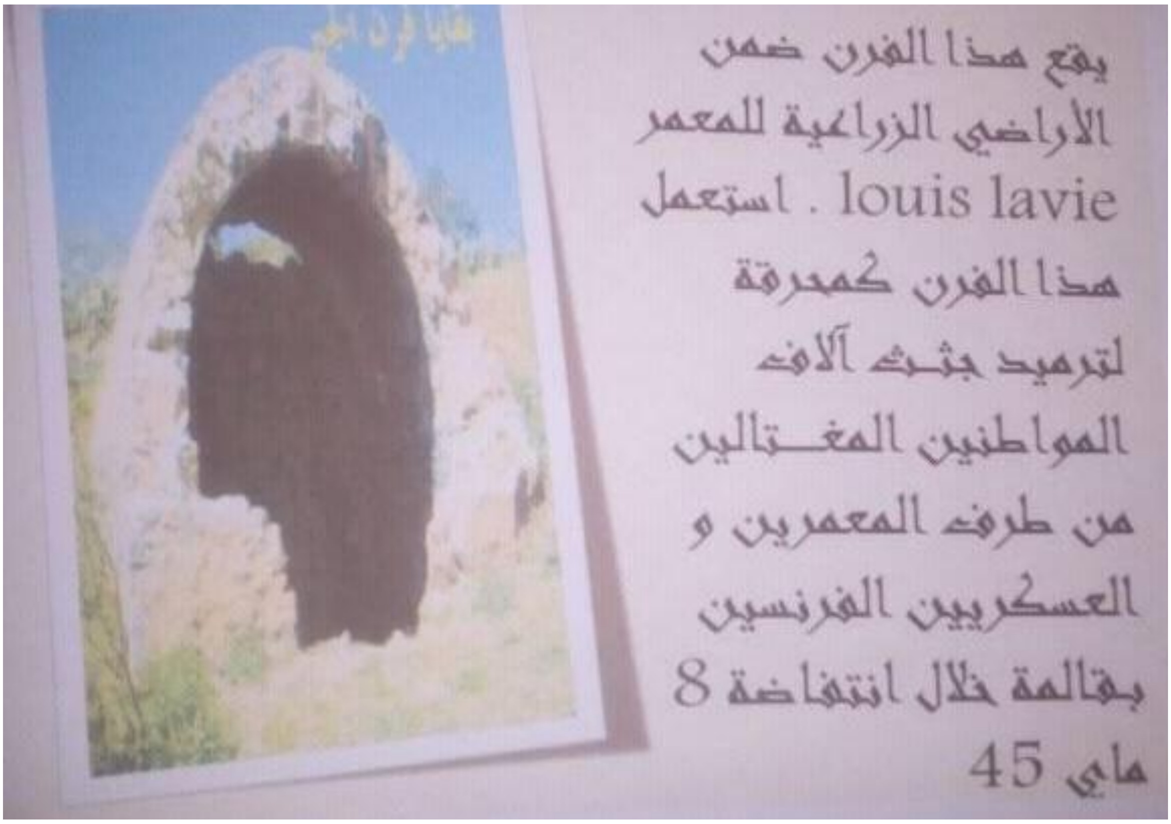
الملحق I: رقم 01: الخريطة الإدارية لولاية قالمة. [1]



---

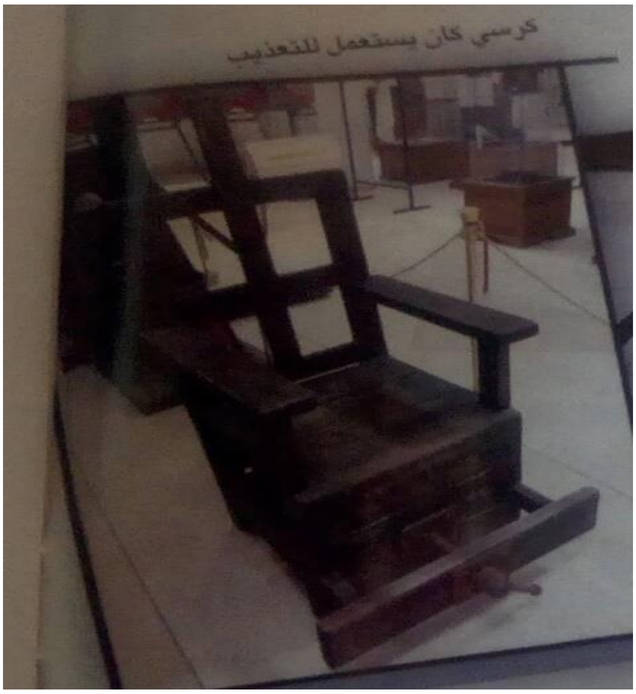
[1] – بن شعبان السبتي، المرجع السابق، ص: 103.

الملحق I: رقم 02: بقايا فرن الجير بولاية قالمة[1]



[1] – متحف المجاهد بولاية قالمة.

الملحق I: رقم 03: كرسي معدني يستعمل للتعذيب والاستنطاق[1]



الملحق I: رقم04: مولد كهربائي يستعمل للتعذيب والإستنطاق[2]



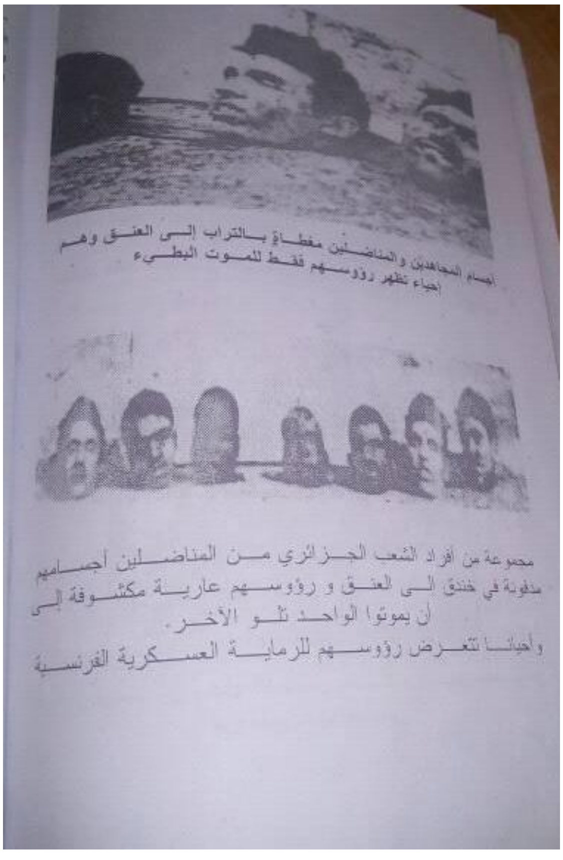
[1] - بلقاسم صحراوي، 43 سنة مع العطاء، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، 2015، ص 10.

[2] - المرجع نفسه، ص 10.

الملحق I: رقم 05: الكلاب[1]



الملحق I: رقم 06: دفن الأشخاص وهم أحياء[2]



---

[1]- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص :147.

[2]- المرجع نفسه، ص: 164.

الملحق I: رقم 07: مركز لاريا بوادي الزناتي (ولاية قالمة)





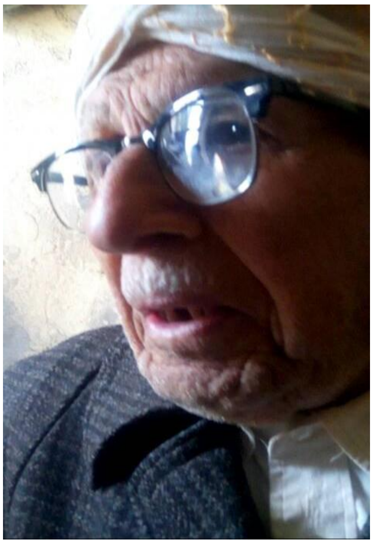
صورة التقطت يوم: 2018/05/20م

الملحق I: رقم 08: مركز التعذيب ببلاد كافار (ولاية قالمة)[1]

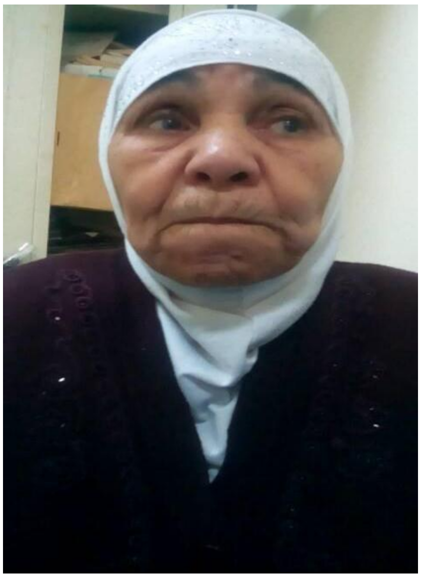


[1] – متحف المجاهد (ولاية قالمة)

الملحق I: رقم 09: المجاهد محمد النعمان.



الملحق I: رقم 10: المجاهدة علالشة مريم



الملحق I:: رقم 11: المجاهد محمد بوهزيلة.



الملحق I: رقم 12: المجاهد أحمد الهادي طيروش.



الملحق I: رقم 13: المجاهد محمد العربي مومني.



الملحق I: رقم 14: المجاهد رزاقي عبد الله.



الملحق I: رقم 15: المجاهد بولحيلات



الملحق I: رقم 16: المجاهد جبيحة عبد الله.



الملحق I: رقم 17: المجاهد صالح عباس



الملحق الثاني: الوثائق والمخطوطات.

ملحق II رقم 01: ...... من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني[1]



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

مديرية ولاية : قالمة

رقم البطاقة : 13701

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

24409082

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993)

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من : / إلى : /

مسبل من : / إلى : /

سجين من : 02/1958 إلى : 05/03/1962

/

دائم من : 1956 إلى : 01/1958

مجروح في : /

تنبيه هام

المادة 11 من المرسوم رقم 66-37 المؤرخ في 2-2-1966 إن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم ويعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

NAMANE MOHAMED

الإسم : .... المدعو : /

اللقب : نعمان

تاريخ ومكان الإزدياد : 27/01/1925 عين امسايلية

إبن : أحمد و : نعمان بحرية

أعترف له بصفة العضوية في : المنظمة المدنية ج.ت.و

من : 1956 إلى : 1962

من طرف اللجنة : الجزائر

تاريخ الإستشهاد : /

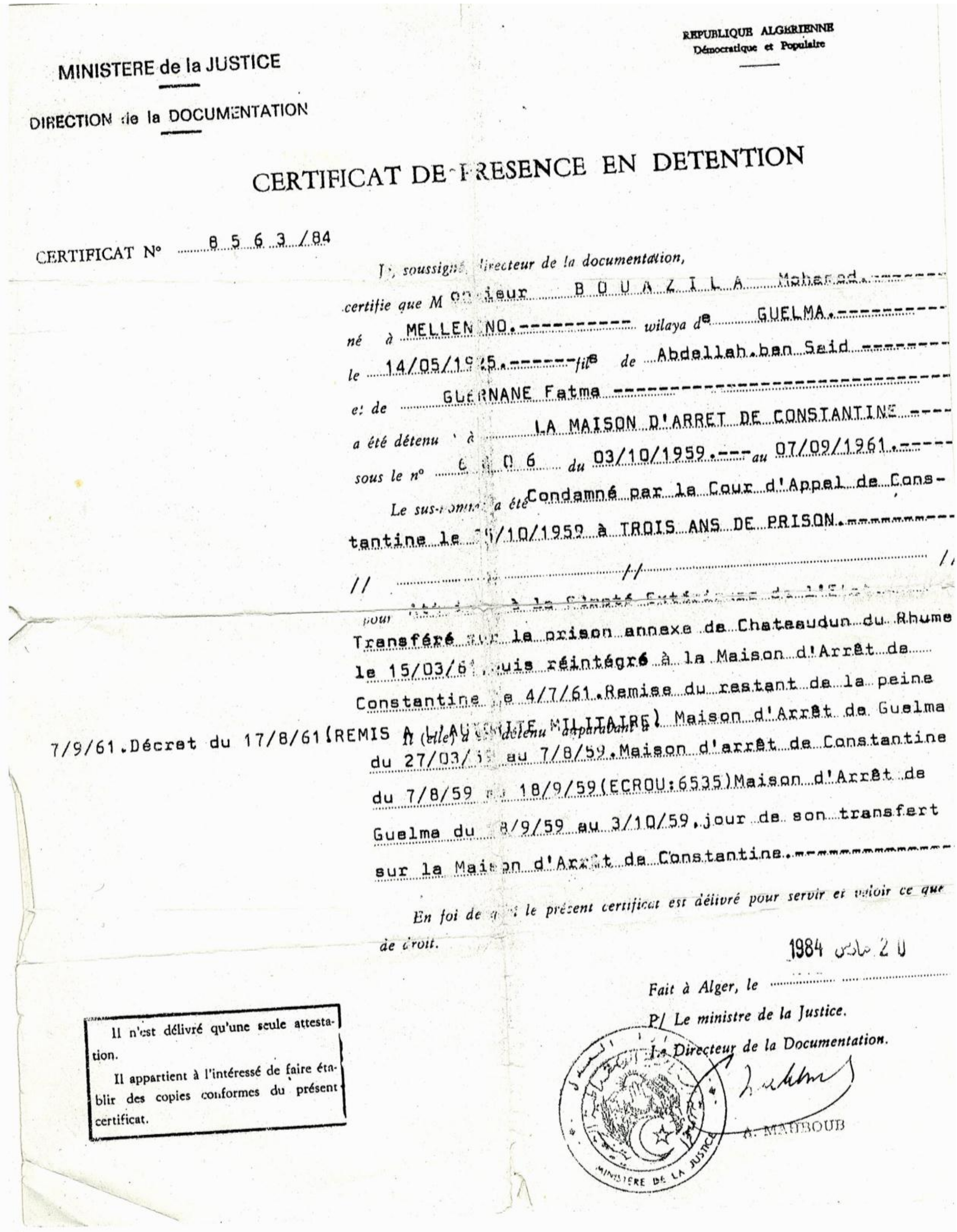
حرر في : قالمة بتاريخ : 2013/05/26

(الختم والتوقيع)

---

[1] – (المجاهد محمد النعمان)

ملحق II رقم 02: وثيقة سجن المجاهد (محمد بوهزيلة)[1]



MINISTERE de la JUSTICE

DIRECTION de la DOCUMENTATION

REPUBLIQUE ALGERIENNE
Démocratique et Populaire

CERTIFICAT DE PRESENCE EN DETENTION

CERTIFICAT N° 8 5 6 3 /84

Je soussigné, directeur de la documentation,

certifie que Monsieur B O U A Z I L A Mohamed

né à MELLEN NO. wilaya de GUELMA.

le 14/05/1925. fils de Abdellah ben Said

et de GUERNANE Fatma

a été détenu à LA MAISON D'ARRET DE CONSTANTINE

sous le n° 6 6 0 6 du 03/10/1959. au 07/09/1961.

Le sus-nommé a été Condamné par la Cour d'Appel de Constantine le 15/10/1959 à TROIS ANS DE PRISON.

// // //

pour ...

Transféré sur la prison annexe de Chateaudun du Rhume le 15/03/61 puis réintégré à la Maison d'Arrêt de Constantine le 4/7/61. Remise du restant de la peine 7/9/61. Décret du 17/8/61 (REMIS A L'AUTORITE MILITAIRE) Maison d'Arrêt de Guelma

Il (elle) a été détenu auparavant à du 27/03/59 au 7/8/59. Maison d'arrêt de Constantine du 7/8/59 au 18/9/59 (ECROU: 6535) Maison d'Arrêt de Guelma du 18/9/59 au 3/10/59, jour de son transfert sur la Maison d'Arrêt de Constantine.

En foi de quoi le présent certificat est délivré pour servir et valoir ce que de droit.

Fait à Alger, le 20 مارس 1984

P/ Le ministre de la Justice.
Le Directeur de la Documentation.

A. MAHBOUB

Il n'est délivré qu'une seule attestation.
Il appartient à l'intéressé de faire établir des copies conformes du présent certificat.

---

[1] – المجاهد محمد بوهزيلة.

ملحق II رقم 03: وثيقة نفي المجاهد (محمد بوهزيلة)[1]

PREFECTURE DE BONE

CABINET

N° 916 – CAB/B.S.D.N.

République Française

A R R E T E

LE PREFET DE BONE
Chevalier de la Légion d'Honneur,

Vu la loi n° 56-258 du 16 Mars 1956, complétée et reconduite notamment par les ordonnances n° 58-915 du 7 Octobre 1958 et 58-1047 du 5 Novembre 1958 ;

Vu le décret n° 56-274 du 17 Mars 1956, relatif aux mesures exceptionnelles tendant au rétablissement de l'ordre, à la protection des personnes et des biens et à la sauvegarde du territoire de l'Algérie ;

Vu le décret n° 60-157 du 20 Février 1960 sur l'exercice de leurs attributions par les Autorités Civiles et Militaires en Algérie, complété et modifié par le décret n° 61-222 du 4 Mars 1961 ;

Vu le décret n° 61-225 du [illegible] 1961, modifiant le tableau annexé au décret n° 60-197 du 2 Mars 1960 relatif à l'exercice direct par l'autorité militaire de pouvoirs de l'autorité civile dans certaines circonscriptions de l'Algérie ;

Vu l'arrêté du 7 Mars 1960 de M. le Délégué Général du Gouvernement en Algérie portant délégation aux Préfets des Départements d'Algérie de certains pouvoirs prévus par le décret du 17 Mars 1956 susvisé et notamment l'article 2 de cet arrêté ;

Vu la proposition n° 11297 [illegible] en date du 1er Novembre 1961 du ~~[illegible]~~ Général Commandant la Z.E.C.

Considérant que l'activité de BOUAZILA Mohamed
fils de Abdallah ben Saïd et de GARMINE Fatma bent Mohamed
né le 14 Mai 1925
demeurant à GUELMA – 35 rue Saint-Louis
s'est avérée dangereuse pour la sécurité et l'ordre publics.

A R R E T E :

ARTICLE 1er.– le séjour dans l' Arrondissement de Guelma est interdit à Monsieur BOUAZILA Mohamed jusqu'à nouvelle décision.

ARTICLE 2.– Le Commandant du Groupement de Gendarmerie et les Commissaires de Police du Département de BONE sont chargés, chacun en ce qui le concerne de l'exécution du présent arrêté.

Fait à BONE le 3 Novembre 1961
LE PREFET,

Pour ampliation,

Pour le PRÉFET
Le Chef du B.S.D.N.

Signé: J. TAULELLE

[1] – المجاهد محمد بوهزيلة.

ملحق II رقم 04 : نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني[1]



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

مديرية ولاية: قالمة

رقم البطاقة: 067901

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

24207261

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993)

الإسم: محمد العربي — المدعو: /

اللقب: مومني

تاريخ ومكان الإزدياد: 04/05/1933 سلاوة عنونة

إبن: عبد القادر و: الهوشات خديجة

أعترف له بصفة العضوية في: جيش التحرير الوطني

من: 1955 إلى: 1962

من طرف اللجنة: قالمة

تاريخ الإستشهاد: /

حرر في: قالمة بتاريخ: 2015/12/30

ع/ مدير المجاهدين وبتفويض منه رئيس مكتب التنظيم والمستخدمين

(الختم والتوقيع)

أمنة طاجين

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من: / إلى: /

مسبل من: / إلى: /

سجين من: 1957 إلى: 1958

/

دائم من: / إلى: /

مجروح في: /

تنبيه هام

مادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 أن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم و يعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات.

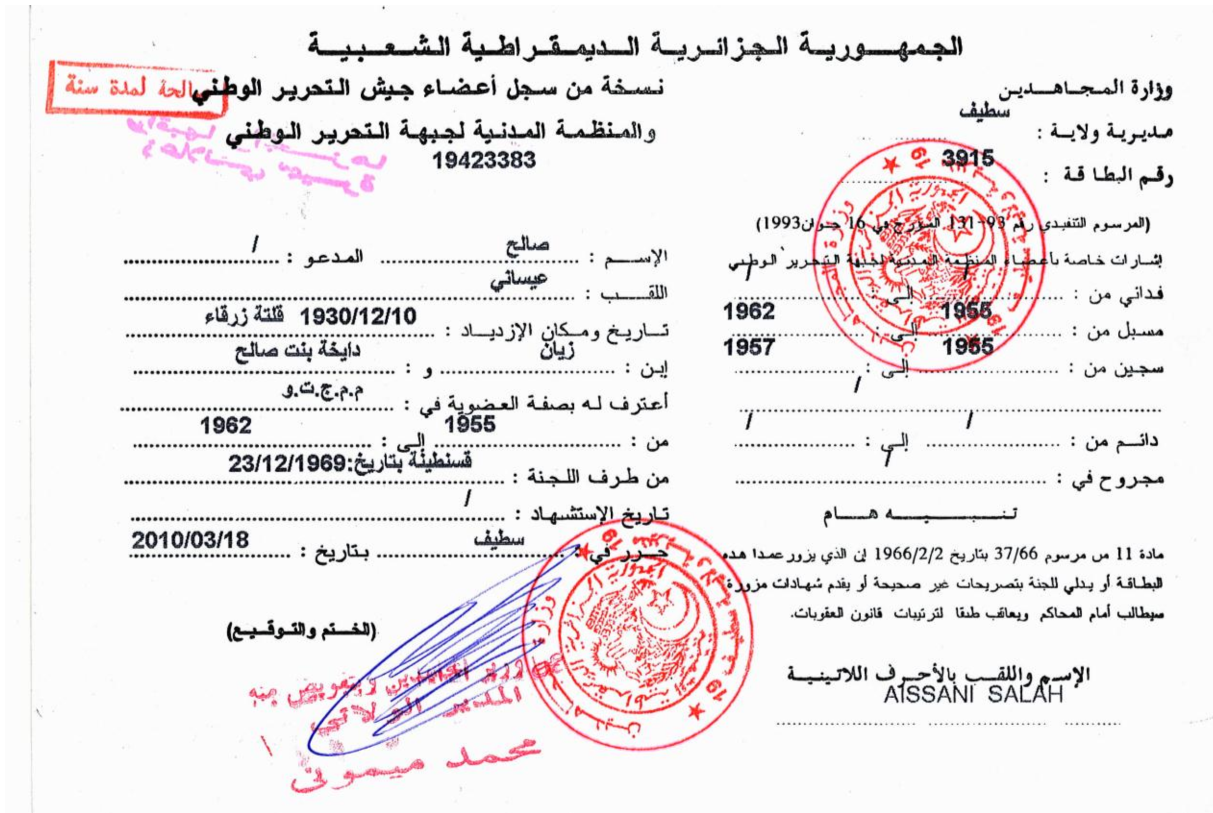
الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

MOUMENI MOHAMED.LARBI

---

[1] – المجاهد محمد العربي مومني.

ملحق II رقم 05: نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني[1]



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

مديرية ولاية : سطيف

رقم البطاقة : 3915

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني

والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

19423383

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993)

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من : 1955 إلى : 1962

مسبل من : 1955 إلى : 1957

سجين من : إلى : /

دائم من : / إلى : /

مجروح في : /

الإسم : صالح المدعو : /

اللقب : عيساني

تاريخ ومكان الإزدياد : 1930/12/10 قلتة زرقاء

إبن : زيان و : دايخة بنت صالح

أعترف له بصفة العضوية في : م.م.ج.ت.و

من : 1955 إلى : 1962

من طرف اللجنة : قسنطينة بتاريخ: 23/12/1969

تاريخ الإستشهاد : /

حرر في : سطيف بتاريخ : 2010/03/18

تنبيه هام

مادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 إن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم ويعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات.

(الختم والتوقيع)

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

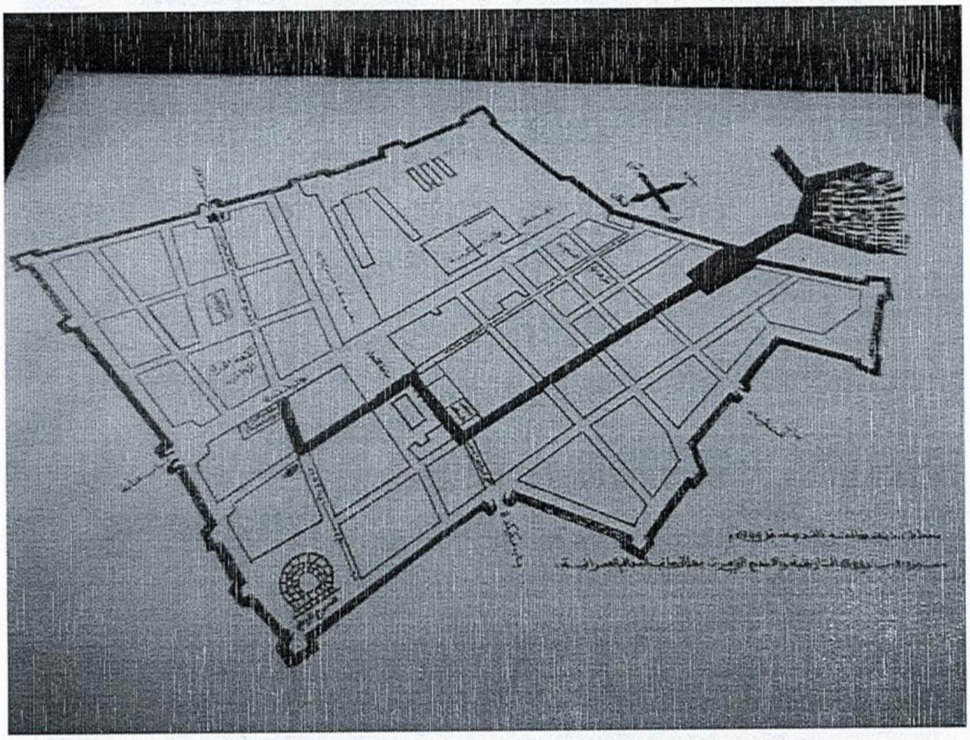
AISSANI SALAH

---

[1] – المجاهد صالح عيساني.

ملحق II رقم 06: مخطط انطلاق مسيرة 08 ماي 1945 بالمكان المسمى الكرمات[1]

مخطط انطلاق المسيرة

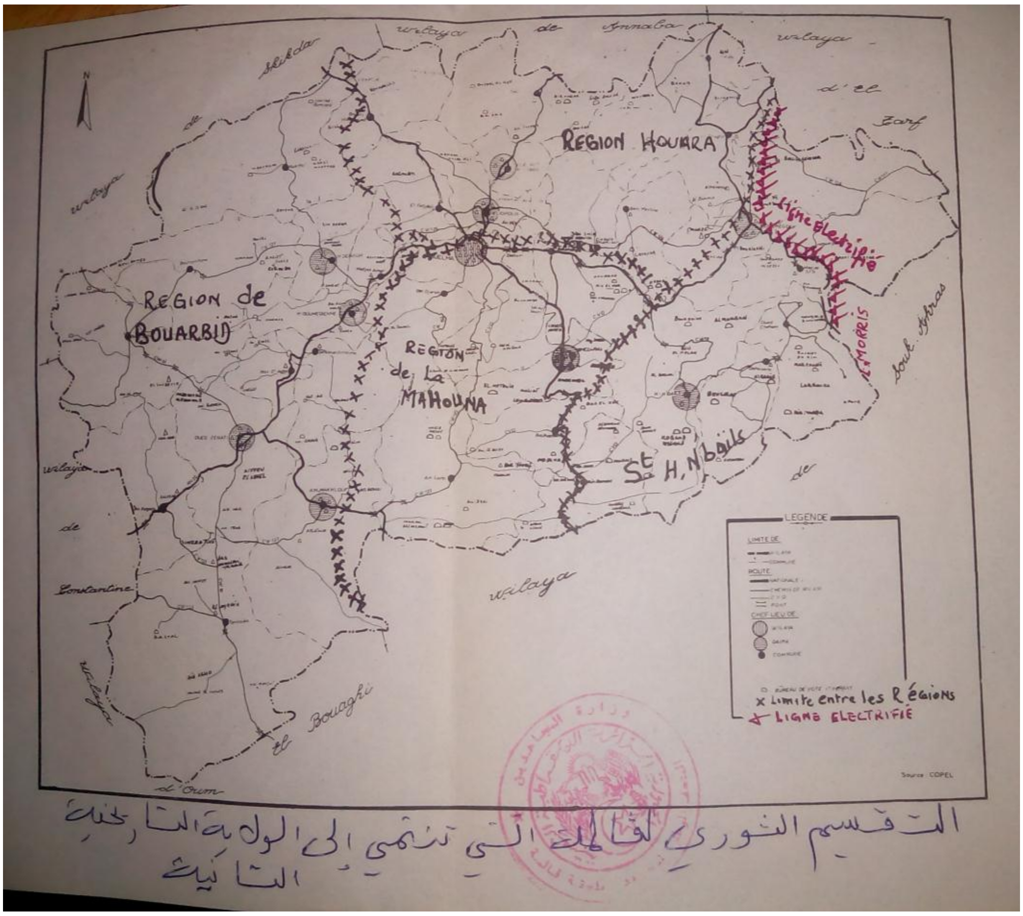


1- انطلقت المسيرة من المكان المسمى الكرمات جنوب المدينة مساء بين الساعة 16-17

2- المشاركون : حوالي 12 ألف من كل الفئات والجهات

[1] – اسماعيل مخانشة، حوادث 08 ماي 1945 قالمة، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية بولاية قالمة (د.د.ن)، الجزائر، 2017، ص 55.

ملحق II رقم 07: التقسيم الثوري لقالمة التي تنتمي إلى الولاية الثانية [1]



[1] – متحف المجاهد، ولاية قالمة.

ملحق II رقم 08: الخريطة المعلمية لولاية قالمة[1]



---

[1] – مديرية المجاهدين بولاية قالمة.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

أ/ الكتب:

1-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، (1930م-1945م)، ج1، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

2-أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، (د.د.ن)، الجزائر، 1948م.

3-أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، ج2، دار البصائر، الجزائر، 1925م، 1954م.

4-إصطيفان أكصيل، تاريخ شمال افريقيا القديم، تر: محمد تازي مسعود، ج1، الرباط، 2007م.

5-أعمر زواوي، جومال الطوفان بلاد القبائل، تر: العيد دوان، الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، (د.س.ن).

6-أندريه ماندور، الثورة عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، منشورات (ANEP)، الجزائر، 2008م.

7-اوساريس، شهادتي حول التعذيب: مصالح خاصة، الجزائر، (1957م-1959م)، تر: مصطفى فرحات (ط.خ.و.م)، دار المعرفة، الجزائر،2010م.

8-باتريك إفينوا، جون بلانشايس، حرب الجزائر: ملف الشهادات، تر: بن داود سلامة، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م.

9-بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر 2005م.

10-بيري هنري سيمون، ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت ،1957م.

11-جاكلين قروج، مداشر وسجون، تر: نسيمة مسيعد، (EDIF 2000)، الجزائر2007م.

12-رافئييلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي (ط.خ.و.م)، أمدوكال للنشر ، الجزائر،2010م.

13-زدوا فكو بيكار، شهادة يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر: فتحي سعيدي، (ط.خ.و.م)، موفم للنشر الجزائر، 2011م.

14-سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005م.

15-سيلفي تينوا، تاريخ حرب من أجل الاستقلال، دار دحلب، الجزائر، 2013م.

16-سيلفي تينوا، عدالة غربية: القضاة في حرب الجزائر، تر: عمر حسن، (EDIF 2000)، الجزائر (د.س.ن).

17-الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2001م.

18-عبد الحليم مجاوي، هذا البلد بلدنا، تر: بوحبيب حميد، دار القصبة، الجزائر، 2013م
19-عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، منشورات السائحي، الجزائر،(د.س.ن).
20-عبد الرحمان مزيان شريف، حرب الجزائر في فرنسا: موريبيان جيش الخفاء، تر: العربي بوينون، دار الحكمة، الجزائر، 2012م.
21-عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية الى الاستقلال: مسار مناضل، تر: عبد السلام عزيز وآخرون دار القصبة، الجزائر، 2008م.
22-عثمان سعدي ،الجزائر في التاريخ، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
23-علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، ثالة، الجزائر، (د.س.ن).
24-عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962م، ط2، دار الغرب الاسلامي، الجزائر 2005م.
25-فرانز فانون، معذبوا الأرض، تر: سامي الدروبي، جمال الأتاسي، (ط.خ.و.م)، منشورات ANEP الجزائر، 2010م.
26-فرانز قانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: دوفان فرفوط، دار الفارابي، بيروت، 2004م.
27-فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: فضيل الاحمر، المسك، الجزائر، (د.س.ن).
28-فضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، (ط.خ.و.م)، دار الهدي، الجزائر2009م.
29-كلود جوان، جنود جلادون: عندما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب، تر:أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013م.
30-كلود ليوز، العنف والتعذيب والاستعمار، تر: الصادق عماري، ابراهيم سعدي، وآخرون، دار القصبة الجزائر، 2007م.
31-ليونال بالو، الجزائر في ما قبل التاريخ، تر: محمد الصغير غانم، دار الهدي، الجزائر، 2005م.
32-مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، تر: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،(د.س.ن).
33-محفوض قدّاش، حكايات نارية: شهادات حول الثورة التحريرية، تر: محمد المعراجي، الجزائر (د.س.ن).
34-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2013م.
35-محمد الطاهر عزوي، ذكريات معتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1993م.
36-محمد الميلي، فرانز قانون والثورة الجزائرية، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة، الجزائر، 2007م.
37-محمد تقية، الثورة الجزائرية: المصدر، الرمز، المال، دار القصبة، الجزائر، 2010م.

38- محمد جغابنة، حوار مع الذات ومع الغير، ج3، تر: بشير روابحية، دار هومة، الجزائر، 2007م.
39- محمد حربي، الثورة الجزائرية: سنوات المخاض، تر: تجيب عياد صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر 2012م.
40- محمد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م، منشورات دحلب، الجزائر، (د.س.ن).
41- مغنية لزرق، التعذيب وانحطاط الامبراطورية من مدينة الجزائر الى بغداد، تر: محمد المعراجي (ط.خ.و.م.)، دارالحكمة، الجزائر، 2011م.
42- مليكة القورصو، التعذيب في ميزان النقاش: ملف جن مولير، (1954م-1962م)، دار دحلب الجزائر، 2013م.
43- ميشال كروناتون، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تر: صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر 2003م.
44- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954م-1962م)، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2010م.
45- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين (19م، 20م): الثورة في الولاية الثالثة، (ط.خ.و.م)، (د.ط) عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
46- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر الملتقيات الدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

ب/ الشهادات المكتوبة

1- توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة المنظمة الوطنية للمجاهدين.
2- الحاج مسعود جديد، مذكرات شهيد لم يمت، دار المعرفة، الجزائر (د.س.ن).
3- الحاج مسعود جديد، مذكرات شهيد لم يمت، دار المعرفة، الجزائر (د.س.ن).
4- رابح لعلى، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني للولاية الثانية، دار القصبة، الجزائر، (د.س.ن).
5- الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين (1929م-1962م)، منشورات (ANEP) الجزائر، 2008م.
6- عثمان سعدي بن الحاج، مذكرات عثمان سعدي، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م.
7- فتحي بلخوجة، مذكرات مقاوم: مقاوم من حرب المدن إلى سجين سياسي، تر: مسعود جناح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م.
8- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة: مذكرات سي لخضر بورقعة، دار الأمة، الجزائر، 2008م.
9- محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، تر: مسعود حاج مسعود، ج2، (ط.خ.و.م)، دار هومة للنشر 2004م.

10- محمد الأزرق، مذكرات مناضل: مشاهد ووقائع (1955م-1958م)، منشورات دحلب، الجزائر 1999م.

11- مصطفى مراردة ابن النوي، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، (ط.خ.و.م)، دار الهدى، الجزائر، 2003م.

12- الهادي إبراهيم المشيرني، قصي مع ثورة المليون ...شهيد، (د.ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2010م.

13- هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود وآخرون، (ط.خ.و.م)، دار القصبة الجزائر،2007م.

ج/ اللقاءات الشخصية:

1- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهدة مريم علالشة يوم: 2018/02/11م، على الساعة:08:57 صباحا، بمنظمة المجاهدين بولاية قالمة.

2- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد محمد بوهزيلة يوم:11-02-2018م، على الساعة 09:44 صباحا، بالمنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية قالمة.

3- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد محمد النعمان يوم: الاحد 2018/02/25م، على الساعة 10.00 صباحا، في منزله بوادي الزناتي.

4- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد أحمد الهادي طيروش يوم: 2018/02/25م، على الساعة 10:00 صباحا، في مطعم الديك الذهبي بوادي الزناتي.

5- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد محمد العربي مومني يوم:2018/03/01م، على الساعة 10:51 صباحا، في منزله بوادي الزناتي.

6- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد صالح عيساني يوم: 2018/03/20م، على الساعة 10.00 صباحا، في منزله بعين رقادة، دائرة وادي الزناتي.

7- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد عبد الله رزاقي يوم :الاثنين، 2018/05/13م على الساعة :10.00 صباحا في حي الإخوة كعاص بوادي الزناتي.

8- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد بولحيلات يوم: الاثنين، 2018/05/13م، على الساعة:10.00 صباحا، في حي الإخوة كعاص بوادي الزناتي.

9- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد عبد الله جبيحة يوم: 2018/05/14م، على الساعة 10.00 صباحا، في حي الإخوة كعاص بوادي الزناتي.

10- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد محمد العربي مومني يوم 2018/05/16م، على الساعة:09.00 صباحا، في منزله بوادي الزناتي.

11- عبلة سعودي، سعاد حدّاد، لقاء أجريناه مع المجاهد صالح عباس يوم: 2018/06/27م، على الساعة: 09.00 صباحا، في منزله بوادي الزناتي.

ثانيا: المراجع:

أ/باللغة العربية:

1- إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار اليقين، الجزائر (د.س.ن).

2- ابراهيم طلاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956م-1958م)، دار الهدى الجزائر، 2013م.

3- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954م-1962م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

4- أحمد عاشوري، سلسلة شهداء احتفلت بهم، عندما يثور الربيع: قصة الشهيد مليكة بوزيت 1943م 1960م.

5- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954م- 1962م)، دار التنوير، الجزائر (د.س.ن).

6- بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية، دار النقاش، بيروت، 2010م.

7- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830م-1982م)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، (د.س.ن).

8- بلقاسم بن محمد بن برحايل، من شهداء الجزائر: الشهيد حسين برحايل، نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتصفياته، 2002م.

9- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954م: معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2012م.

10- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954م: معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2012م.

11- بوعلام نجادي، الجلادون، (1830م-1962م)، تر: محمد المعراجي، (ط.خ.و.م)، منشورات (ANEP)، الجزائر، (د.س.ن).

12- جودي أتومي، وقائع سنين الحري في الولاية الثالثة: منطقة القبائل (1956م-1962م)، جرائم بدون عقوبات، ج1،دار ريم، الجزائر، 2013م.

13- خليدة تومي، كتاب جميلة بوحيرد، (ج.ت): شريبط أحمد شريبط، موفم للنشر، الجزائر، 2012م.

14- رابح لونيسي، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830م، 1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر.

15- رشيد الزبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956م-1962م)، دار الحكمة، الجزائر 2010م.

16- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، (1954م-1962م)، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع الجزائر،2007م.

17- صالح فركوس، تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)، (د.ط)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س.ن).

18- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

19- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954م -1962م)، دار الأمة، الجزائر 2015م.

20- الطاهر يحياوي، جميلة بوحيرد: شهيدة لم تمت ، أطفالنا للنشر والتوزيع، 2009م.

21- عامر رخيلة، 08 ماي 1945م: المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995م.

22- عبد الحفيظ مرابط، الذكرى الأربعون لهجوم 20 أوت 1955م: وقفه للذكرى والدلالة، (د.د.ن) (د.ب.ن)، (د.س.ن).

23- عبد الحميد عوادي ، القاعدة شرقية، متحف المجاهد، ولاية قالمة.

24- عبد الرحمن شابي، الهاربون من قبورهم: صور من جرائم فرنسا بالجزائر، دار قرطبة، (د.ب.ن) 2015م.

25- عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، منشورات الجزائر للكتب الجزائر (د.س.ن).

26- عبد القادر نور، حوار حول الثورة، ج1، (ط.خ.و.م)، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.

27- عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1945م-1962م)، دار الواحة (د.ب.ن)، 2012م.

28- عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ الى ثورة نوفمبر الخالدة، ج1، (د.د.ن)، الجزائر 2002م.

29- عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر الحضارة الى فجر الاستقلال، (د.د.ن)، الجزائر، 2004.

30- عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية (1954م-1962م) دار الهدى، الجزائر 2010م.

31- عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية (الولاية الأولى)، (د.د.ن)، (د.ب.ن) (د.س.ن).

32- عماد الفقى ، المسؤولية الجنائية عن تعذيب المتهم،(د.د.ن)، (د.ب.ن)، (د.س.ن)،

33- عمار بن تومي، الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

34- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر خاصة من ما قبل التاريخ الي 1962، ج2، دار المعرفة الجزائر، 2009م.

35- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962م، ج1، دار المعرفة، الجزائر (د.س.ن).

36- عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج1، دار البعث، الجزائر،1991م.

37- عمار معروف، السجل الذهبي للشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي (1954م-1962م)، دار الهدي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م.

38- عمار ملاح، حركة 14 ديسمبر 1967م لضابط الجيش الوطني الشعبي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س.ن).

39- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى، الجزائر، (د.س.ن).

40- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، (1954م-1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

41- الغالي غربي، نماذج عن سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني.

42- كلود ليوز، العنف والتعذيب والاستعمار، تر: الصادق عماري، ابراهيم سعدي، وآخرون، دار القصبة الجزائر، 2007م.

43- لخضر شريط، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، (ط.خ.و.م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م.

44- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2005م.

45- محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، (د.س.ن).

46- محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر، 2009م.

47- محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدي، الجزائر، 2006م.

48- محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954م -1962م) (ط.خ.و.م)، دار هومة، الجزائر، (د.س.ن).

49- محمد العربي ولد خليفة، الإحتلال الإستيطاني في الجزائر، ط3، ثالة، الجزائر، 2010م.

50- محمد العربي ولد خليفة، الجزائر المفكرة التاريخية: أبعاد ومعالم، دار الأمة، الجزائر، 2014م.
51- محمد صغير غانم وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري: فترة فجر التاريخ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2006م.
52- محمد عباس، فرسان الحرية: شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009م.
53- محمد فريحة، خمسة أيام لا تنتسى من تاريخ شعب في فجر الحرية، ديسمبر 1960م في وهران (د.ط)، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، 2013م.
54- محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي: حقائق ووثائق تحقيقات شهادات، دار الغرب للنشر والتوزيع ،دار الغرب، الجزائر، 2010م.
55- مسعودة يحياوي، إبراهيم عباس وآخرون، دور المرأة في الثورة التحريرية، (ط.خ.و.م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.
56- مصطفى خياطي، حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، منشورات (ANEP) الجزائر، 2010م.
57- مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتب، الجزائر، 2010م.
58- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010م.
59- نجود علي قلوجي، عرائس بربروس: مجاهدات على قيد الحياة، منشورات (ANEP)، الجزائر 2014م.
60- نوارة حسين، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير من سنوات الجمر إلى سنوات اللهب تر: سعيدي فتحي، موفم للنشر، الجزائر، 2013م.
61- الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، (1954م-1962م)، دار هومة، الجزائر 2002م.
62- وثيقة من قسمة المجاهدين بوادي الزناتي عند اللجنة الفرعية، بتوقيع محمد الصالح نويوات شويطر 2000/07/23م.
63- وزارة المجاهدين، من يوميات الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين.
64- يشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (1954م-1962م) ،ج1، دار مداني 2013م.
65- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية، (1954م-1962م)، دار هومة، الجزائر 2013م.

ب/ بالفرنسية :

1- agence Nationale de développement de l'investissement , Wilaya de Guelma , ANDI 2015 p:4.

- **الرسائل الجامعية:**

1- السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919م، 1954م، رسالة ماجستير (غير منشورة) عبد الرحمان سكفالي، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ 2009م، 2010م.

2- سهام ميلودي، اتفاقية إيفيان: أسبابها ومضمونها وردود الأفعال، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه في التاريخ (منشورة)، إشراف جيلالي بلوفة عبد القادر قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، (2015م -2016م).

3- محمد بركمي، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية (1954م-1962م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (منشورة)، اشراف: بن نعيمة عبد المجيد، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009م/ 2010م.

- **الموسوعات:**

1- نوال الحوار، حسن شمص، موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي، دار الأبحاث، الجزائر، 2013م.

- **المجلات والجرائد:**

أ/ المجلات:

1- أحسن بومالي، مراكز الموت البطيء، وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، ع8 ماي،2003.

2- أحمد حمدي، الشمال القسنطيني: هجومات 20 أوت 1955م، مجلة المصادر، ع 3، 2000م.

3- أحمد رضوان شرف الدين، التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1957م-1962م)، مجلة المصادر، ماي 2003.

4- أنيسة وعلي، حتى لا ننسى، مجلة أول نوفمبر، ع183، مارس 2017م.

5- بشير فايد، من أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع 180، نوفمبر، 2015م.

6- بلقاسم صحراوي، 43 سنة مع العطاء، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، 2015.

7- خضراء بوزايد، من مآسي التعذيب إلى تحرير الأرشيف، مجلة المصادر، ع4، 2011م.

8- خضراء بوزايد، من مآسي التعذيب إلى تحرير الأرشيف، مجلة المصادر، ع4، 2011م.

9- رابح لعلى، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني للولاية الثانية، دار القصبة، الجزائر، (د.س.ن).
10- شوقي سمير، جرائم الاحتلال الفرنسي على ضوء الاعراف الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية، ع 4 ديسمبر، 2015م.
11- صالح مفقودة، المرأة الثورية في الرواية الجزائرية لونجة والغول: زهور ونيسي أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، ع2 ، جوان 2002م.
12- الطاهر يحياوي، جميلة بوحيرد: شهيدة لم تمت، أطفالنا للنشر والتوزيع، 2009م.
13- عبد الحميد السقّاي، استمرارية الثورة من أجل الأجيال الصاعدة، مجلة أول نوفمبر، ع 52 ، 1981م.
14- عبد المجيد عمراني، موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، مجلة التراث ع7، نوفمبر 1994م.
15- عبد الوحيد جلاّمة، الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة اثناء الثورة التحريرية (1954م-1962م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع9، جانفي 2017م.
16- عثمان الطاهر علية، انتفاضة 20 أوت 1955م كما وصفها وخطط لها زيغود يوسف، مجلة أول نوفمبر ع، ع 155، 156، 1997م.
17- علي عبد القادر العبيدي، الممارسات الاجرامية الفرنسية بحق الجزائريين إبان الثورة الجزائرية: التعذيب أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية م7، ع23، كانون الثاني، 2012م.
18- عمار مشري ، الذكرى الثانية والخمسون لثورة أول نوفمبر (1954م-2006م)، مجلة أول نوفمبر ع 169، 2006م.
19- محمد الدرعي، فضائح الجيش الفرنسي إبان الثورة التحريرية، مجلة الرؤية، ع2، 1997م.
20- محمد الصالح الصديق، الاستمرارية والتواصل، مجلة المصادر، ع 158، جويلية، 2006م.
21- محمد العربي مومني، لقاء أجري الاربعاء 2018/05/16م، على الساعة:09.00 صباحا، بوادي الزناتي، في منزله.
22- محمد العربي ولد خليفة، فرنسا تعذب في الجزائر، مجلة المصادر، ع4، 2001م.
23- محمد داموا، مكانة ثورة نوفمبر من بين الثورات، مجلة المصادر، ع4، 2001م.
24- محمد لحسن زغيدي ،سياسة ديغول إتجاه الثورة الجزائرية ،مجلة التراث ، ع7 ،نوفمبر 1994م.
25- محمد ياحي، سياسة التعذيب الاستعماري إبّان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة، مجلة المصادر، الجزائر ع13، 2006م.
26- مختار فيلالي، نوفمبر المعجزة والأمل في الماضي والحاضر والمستقبل، مجلة التراث، نوفمبر 1994م.
27- مصطفى بو الطمين، كفاح ومواقف، مجلة أول نوفمبر، ع63، 1984م.
28- مصطفى بيطام، إرهاصات الثورة الجزائرية في الشعر المغرب العربي، مجلة التراث، ع7، نوفمبر 1994م.

29- المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، قالمة -الجزائر، ع08، الجزائر. أكتوبر 1998م.
30- المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، قالمة_ الجزائر، ع 14، الجزائر، 2013م.
31- المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، قالمة_الجزائر، ع20، الجزائر، 2017م.
32- المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، لولاية قالمة، قالمة_ الجزائر، ع15، الجزائر، 2013م.

ب/ الجرائد:

1- جريدة المجاهد، هكذا تعيش لو كنت في السجن، ع 58، 28-12-1959م، ج2.
2- جريدة المجاهد، هكذا تعيش لو كنت في السجن ،ع 60، 25-01-1960م، ج2.
3- جريدة المنار، التعذيب، ع 09، 05 اكتوبر 1951م.
4- جريدة المجاهد، التعذيب ضرورة اساسية للنضام الاستعماري،ع10، 5سبتمبر 1958م، ص: 04.

- **الملتقيات:**

1- صالح فركوس، مجازر 08 ماي1945م بالجزائر وما كشف عنه أرشيف اكس بروفانس، الملتقى الدولي الخامس حول مجازر 08 ماي 1945م، قالمة-الجزائر، 2007م.
2- نادية طرشون ،كفاح المرأة الجزائرية: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط2، دار هومة الجزائر.

- **الدوريات العربية**

1- حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة (نوفمبر1954م-19 مارس1962م)، ج1 جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة .
2- حوادث 08 ماي 1945م قالمة، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارف الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، الجزائر 2017م.
3- محطات الثورة التحريرية من: 1954/11/01م، 1962/07/03م، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة.
4- هجومات 20 أوت 1955م عبر ولاية قالمة، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة.

- **منتديات:**

1- هشام عبد الحميد فرج، جرائم التعذيب، منتدي اقرء الثقافي (عربي.كوردي.فارسي) الثامن، سلسلة الدكتور هشام للطب الشرعي، 2008م.
2- محمد الغاشمي، أنماط تجريبية لممارسة التعذيب في الجزائر، منتدى باحثي شمال إفريقيا، تحقيق عن التعذيب في الجزائر، معهد الهقار، جنيف، 2003م.

- **الاذاعة:**

1- المجاهد إبراهيم نطور، حصة بعنوان: واد العار، الإذاعة الجزائرية بقالمة، بتاريخ: 2015/12/19م.

- **المواقع الإلكترونية :**

1- محمد بلغراس، معتقل بوسوي (boussiuet) بالضاية ولاية سيدي بلعباس، أكبر وأعنف مراكز التعذيب بالجزائر، الجمهورية ، 2015/01/10م.
www.djazairess.com/eldjoumhouria/57415

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات